

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافى

• جحا فى المزاد
• حكاية دعبل

«مسرحيتان»

عبد الفتاح البيه

مطبوعات
إقليم القناة وسيناء الثقافى



بسم الله الرحمن الرحيم

"جحـــا" و"دعــبل"
سياق ابداعى معاصر

إذا كـان المسـرح هو الأب الشـرعى لكل الفنون، فـلا شك أنـه أيضـا لسـان حـال الجماهير التى تفقد صوتها أحيانا وإ بيارياً!

من هنا كـان العثور على نـص مسرحى جـيد: هو عـثور على لغـة إنسانيـة تصرخ وتغنى وتحلم.

لهذا كانت سـعادتنا بهذين النصّين المسرحيين : "جـحا فى المزاد - حكاية دعبل" اللذين يسـتمدان مـرجعيتهـما الفكرية والجمـالية من التـراث، فـ "جحـا" هو الرمز الأكبـر من رموز الإبداع الشعـبى بكل سخريتـه ودهائه وإسقاطاته الآسـرة، و"دعبل" بماله من رصيـد فى الذاكرة الشعـبية لأهالـى بورسعيـد، وهكذا يتجاور الاثنان مـعاً : جحا ودعـبل، فى سياق إبداعى معاصر أجـاد بناءه الكاتب المبدع : عبد الفتـاح البيه، لنقدمه ضمن خطة اقليم القنـاة وسيناء الثقافى للاهتمام بمبدعينا عـامة، ومبدعى الكتـابة المسـرحيـة خاصـة، بالنظر إلى نُدرة نصـوص هذه الكتـابة الهـامة، واعـدين بمواصلة إصدار مطبـوعاتنا الإبداعية والتى نحاول أن تكون مـتميزة شكلاً ومـضموناً، روحاً ودلالة.

عبد الرحمـــن نـــور الدين

رئيس اقليم القناة وسيناء الثقافى

إهداء

إلـــى معبـــودتـــى.. بـــورســـعيد

إلى أحبائى

وكل المطاردين فى الزمن الصعب

جحا فى المزاد

الشخصيات

أولا : جماعة جحا :

١- جحا : أبو الغصن دجين ابن ثابت جحا الفيلسوف والحكيم العربى.

٢- طارق : طارق ابن المهلهل شاب يجمع تراث عمه جحا

٣- وردة : فتاة خطفها النحاس المرابى «موسى» وسماها سكمه .

٤- التاجر صفوان : شيخ التجار وصديق جحا

٥- الخادم سعدون : عربى يخدم عند موسى النحاس

ثانيا : جماعة موسى :

١- موسى : نخاس ومرابى عجوز ويسمي نفسه أبو العينين

٢- أم ستة : زوجة موسى عجوز داهية

٣- شمس : من عائلة موسى

٤- نارى : من عائلة موسى

٥- كوك : من عائلة موسى

٦- شعلة : من عائلة موسى

٧- دليلة : فتاة من أتباع موسى

ثالثا : جماعة الوالى :

١- الوالى : والى عثمانى

٢- أبو زالف : قائد حرس الوالى

٣- ندمان : وزير الوالى

٤- عسس ١ :

٥- عسس ٢ :

٦- عسس ٣ :

٧ : منادى :

ملحوظة : جميع الممثلون يقومون بأداء أدوار الباعة والحرس وناس السوق والمحلقين حول الفرجة..

المكان : أى حيز يسمح للتقاء الممثلون بالناس.. يصلح لتقديم هذه الفرجة..

الزمان : يمكن أن يكون الزمن الماضى..

الديكور : ايمائى وغالبا ما يصنع الممثلون من أجسامهم تكوينات الديكور.. إلى جانب بعض الاكسسوارات المساعدة.

الممثلون : مساء الخير يا أهل بلدى.. ياورد بلدى يأهل الموده والمحبه والسلام..

ممثل : مساء الفل على أهل المفهوميه والجدعنه.. عمال وموظفين. صنايعيه وأصحاب حرف.. علما وفنانين

ممثل : مساء الخير على أهل المرؤة.. والنخوة ساسه وعساكر.. أفنديه وطلبه..

الممثلون : لكل ناسنا الطيبين أجدع مسا.

ممثل : يعنى محدش رد المسا

الممثلين : مش سامعين ..

الجمهور : مساء النور..

الممثلون : مسا النور عليكوا يامنورين مسرحنا بحضوركم

ممثل : وعشان مسرحنا شعبى.. هانخلى البساط أحمدى..

ممثل : يعنى حانلعب علمكشوف.. وأهم حاجة فى اللعبه ناقصه «صمت» محدش سألنى هى إيه.. «للجمهور» اللى عارفها يقرب من الميكرفون بكل شجاعة ولاد البلد بكل شجاعه أدبية يطلع يقولها.. «فاصل ارتجالى هو هذا الموضوع...»

ممثل : وذى ما الأخ الجمهور قال.. الفرجه والتسليه والجمال والفكر والترفيه.. كل ده جميل..

ممثل : ولازم وعشان تكمل اللعبه جمهورنا يشاركنا لعبنا..

ممثل : الجمهور جمهور والممثل ممثل..!

ممثل : الجمهور أعظم ممثل فى الحياه.. يعنى الأستاذ ده «مشيرا لأحد المتفرجين الذين صعدوا إلى الميكرفون.. «ممثلا هايل.. بس فى البيت.. ممثل قدام زوجته ممثل قدام ولاده ممثل قدام مديره..

ممثل : وكل واحد من جمهورنا الحبيب يمثل دور فى الحياه وأحيانا يساهم فى إخراجه..

ممثل : ودائما الظروف تخرج باقى الدور

ممثل : والليله وكل ليله حانقدم ليكوا لعبه كبيره جواها ألاعيب أظرف الظرفاء..

ممثل : الفيلسوف الحكيم.. الأديب الساخر..

«يتقدم الممثل الذى يشخص دور جحا.. ويرتدى بعض ملابسه واكسسواره»

ممثل دور : الشخصية اللى هامثلها.. الناس فاكرينها شخصيه خياليه.. من كتر الأصباغ والألوان والمساحيق ا للى رسمها على وشه.

ممثل : وناس تقول انه عاش بدمه ولحمه.. ودب برجليه فى الأرض العربية وصارع الحياه بقوه . وسخريه..

ممثل جحا : كانت شهرته مضرب الأمثال فى الحكمه والنوادر والمقالب واللاعيب.. تبقى الشخصيه مين..

الجمهور : ....

ممثل جحا : أنا عمكوا أبو الغصن دجين ابن ثابت جحا..

ممثل : عمنا العظيم ممثل و ـوف ومخرج فى التراث العربى..

ممثل جحا : وعدوى اللدود أول صفاته الأنانية وعشق الذات لدرجة الجنون..

«يتقدم ممثل هذا الدور ويرتدى أمام الجمهور بعض ملابسه واكسسواره»

ممثل : أبخل البخلاء فى التاريخ.. مره تاجر ومره نخاس ومره لص ومحتال..

ممثله : سفاح ومرابى دولى

ممثل الدور : الشخصية اللى هامثلها تعبان. وألعبان وزعيم عصابه وعلى كل لون يتلون

ممثل : يبقى مين..؟ «للجمهور»..

الجمهور : .....

ممثل دور : رغم انى باكرهه لكن هامثل دوره.. أنا أبو العينين موسى ابن شولح..

ممثل : وهانرجع لزمان.. بس مش زمان قوى

ممثل جحا : هانقلب صفحات كتابها ابن اخويا الشاب طارق بن المهلهل ..

«يتقدم ممثل دور طارق ويرتدى ملابس واكسسوار الدور الخاص به»

الممثلة : نفتح صفحات أيام الخرساني الجبار..

ممثل : الباطش الجرىء..

الممثله : فى الزمن ده قابلت ابن المهلهل.. (ترتدى الممثله ملابسها)..

ممثل : قابت ورده بنت الأصول وساعدتنى فى تسجيل مذكرات عمى جحا ابن قبيلة بنى فزاره

وردة : جحا العربى.. عاش اللى فى الكوفه..

«وهى لا تزال ترتدى باقى الاكسسوار أمام الجمهور»..

طارق : وأصبح فى كل مدينه وقريه عربيه شخصيته حيه على لسان الناس..

الممثلون : والليه حانحكى.. حكايه شعبيه..

ممثل : حلوه مسليه..

ممثل : أول أحداثها فى سوق المدينة..

ممثل جحا : والدنيا سوق.. تلاهى.. ده بايع وده شارى وبين البايع والشارى..

الممثلون : يعلم الله..

«يقدم الممثلون مشهدا استعراضى عن سوق المدينة»

«مع انتهاء الغناء يتحول المحلقون إلى عمل صندوق وخيمة العرض بأجسادهم فى محاولة لمساعدة جحا ومساعديه. ويمكن أن يقدم بعضهم ضمن من يقوموا بأدوار داخل لعبة الصندوق إلى جانب دورهم كمشاهدين ويمكن أيضا أن يؤدوا أصوات ١، ٢، ٣، وحسب

تعليمات مخرج العرض...»

جحا : وضبطت الستاره..

طارق : وجهزت العرايس..

جحا : وهندمت الملابس..

طارق : وهندمت الملابس

جحا : طب كله في مكانه

طارق : وسلطان زمانه.. حكايه وعبر..

جحا : الباطش الجرىء.. كان قاطع طريق.. والنبى لأوريكا.. يا بتوع البلوتيكا..

طارق : دق المزيكا..

«أغنية السلطانه والدبانه ظل الخيال..»

صوت : كان ياما كان.. كان فيه سلطان.. ظالم طاغى.. وحش ومش إنسان..

صوت : يموت فى البنيان.. صور ورا صور قصور وقصور..

صوت : يتمرغ فى النعيم.. وشعبه اليتيم على لحم بطنه.. شد الحزام فوق العظام..

صوت : والتعلب فات فات.. وفى قصر البهتان ياللى تصلوا على النبى العدنان كان اللى كان..

«تظهر عرائس العصى تكمل المشهد».

السلطان : تفظلوا أفندم.. سموا باسم الرحمن..

الوزير: أدام الله فضل السلطان..

السلطان : فلد ندمان هش المكان..

الوزير : فيه دبانه بتعاكس مولانه..

«تسمع صوت الذبابه خلف الكرفان.. ثم تظهر فى حجم مبالغ فيه»

الوزير : هش يا دبانه يا ضعفانه .. يا قليلة الحيا..

السلطان : ذبابات حقيرات حول مائدة حظرتنا أمان ربى.. ذبابات جاسوسات..

الوزير : الدبانه وقفت على طبق السلطان وغرزت بوزها فى خروفه..

السلطان : امسك فلد.. حلق فلد.. اقبض حرس اضبط عسس.. اقفل شباكات.. سنكر بوابات..

الوزير : أوعى تهرب الدبانه، لحسن نروح فى خبر كانا..

السلطان : ذبابات خرسيسات.. تتجرأ وتدخل قصر حظرتنا..

الذبابه : دانا غلبانه وجعانا يا مولانا..

السلطان : كلام يوك.. لازم اقبض أفندم على كل فلد خطط مؤامرات دنيئات مفجوعات من شان تدخل ذبابات قصر السلطان سلاطين امارة لاتشى..

الذبابه : زززززززززززززززز «وتقترب من وجه السلطان».

السلطان : تمردات.. لصوصيات.. نفذ جناب وزير أوامر حظرتنا.. ذبابات إعدامات..
الوزير : أوامر جناب السلطان.. أوعو تخرج من القصر أى دبانه..
السلطان : كمان فرمان.. قررنا نحن حبس دبانات جعانات جوه برطمانات.. ومعاه حيات ثعبانات.. تحركوا حظرات نفذوا أوامر حظرتنا..
الذبابه : ززززززززز.. (تهاجم السلطان)..
السلطان : اقبض افندم حظرتنا عايز افترح على ذبابات ملعونات وهى مسجونة مع حيات شو تسوى أفندم..
الوزير : عفوا يا مولانه.. الدبانه هاتعيش ويا الحيه والثعبان..
السلطان : يعنى أفندم مزجات يوك.. اعدامات يوك. ايه حل جناب وزير ندمان..؟
الوزير : بسيطه يا جناب السلطان نحطها فى البرطمان..
السلطان : وبعدين جناب فهمان؟؟
الوزير : ومعاها ضفدعه..
السلطان : عشان تلعب معاها فلد.. انت بتضحك على مولاك.
الوزير : صبرك يا مولانا.. الضفدعه تاكل الدبانه والثعبان ياكل الضفدعه..
السلطان : والحيه تاكل الثعبان.. شى جوال افندم كده فرحات مرحات.. قلب حظرتنا يبقى فيه مسرات.. وتبقى ذبابات عبرات.. هاها.. هاها..
(يخرج الجميع من خلف الكرفان وكلا منهم يحمل دميته ويواجهون جمهور الفرجه والمحلقين على المسرح..)
جحا : قلة قيمه.. حتى الفرجه على اللى بياكلوا جريمه... ولسه ياما فى الجراب ياوش الغراب يا باطشن ياابن الحلال.. وراك وراك..
محلق ١ : أما براوه عليك يا جحا.. أنا عازمك عندى..
جحا : على إيه يا جميل ..؟
محلق ١ : على خروف
جحا : وتحبسنى فى إزازه..
محلق ١ : لا والله دانا أدبح لك عيل من عيالى..
محلق ٢ : عليا النعمه من نعمة ربنا اللى انت بتقوله صح ويوجع أخينا أبو راس تخينا
طارق : يالا ننصب فى حته تانيه.. أنا شامم ريحه البصاصين والعسس هاله..
جحا : لموا العده يا ولاد..
المحلقين : نمره تانيه والنبى يا عم جحا الله يخليك..
جحا : سيبونا نفوت يا ولاد.. لحسن ولاد الايه وصلوا.. وتبقى دى أخر نمره..

فتاه : وصلوا فعلا ياعمى.. اسبقوا انتوا وأنا ويا الناس هالهيهم بخمسه بلدى

جحا : نتقابل فى سوق التلات يابنتى.. يالا يا طارق شيل معايا شيل..

«اخفتاء مفاجىء مع ظهور العسس.. الذى لا يرى جحا الذى أخفاه جمهور المحلقين وتصبح الفتاة فى مواجهة العسس».

العسس ١ : اسمعى يا حلوة.. شوفتيش.. الـ..

فتاة : «مقاطعه فى ليونه» شوفت يا خويا.. وعرفت مسخره وقلة قيمه.وكنت عايزه أتفرج لكن الدلعدى جوزى منعنى..

العسس ٢ : منعك من إيه .. ياجميل..

فتاة : منعنى أتفرج عليهم انهارده هما لسه مانصبوش اللعبه..

العسس ٣ : وإحنا داخلين وسامعين صوته.. أوعى كده خلينا ندور عليه..

فتاة : ياخويا ما تدور عليه براحتك..

محلق ١ : الظاهر الأخ عايز يتفرج على سلطانه

محلق ٢ : سلطانه فى السلطنيه

محلق ٣ : والسلطنيه ليه نيه

عسس ١ : لم نفسك يا مواطن.. يا .. ياحر..

محلق : روحوا دوروا عليه فى مولد سيدى طناش يمكن ربنا يلقك فيه

عسس ٢ : كل من شارك فى الفرجه.. مجرم.. ومتستر على المجرم المارق الذنديق الهارب جحا أبو الغصن ثابت واللى معاه..

فتاة : ربنا يكفينا الشر.. بالأذن ياحضرة المقدم..

«تنصرف.. وينصرف خلفها أحد العسس فيسحبه صديقه من ملابسه..»

عسس ٣ : كل واحد يروح لحاله.. يا بلد.. مش ناقصين قلق ووجع قلب «لأحد المحلقين» متنح كده ليه يا جدع انت..

محلق : خلاص بح.. احنا مش موجودين. بالسلامة انتوا بقى.. «يختفى العسس باعطاء ظهورهم للجمهور.. ويتقدم باقى الممثلون لتسجيل هذه الواقعة»..

طارق : وقعت الحادثه دى فى الدوله ا لمباركه الأموية أيام الحاكم الباطش الجرىء..

فتاة : رغم بطشه ماخفش جحا... لكنه أصبح طريد.. شر الطريق..

ممثل ١ : مطلوب لكل الولاه والسلاطين وأصحاب المعالى..

ممثل ٢ : أصبح عمنا جحا ضمير الناس.. وصوتهم الحى.. يكشف عورات النظام.. ويعرى أساليب الطغيان..

ممثل : وأصبحت شهرة جحا معروفه لأعدائه قبل أصدقاءه..

طارق : وفى يوم من الأيام ياللى تصلوا على محمد خير الأنام..

ممثل : أصدر الوالى كالعادة فرمان بالقبض على عمنا جحا..

فتاة : وعلى أعوانه وكل اللى بيساعدوه وبكافة شىء..

مممثل : ولأنه ضمير الناس.. فتحوا له قلوبهم وبيوتهم..

ممثل : أصدر السلطان كمان فرمان.. يعاقب اللى يساعد عمنا جحا.. حتى ولو بالفرجه عليه.. وأصبح اللى ينطق باسمه مجرم..

ممثل : وبعدين ياللى تصلوا على النبى الزين.. ساب جحا المدينة ونزل على بلد تانيه.. ومعاه ابن أخوه طارق المهلهل..

ممثل : قاصدين مدينة الأحلام.. يصحوا النيام.. فى حلم كان وكان

الممثلون : ومن بين الناس.. دخل جحا واللى معاه.. عايزين تشوفوه بصوا حوليكم تلاقوه..

«استعراض حركى/ غنائى يعبر عن الكساد التجاري فى هذه المدينة)..

«مع انتهاء الغناء والاستعراض يتحول المشهد للأداء الحركى الصامت، ونسمع على أثره صوت جحا وابن أخيه قادم من بين الجمهور».

جحا : وبعدين يا طارق يابنى، الحال ده مش عاجبنى، كل ما نقدم خطوه ونبنى ينهدم من تانى الأساس، احنا ناس ولامش ناس،ودول ناس ولا.. والبلاد دى بلادنا ولا بدا العدا..؟!

طارق : البلد دى أحسن من غيرها.، ندخل وأمرنا لله.

جحا : كل الطرق متاريس، والرزق فى المحابيس نص الدرك عسس، وحاميها!!.. وناس بوشوش غريبه من كل مله ولون..

طارق : كله يهون ماحدش هايعرفنا واحنامتخفيين ياله خش على السوق ولا لسه خايف..

جحا : الخوف مش من ناسنا، الخوف من الغُربه.. اللى داهسين البلد وكاشفين عورتها وعروقها.. فاهم..

طارق : فاهم وشايف وعارف ومش خايف، أجمد إنت خليك شديد، انت هاتكسكس ولا إيه بقى جحا المتين فى آخر أيامه يهتز وسط ناسه..

جحا : وطى صوتك.. أنا مش جحا.. أنا ضحا.. وانت طارق ابن السعيد ابن (طارق مقاطعا عمه جحا ومحاوره ارتجاليه بينهم ويمكن أن يشترك فيها الجمهور على تسمية جحا وابن أخيه كما يمكن محاكاة أى نادره معروفه لجحا فى هذا الإطار)

طارق : قدام الناس أنا سعيد وانت ضحا..

جحا : ياله نخش على السوق، نشوف لنا حبة ميه تروى عطشنا ولقمه ترد جوعنا، وبعدها يحلها من لا ينام ولا يغفل..

«يقتربا من حيز التشخيص.. بجوار محل الرجل الضرير الذى يرتدى نظاره سوداء.. ويكتب على حانوته «الصنف جاهز» يقف بجوار الرجل الضرير رجل طويل القامه».

الرجل الطويل : يا معلم فيه زباين داخلين علينا..

الرجل الضرير : هيئتهم إيه يا ولد؟

الرجل الطويل : بقولك داخلين علينا أهم..

الرجل الضرير : لابسين ايه.. شكلهم ايه.. سامعنى ياطرش؟

الرجل الطويل : دول راجل ومعاه راجل تانى.

جحا : «وقد وصل أمامهم مباشرة» السلام عليكم..

الرجل الضرير : وعليكوا السلام.. أهلا.. انتوا مين.. غربا..

طارق : «يتقدم ناحية الرجل الضرير.. بينما الرجل الطويل يبتسم فى هدوء» ده عمى ضحا ابن الرشيد وأنا ابن أخوه السعيد..

جحا : احنا من عاصمة المعز «بصوت واهن» احنا أهل فن وعز..

الرجل الضرير : صوتك واطى ليه..؟.. علّيه شوية.. «للرجل الطويل» سامع حاجه يا عبد السميع..؟

جحا : «بصوت مرتفع قليلا» أنا ضحا فنان وأدباتى وصاحب حرف «للرجل الضرير» واسم الكريم أيه؟

الرجل الضرير : أبو العينين أبو العينين..

جحا : أبو العينين أبو البصاير..!

أبو العينين : طلباتكم أيه.. الصنف جاهز؟

جحا : «بسخرية» طالبين ايد بنت الوالى للمحروس ابن أخويا!!

أبو العينين : صوتك ونبرتك وتهكمك.. مش غريب على ودانى.. ادينى ايد كده؟

جحا : «يقدم له جحا قدمه» خد !!

أبو العينين : انت.. «عندما يلمس القدم يعرف شخصية جحا «أنتوا مين..؟

طارق : احنا يا عمى من الفسطاط.. وعمى عالم لغه ومن أهل الطرب وجايين نعرض فنونا فى المدينة دى..

أبو العينين : أهلا.. «بصوت وإيماءة لها مغزى» أهلا وسهلا «ينادى بصوت مرتفع» ياسعدون.. أنت يا سعدون «يمسك بعصا بجواره ويبحث بها عن سعدون الذى يقف خلفه تماما ولا يسمعه..!! ياسعدون.. خلاص قفلت السماعات.. يا سمكة.. انت يا بنت يا سمكه..

صوت سمكه من الداخل : أيوا يابا عايز أيه؟

أبو العينين : هاتلنا قلة ميه.. ووضبى مائدة للزبائن.. وخلى سعدون يدخلهم

جحا : احنا ضيوفك يا معلم مش زباين..!!

أبو العينين : عشا للضيوف الزباين يا سمكه!!

طارق : بارك الله فيك يا عمى.. يا أبو البصاير!

جحا : يا كريم الخصايل.. يا أصيل المعانى!! يا صاحب الفضايل.. «يحاول جحا أن يغنى فيصدر أصواتا مزعجة يضيق بها أبو العينين.. ويبتسم لها الرجل الطويل»

أبو العينين : «صارخا» الطعام يا سمكه.. قوام يا بنتى..

طارق : «لجحا» باين عليه راجل طيب «يشير بإماءه معاكسه للمعنى» طيب جدا.. بس ضمنا العشا والنومه.. وهذا الصوت الجميل اللى جاى من جوه..

سعدون الخادم : «يشير باليد علامات سخط وتذمر من أبو العينين ويبدى حركات ترحاب وسرور بجحا وضيفه دون أن يراه أبو العينين تستمر ايحاءاته وتعبيراته الحركية طوال فترة الحديث»

أبو العينين : الهمس واللمز.. عادة مزمومة.. نفسك فى كلمة قولها واتوكل على الله..

طارق : احنا يا عمنا بنشكر الظروف اللى قابلتنا فيك..

أبو العينين : وده كلام يتهمس ياسعيد الحظ.. وبعدين كل شىء بحسابه وكلنا واقفين على بابه.. ويا بخت من كان له فى الطيب نصيب..

جحا : عداك العيب يا أبو لسان أديب وفعلك كريم..

أبو العينين : أظن أن الرجل خفت من السوق.. مش كده برضه؟

جحا : برضه..

أبو العينين : وبقينا لوحدنا..؟

جحا : لوحدنا خالص.. «تظهر سمكه هذه الأثناء وتنظر إلى طارق فى ود»

أبو العينين : نكشف ورقنا ونتكلم فى النور.. ولا أيه يا عم جحا يا ابن غصن..

جحا : وطى صوتك يخرب بيتك.. انت مين يا أبو العينين؟

أبو العينين : أنا الجزار.. اللى بيدبح من غير ما ينزل دم الضحيه..

طارق : بتاع الفطيس..!

أبو العينين : بياع وشارى وبتاجر فى اللحم الأبيض المتوسط.. واللحم الأسمر.. واللحم الزفر ياجحا..

جحا : عرفتك يا نخاس السو.. صحيح عدت عليه ازاى ما انت كاتب على محلك الصنف جاهز.. آه يا قليل الدين يا عدم المروة.. طبعك ولا هاتشتريه..

أبو العينين : تيجى تصيده يصيدك.. الميه يا سمكه.. اشرب يا حكيم لسانك الفالت كشفك يا فصيح.. مقدرتش تخفى نفسك من الضرير..

جحا : تستر علينا بكام؟

أبو العينين : أشترى روحك

جحا : روحى فى لسانك..

أبو العينين : أضمن منين؟

جحا : زورك اللى عايز حشه.. لو زعق هايلم علينا أمة لا إله إلا الله.. ونروح فيها..

أبو العينين : وأنا هاكسب من ده أيه؟

جحا : عاقل طول عمرك.. آه يا تعلب يا ابن النمس..

أبو العينين : أضمن حقى يا حكيم! قولت أيه؟

جحا : مع انى غيرت صوتى وهيئتى.. عرفتنى ازاى يا موسى يا ابليس..

موسى : شميت ريحتك هالة عليه قبل ما تشرف، وسمعت صوتك. فركبت الصوت والريحة

طارق : الحمد لله تعالى وقعنا فى واحد معرفتك! ولا كنا روحنا فى داهية!

موسى : شوف يا ضحا.. حلوة دى.. يا ابن الرشيد.. حلو الكلام

طارق : شامم ريحة معاهدة..

موسى : المنادى مشط السوق هو والعسس وعسكر الوالى.. وحيلتك خالت عليهم لما جبت معاك المحروس ابن اخوك

جحا : تاوينا الليلة عندك.. واللى تطلبه احنا تحت أمرك

موسى : دانا بستناك على أحر من الجمر يا معلم ضحا

جحا : طب عايزين ندخل قبل ما ننكشف ويخدونا على ملى وشنا

طارق : ما تعطينا يا عم موسى زاد وزواد ونرحل من دلوقتى.

موسى : وضبى العشا يا سمكه.. الضيوف باين عليهم جعانين ومستعجلين قوى!

طارق : (لجحا هامسا) أنا مش مطمن للراجل ده.

جحا : (بصوت مسموع) ما تخافش منه أنا عارف هو ناوى على أيه.. قدرك يا ابنى (فى هذه الاثنا يدخل قائد الشرطة والعسكر وبعض العسس يبحثون فى أرجاء المكان.. ويتجهون ناحية دكان النخاس)

عسكرى : سمعت المنادى يا أبو سمكه؟

موسى : أيوه .. اتفضلوا ياعرب.. دا حتى اخويا أبو طوق بلغونى بأن المنادى وصل شرق النهر.. اتفضلوا ذنجبيل..

قائد الشرطة : وأخوك واقف بره ليه ؟

موسى : (فى ذكاء وسرعه) ناوى يقابل سيدنا الوالى علشان يعرض عليه فنونه.. ويرفه عنه.. عشان الظروف اللى انت عارفها.. قومت أنا قولت له أن مولانا سهرته بتبدأ وخرى. قاصدى واخرى شويه. قولنا نساير فى الهوا شويه على بال ما ييجى الميعاد.

قائد الشرطه : (يقترب من جحا ويتفحص وجهه) أهلا يا أبو طوق (لطارق) انت بقى أبنه طوق

طارق : أنا طارق ابن السعيد.

قائد الشرطة : (مقاطعا) ابن شولح (لجحا) لو شوفت راجل سحنته غبرة ولسانه فالت..

جحا : (مكملا) واسمه جحا أبو الغصن.. أطبق فى زمارة رقابه ونلم عليه خلق الله ونسلمه ليك على طول..

قائد الشرطة : عفارم عليك يا أبو طوق.. (وهو يهم بالانصراف) سلام بقى (يتقدم عدة خطوات ثم يعود مسرعا فى اتجاه الشاب طارق مباغته) قولت لى اسمك إيه؟

طارق : طارق ابن السعيد ابن..

قائد الشرطة : (مكملا فى فرح طفولى) ابن شولح.. (يضحك وينصرف وخلفه العسكر..)

موسى : (بصوت مرتفع) مع السلامة يا عيونا السهرانه.. (لجحا) أكل قلب ديب، ولبيب وأروب والله..

جحا : كان لازم تدبسنا بحكاية مقابلة الوالى..

موسى : انت غشيم ولا حكيم؟ الهجوم أسلم طريقه للدفاع

طارق : ربنا يستر

موسى : العشا يا سمكة يا بنتى

صوت سمكة : خلاص هوه.. السكة فاضية؟

طارق : ما فيش حد معنا غريب

موسى : هات الأكل يا سعدون

(تدخل سمكة وهى تحمل صينية عليها طعام وماء وخلفها الخادم سعدون)

موسى : اتفضلوا يا.......... عرب

جحا : هاكل معاك انفى عنك صفة البخل

موسى : (وهو يلقى فى حلقه زيتونه) لا اعدمنى الله هذه الصفة.. لو قالوا عليه بخيل فا ده دليل إنى صاحب مال.. ادينى مال وقول عليه أى اسم مش مهم.

جحا : برضه لو قالوا سخى فاده معناه الغنى والمال.. وبكده تجمع بين الحمد والمال أما البخل فيجمع بين المال والزم.

موسى : وانا اخترت اخسهم وأوضعهم.. اسقينى يا سمكه.. لو قالوا عليه بخيل معناه إن المال تحت يدى.. ملكى.. ولو قالوا سخى يبقى المال خرج من ايدى وانا المال عندى أعز من روحى وولدى.. اسقينى يا سمكه يا بنتى

جحا : ها تقبض كام على حس توصلنا للوالى

موسى : نفع واستنفع.. رقبتك والا مالك؟

طارق : أهى ليلة وبعدها نرحل وحلال عليك أجرتنا من الوالى

موسى : اسقى الحبايب يا سمكه.. (ينادى) يا سعدون ا نت روحت فين يا ولد

طارق : اسقينى يا حلوه

سمكه : (لطارق) عطشان..؟ (ينظر لهما الرجل الصامت فى ود بالغ)

طارق : اروينى الميه من ايدك زمزم.. بارك الله فى جمالك.. يا بنت الأمره..

موسى : انت هاتاكل ولا هاتغازل ياحدق..

طارق : (وهو لا يزل ينظر إلى سمكه) العيش لذيذ بالزيت والزيتون.. وطعم الميه يا عمى من حوض فى رياض الجنه.. ومن ايد حور عين.

موسى : عينك يا ولد.. ان شبعوا غنوا.. شيل.. شيل يا سعدون الصنيه؛ الجماعه شبعوا سمعنى يا بجم (ينظر لجحا فى سعادة)

جحا : (لطارق) ده ممكن يبيع روحه فى سبيل المال

موسى : سمعتك يا لئيم.. ممكن أبيع.. مضطر .. لوليه (لطارق) عيون ذى عيونك اللى يندب فيها سهم.. (ولجحا) ولا عليه عافيتك ياحكيم ومفلس.. آه.. يا صبر ايوب عليكم.. يا سمكه الجماعه شبعوا شيلى الصنية..(يقف ويقف بعده جحا وطارق.. بينما سعدون وسمكه وطارق يتبادلون النظرات)

طارق : ما أجمل القدر السعيد اللى حدفنى على جنتك

جحا : (متبرما) جينا للهلاك برجلينا.

طارق : أجمل هلاك

موسى : الدار داركم

جحا : (برياء) ونعم الدار!

موسى : فى حدود استطاعتى.. وعلى رأى المثل.. جود من الموجود

جحا : يا جواد يا كريم..

موسى : عامل ليكوا تخفيض هايل.. الليلة بخمسين فلس..

جحا : أهلا بالجواد

موسى : فى اتنين.. يبقى ميه وخمسين فلس.. والعشا ميتين.. على اتنين

جحا : كريم من عنصر كريم

موسى : وتنين وتامنين فى الميه خدمه.. يبقى المجموع عشرين دينار..

جحا : ونعم الكرم وحسن الضيافة.. طب خد سجل (يناوله طرطوره)

موسى : أيوه.. طب امضى هنا على الصك ده.. (ويخرج له ورقة من صدره)

جحا : بكره.. بكره تقبض لما ناخد فلوس من الوالى.

موسى : كل اللى هاتخده من نصيبى.. والا.. (نسمع صوت ضحك طارق وسمكه وسعدون) يا سمكه انتى لسه هنا.

جحا : ايه يا موسى.. هانام بره ولا أيه؟

موسى : وبيات ليله يبقى المجموع تلاتين دينار

جحا : الطبع غلاب. هنام واقفين فى الشارع.. ولا فى السجن؟

موسى : السجن.. دارى.. دارى فى آخرها جنينة شرحة وبرحه ترد الروح.. وتقضى من الحبايب ألف (ينادى) يا سعدون ورى الحبايب المنامة.. أصل دارى كلها غرفة واحدة وما يصحش ناس غريبه يناموا وسط الحريم..

طارق : (وهو يدخل خلف سمكه) عداك العيب يا عم موسى.. يالا يا عمى

موسى : دليليهم يا سمكه. معاهم يا سعدون.. زى ما قولتلك

جحا : واهى ليلة تفوت ولا حد يموت.. (يدخلون جميعهم إلى الداخل وفى هذه الاثناء يدخل

العسس.. متلصصين يسترقون السمع، ويقتربون من جدار دار موسى)

عسس ١ : خلى بالك ا نت وهو لازم نرجع بيهم قبل الفجر..

عسس ٢ : زمانهم نايمين وبياكلوا رز ولبن مع الملائكة..

عسس ٣ : اطمنوا لكلام أبو زالف قائد شرطتنا الذكى .

عسس ١ : هاينشرح قلب الوالى لما نجيب له جحا .. ومش بعيد نحصل على هبة ويخلع علينا.

عسس ٢ : (يضع أذنيه على جدار موسى النخاس ويسترق السمع.. ويشير لهم بالصمت..) هس.. هس..

عسس ٢ : سامع حاجة (وبصوت هامس) سامع حاجة جوة؟

عسس : سامع شخير.. وهمس حريمى (يقترب الباقون بجوار الجدار)

عسس ٣ : (ينتصب واقفا في غضب) ما فيش صوت.. لابن الجنية.. الظاهر والله أعلم النخاس قبض منهم وهربهم..

عسس ١ : نهجم عليهم مرة واحدة.. ده أحسن وقت للهجوم.. الكلام ممكن يخدنا ونرجع بخفى حنين.

عسس ١ : ده ملعوب من ملاعيب جحا

عسس : أيه رأيكم نبلغ الوالى من ورا دهر أبو زالف.. ونلهف المكافأة.. ونحصل على رضا الوالى.

عسس ٣ : محناش قد قائد الشرطة.. ده يا خونا ممكن يخدونا أو يسجنونا ونروح فيها.

عسس ٢ : طب أنا هادخل متسلل من الجنينة واسحب.. واقبض عليه دا راجل عجوز نجره على قصر الوالى.

عسس ١ : انت لوحدك مش كفايه.. انت ناسى ان معاه شاب.

عسس ٣ : التعليمات اللى عندى صريحة.. تأمين المكان ومنع جحا من الهروب.. وأنا هانفذ كل التعليمات وبس.. واللى ها يخالف الأوامر أنا هاقبض عليه مفهوم الكلام.

(اثنا حديثهم يدخل من الجانب الآخر رجلان فى ملابس الدراويش ولا يراهم العسس فى البداية)

الرجل الأول : يا مولاى أنا شوفته.. جحا بلحمه ودمه ولسانه. لوما.. أخذه يا مولاى الزفر.

الوالى : اسمعى قائد شرطات حظرتنا.. لوما كانش فلد جحا داخل حجرات.. انتى عارفه تصرفات حظرتنا.

قائد الحرس : رقبتى قصادة يا افندينا.

الوالى : رقبات مش كفاية.. فيه خوزقات.. فيه إعدامات.. فيه خراب بيوتات قائد شرطات.

قائد الحرس : فاهم جانب الوالى.. بس وطى زور حظرتكم ؟أحسن فيه ناس جانبينا يكشوفونا.

الولى : جناب والى مش يوطى صوته قلد.. جناب والى مش يخاف أبو تالف.

(يكتشف العسس وجودهم.. فيقبض عليهم على أنهم جحا وابن أخوة)

عسس ١ : ضبطك يا جحا يا ابن اللئيم.. مسكتك يا ابن الجنية (يمسك فى تلابيب الوالى..)

عسس ٢ : (وهو يمسك قائد الحرس) تعالى يا ابن جحا فكرنا نايمين ولا إيه.. دا احنا عيون الشعب السهرانة.

(يحاولان الهرب والتخلص من العسس)

عسس ٣ : ولا حركة المكان محاصر.. مفيش داعى للمقاومة

عسس ١ : كشفناك.. كشفنا حيلتك يا جحا.. عايزين تهربوا واحنا ناخد بنمبه

عسس ٣ : (موجها) حديثه لعسس ٢) كنت عايزينا نخش الدار.. ويفلتوا من ايدينا .. يا فالح

عسس ١ : احنا فيها يا جماعة ناخدهم ونسلمهم للوالى.. وندى أبو زالف الغبى بمبه

عسس ٢ : فكرك الوالى عايز جحا ليه؟ اقولك .. الوالى شايل الهم من بعد مراته الأميرة ما هربت مع العبد الصالح.. وعمك جحا داير يحكى الحكاية لطوب الأرض .

عسس ١ : لا يا أبو العريف.. الحكاية وما فيها عمك الوالى عايز عمك جحا يسليه بالتريقه على خلق الله من ولاد البلد.. ويعدين لما يخلص جواديته يخوزقه..

عسس ٣ : الأوامر واضحه ناخدهم على السجن طوالى.

عسس ٢ : نقبض بالمرة على النخاس موسى وبنته.. ماهما متسترين عليهم وهربوهم.

عسس ١ : نقبض على موسى ولا بنته؟

عسس ٣ : المطلوب البغل ده (مشيرا للوالى) والجحش ده (مشيرا لقائد الحرس) إيه يا جحا ساكت ليه ما اسكت الله لك حس.. فين لسانك الفرقلة.. وانت ياجحش البرك.. طولت ليه؟ ورينى وشك العكر.. مكسوف يا عين أمك؟

عسس ٢ : أنا هاكسر أم الأوامر ويخبط دماغه فى الحيط.

عسس ٣ : هو مين اللى يخبط؟

عسس ٢ : أبو تالف.. أنا هاجيب موسى وبنته.و كفايه عليه من الغنايم السنيورة وانتوا معاكم الجمل بما حمل.

عسس ١ : (للوالى وقائد الشرطة) انتوا نزل عليكوا سهم الله.. اتخرستوا ولا أيه؟ يا اعداء الوطن والدين.. فين ألاعيبك يا جحا؟

عسس ٣ : احنا معانا جحا وابنه.. وده المطلوب .. يلابينا على السجن والصباح رباح ياخدهم أبو زالف وهو حر فيهم. إن شاالله يديهم فرسين ويهربهم ، مفهوم؟ (للأول) يا لا بلاش لكاعه.. (لثانى) مداى وشك ليه مكسوف .. ياأبو وش مكشوف.

صوت موسى من الداخل : ياحرس يا عسس.. يا ناس يا هوه.. ياخرب بيتك يا موسى.

عسس ٣ : ما تخافش يا نخاس.. احنا قبضنا عليهم.. قبل ما يهربوا

(يظهر موسى وخلفه سعدون الذى ينظر لهم فى شماته وتشفى)

موسى : قبضتوا على مين يا اخويا؟

عسس٢ : جحا وابنه.. كانوا عايزين يهربوا. متخفين فى هدوم الدراويش..

موسى : طب وسمكه بنتى وياهم؟

عسس ٢ : هى سمكه كانت معاهم؟

عسس ٣ : دول بس اللى قبضنا عليهم

موسى : بنتي سمكه (ينظر تجاه سعدون) دانا رابطهم بأديا دول.

عسس ١ : يمكن سمكه هى اللى هربتهم وهربت معاهم؟

موسى : ازاى دانا حاطط ليهم بايدى عشرة جرام منوم فى الشاى. قبل ما يناموا عشرة جرام يهدوا جبل.. والهلف ده كان حرسهم

عسس ١ : وضح كلامك يا راجل يا خرفان انت؟

موسى : (يقترب من الوالى) ازيك يا جحا.. هما فين.. صحين ولا نايمين (لسعدون) هاربوا منك يا فالح.

عسس ٣ : الظاهر هما لسه نايمين بفعل المخدر.. ما نطقوش ولا كلمة من ساعة ما مسكناهم..

موسى : انته فين يا جحا.. (لطارق) خطفتها يا دهل.. سحبتها بلسانك الساحر ميلت دمغها.. عايز تاخدها بلوشى.

عسس ٣ : خطف البنات الحرائر جريمة جديدة يا جحا

موسى : (يمسك فى تلابيب الوالى) هاكل من لحمك بسنانى.. وديت سمكة فين؟

عسس ٢ : وديتها فين وأنا أجيبها ونخفف عنك الحكم؟

عسس ١ : دول ما ينفعش معاهم غير ده(مشيرا إلى كرباج يطرقع به عدة مرات)

عسس ٢ : الخذوق منتظرهم.. وهايعترفوا بكل شىء

موسى : أنا عايز بنتى لحمى .. وفلوسى اللى صرفتها عليهم مية وخمسين دينار من حر مالى (يهجم عليهم ويكشف وجوههم أمام مفاجأة الجميع) سكتوا ليه بتتآمروا عليه معاهم... انتوا بتكرهونى ليه.. يا ولى العدل.. يا قائد الحرس.. يا ناس يا هوه..

الوالى : جرسات .. تغفلات.. حظرتكم يقبض على حظرتنا ونسمع اهانات.. ونبقى ملطشات..

موسى : يامولاى؟!

الوالى : كلام يوك

قائد الشرطة : (للعسس) عايز تدينى بمبه يا عسوس يا خاين.. طيب؟

الوالى : (لقائد الشرطه) سوس فلد.. انتى سبب مصيبات.. كرثات.. بلوات مسيحات.

موسى : أنا يا مولاى كنت منومهم وربطهم. عشان أسلمهم لجنابك واخد المكافأة..

قائد الشرطة : يعنى عارف من البداية أنه جحا وأخفيته.. دى جريمة تستر هاتتعاقب عليها.

الوالى : فرمانات سلطانيات.. تبدأ هجمات شرسات على منزل فلد نخاس. تقبض على فلد جحا وبنت سنيورة. نفذ قائد شرطات فى الحال.. بسرعة فلد قبل فلد جحا ما يصحى فلد.

عسس ٢ : مش قولتكم من الأول نهجم (يتجه قائد الشرطة والعسس للدخول فى منزل النخاس حتى اختفاءهم)

موسى : العفو والسماح يا مولاى الوالى.. أنا نيتى كانت خير واللهى كنت ناوى أجيبهم لحد عندك من غير ما تكلف رجليك الشريفة عناء المشوار.. لكن لما سمعت الهيصة والدوشة. افتكرت أنهم هربوا ومقبوض عليهم. والى حصل غصب عنى.

الوالى : نخاس خرسيس غلباوى وقح.. صرصار كلام.. تعرف فلد جحا مش موجدات .

موسى : موجود بإذن الله يا مولاى. اطمن كده وخلى فى قلب حظرتكم بطيخة صيفى.. دول يا مولاي عشرة جرام منوم يهدوا فيل.. هانقبض عليهم بإذن الله بس ساعتها ماتنساش عبدك الفقير.. ومكافأتى عليهم وفلوسى اللى صرفتها عليهم مية وسبعين دينار.. زائد تمنين فى الميه خدمة.

الوالى : اسمعى نخاسة خبيثة.. انتى عندك سنيورة سمكة.

موسى : خدمتك وجريتك وعابدة إحسانك.. تخدم تحت ر جليك يا سيد يالوالى..ه ده شرف ليه ولأهلى من بعدى.

الوالى : شى جوزال افنذم.. قبلنا هديات حظرتكم،،

موسى : ياجناب الوالى.. ده خرب بيوت دا أنا دافع فيها رأسمالى.. د غير الأدب والرقص.. و..

الوالى : سنيورات رقصات.. تعرف تعزف مزيكات.

موسى : دى يا مولانا تحفة عصرها وأوانها.. جمال أيه.. وعلم زيه.. متكلفة كتير يا سيدى الوالى.

الوالى : موسى نخاسه.. انتى مش اقدر تغير من طبع حظرتكم. كرم يوك.. انتى واهلك عبيد أموال حظرتنا..

موسى : احنا عبيد رحمتك وعطفك يا مولاى.. خدمينك ومحبينك (يخرج هذه اللحظة قائد العسس والحرس منكسى الرؤوس)

الوالى : فين فلد جحا.. مضحكاتي مصهللاتى.. قرداتى.. قراقوز.. وفين سنيورات أمورات تعزف نغمات؟

عسس ١ : مفيش

موسى : راحو فين هربوا يا أبو زالف

قائد الشرطة : فص ملح وداب.. الأرض انشقت وبلعتهم

الوالى : فتش شقوق أرض فلد.. وهات سنيوره فنانة قلب حظرتنا اتعلق بيها فلد سرور يوك

موسى : بنتى.. فلوسى.. شقى عمرى (لسعدون الذى يبتسم فى مرح طفولى) هربوا منك يا فالح وانت نايم على صرصور ودانك.

الوالى : اسمعى أبو تالف.. انتى مسئولة أمام حظرتنا.. قبل أن يطلع فجر صباحات جديدات يكون فلد جحا.. وسنيورة فى قصر حظرتنا.

عسس ٢ : أنا كنت عايز أنوط.. على السور من الأول قبل ما يفلسعوا

أبو زالف : (للعسس) قدامى يا عرة خلقه انت وهوه.. اتفضل يا جناب الوالى (يتحركون فى اتجاهات مختلفة وسط المحلقين ويلفون ظهورهم.. ويهيئ الآخرون المكان للتعليق على الواقعة والتمهيد للمشهد القادم.. مع ستار جسدى).

طارق : وفى اليوم السادس والعشرون من ربيع..

وردة : قدر عمنا جحا يهرب هو وابن أخوه بمساعدة الخادم الطيب سعدون.

ممثل : ولولا سمكه صاحب الحيلة الذكية التى بدلت ازازة المنوم بإزازة مية الورد مكنش تم الهروب..

سعدون : كنت عايز أهربم عاهم لكنهم أخدوا سمكه معاهم وسابونى.. لحكمه يعلمها جحا.

طارق : وكان يا سادة يا أخبار ياللى تصلوا على المختار للتاجر المرابى موسى علاقات مشبوهة وأعوان فى القصر السلطانى وديوان الوالى..

ممثل : ودايما القصور مليانة تعابين.. وسراديب.. وألاعيب..

وردة : وبالمكر والحيلة قدر موسى يسيطر على الراس الكبيرة المدبرة للحكم فى ديوان الوالى الغلبان.

ممثل : أمثال الوزير ندمان الأروب الألعبان..

طارق : وباقى المؤثرين فى الحكم استطاع يغريهم بالمال والحريم والديون..

ممثل : واللى ما يقدرش عليه ينصب له الخية

سعدون : واللى يقع تحت ايده مايرحموش.. يفضل زليله لغرض فى نفس يعقوب..

طارق : وفى الليلة السادسة والعشرون من ربيع..

وردة : كانت خيوط مؤامرة دنيئة بينسج خيوطها موسى النخاس والوزير ندمان..

ممثل : صفقة مصالح «تقدم ممثل ليشخص دور الوزير ندمان ويرتدى أمام الجمهور بعض ملابسه وقطع اكسسواره بما يوحى بالشخصية)

ممثل : والوزير ندمان يالل يتصلوا على النبى ا لعدنان.. غرقان لودانه فى مسلسل الخيانة.

ممثل : طمعان فى عرش مولانا..

وردة : والآن يا سادة يا كرام.. هانشوف قوام.. ما جرى بين أم سته.. «تتقدم من بين الممثلين شخصية أم سته لأداء الدور» والوزير الخاين.

الممثلون : الصفقة المشبوهة «يشكل الممثلون بأجسادهم مشهد الخاينة وبها موسى والحرس».

أم سته : لولاك كان زمانى فى السجن ياندمان!!

ندمان : المصلحة واحدة يا أم سته.. ووجود جحا بيهددنى.. الخطر عليك وعليا.. وجوده بيأخر القصد والمطلوب..

أم سته : فلت من ايدى المرة دى .. لكن همتك يا كبير. عايزينك تخلصنا منه قبل ما يعطل المشروع.. واحنا علينا باقى أتباعه..

مع انتهاء الغناء يتحلول المحلقون إلى عمل صندوق وخيمة العرض بأجسادهم فى محاولة لمساعدة جحا ومساعديه.. ويمكن أن يقوم بعضهم ضمن من يقوم بأدوار داخل لعبة

الصندوق إلى جانب دورهم كمشاهدين ويمكن أيضا أن يؤدوا أصوات ١.٢.٣، وحسب تعليمات مخرج العرض».

(أغنية جحا)

جلا جلا.. جلاجلا

قرب وشوف شوف يا ولاه

جوه الجراب عامل حجاب

للى غاوى البهدله

جلا جلا..جلا جلا

جوه الجراب هاكشف أصول المسأله

عايزين نشوف ساعة الحساب

ازاى تكون الأسئله

جلا جلا.. جلا جلا

الظلم والى والموالى متنبله

والحق عالى والمعانى سنبله

جلا جلا.. جلا جلا

تعالى شوف المرجله إحنا بتوع المرجله

عندى حكايه من البدايه منيله

جلا جلا.. جلا جلا

سلطان زمانه كانت عيونه مفنجله

جنيت جنانه بالفنون والمشكله

جلا جلا.. جلا جلا

بيسد بابه ويطلق كلابه

عامل حسابه واحنا القضيه المعضله

جلا جلا.. جلا جلا

ندمان : أم ستة بعتت المطلوب ليلة امبارح.. وكانت منزعجة أما سمعت اسم جحا..

موسى : لو كانت فى البيت.. كان زمانا مخلصين عليه..

ندمان : بس نتلم عليه بدرى.. قبل ما الناس تتعلق بيه وتسمع له.. حكايته ها تكشفنا ياموسى.

موسى : الناس بتساعده على الهروب بتخفيه.. لازم نعمل حاجة وبسرعة..

ندمان : عايز أهدى رأسه هدية متواضعة لأم ستة..

موسى : وأنت الكرسى يليق بيك.. يا كبير.. أنا هاوصيها عليك. وأهديك الجاريه سمكه.. حلال عليك..

ندمان : وأبو زالف هانسيبه يبرطع.. راسه ناشفه وبيلعب على الحبلين..

موسى : ديته معروفه. صبرك عليه شويه.. أنا هاشده لصراع تانى هايليهيه فى مشاكل ما يعرفش يخلص منها.. وهايصفا لنا الجو..

ندمان : موسى – البنت الجاريه تعرف أسراركم؟

موسى : الخيبه انها تعرف كتير.. بس دى أمرها سهل..

ندمان : لولاها كان زمان جحا فى خبر كان..

موسى : السلطان غرقان فى ملذاته وسايبلك دفة الأمور وأنا بعت لاصدقائى يحضروا له مفاجأة عمره.

ندمان : الوقت سرقنا واحنا ورانا مهمة تقيلة أنى هامشى من الطريق ده.. وانت اخلع من هنا..

«ويختفيا فى اتجاهان مختلفان مع ظهور جحا وطارق ورده»

جحا : وضبت العدة..

طارق : بقى لنا مدة..

جحا : حفظتى دورك يا وردة

وردة : ودى عايزة شطارة.. حكاية الكلاب الصديقة

جحا : كذب مساوى ولا صدق مفركش.. طلع الشيكا بيكا..

ممثل : أصل الحكاية..

ممثل : كان فيه مدينة.. باكملها مدينه..

ممثل : وفيها ناس بدينه من أكل حقوق البشر..

طارق : وفى المدينة سماوى كلاب.. يسم الكلاب واللى يسمه يقطع ديله..

وردة : ويقبض على كل ديل دينار من الباب العالى..

جحا : وفى يوم يا سادة يا أخيار ياللى توحدوا الواحد القهار خلصت كلاب البلد..

طارق : إلا كلب..

ممثل : كلب أرمنتى دماغه وألف سيف يعض الوالى..

جحا : حير كلبنا أفكار السماوى.. كل يوم ينبح..

«يتحول الممثلون بأجسادهم إلى صندوق الدنيا الذى تخرج منه عرائس التشخيص .. مع سماع نباح الكلب.. «هو هو هو هووووه

وردة : كل يوم ينبح عند الفجر..

ص النباح : هو هو هو هووووه.. «يسمع هذا الصوت من داخل الصندوق»

طارق : «من داخل الصندوق فى خيال الظل» تنبح كلاب المدينة الصديقة ع الوالى.. يصحى صاحبنا مرعوب حزين ويستدعى وزيره.

«تظهر دمية الوالى يستغيث مع صوت نباح الكلب..»

دمية الوالى : الحقنى وزير.. الحقنى غفير «تظهر دمية الوزير» فينك وزيرى ندمان..

دمية الوزير : خير جناب الوالى.. أدام الله عمره.. خير يا مولانا..

دمعة الوالى : سامع نباح فلد.. كلاب سعرانة أفندم..

دمية الوزير : دى نباح الكلاب الصديقة ما تخافش يا مولانا..

دمية الوالى : أوامر حظرتنا مش تنفذ ولد وزير.. هات سماوى كلاب حقير.. واقطع له رقبات من شان هو ساب كلاب تنبح فلد..

دمية الوزير : السماوى شايف شغله يا مولانا والكلاب السعرانه على الحدود.. كل كلابنا معدومة يا مولانا..!

دمية الوالى : لازم تسكت هو هوات،.. حظرتنا من أقدر ينام فلد..

دمية الوزير : يا مولانا هو كلب واحد مش قادرين عليه.. هو يهو هو ترد عليه كلاب المدينه الصديقه..

دمية الوالى : كلب خلبوص.. اقطع له رقاب من شان يبطل فلد.. هو يقول عايز أعض والى أفنذم..

دمية الوزير : أمرك يا جناب الوالى.. هى مسألة وقت ونقضى عليه وعلى اللى بيحرضوه جنابك!!

«يسمع من الداخل نباح الكلب»

ص . نباح كلب : هو هو هو هووووه..

دمية الوالى : آمان ربى آمان كلب سعران فى قصر والى.. أمان ربى أمان..

دمية الوزير : يا حراس.. يا قائد الشرطة أقبض على الكلب الإرهابى المجرم فى الحال واضرب فى المليان..

ص . نباح كلب : «يقترب أكثر» هو هو هووووه

دمية الوالى : الحق فلد.. الحق مولاك ندمان.. الكلب عايز يعض حظرتنا.. حظرتنا خايف فلد..

(تتحول العرائس إلى فريقين - جماعة جحا وجماعة موسى)

أصوات الكلاب : هو.. هو .. هاو..

كلب بلدى : هو هو هو .. أمشوووووا

كلب غريب : هو هو هو .. امشوا انتوا ووا

كلب بلدى : دى م ش بلدكوا

كلب غريب : ولا بلدكوا

كلب بلدى : هو هو هو .. الأرض أرض أبونا

والغرب يطردونا.. فارقونا.. اتهووووووا

كلب غريب : هو هو هو.. احنا اللى دخلنا سلطانكوا

كلب بلدى : هو هو هو.. سلطان واحد من ديولكووا

كلب غريب : هو هو هو.. قاعدين على قلبكوا..

(يظهر الديب الكبير مصدرا عواء..)

الديب : أووووا.. فى حضوري منوع الكلام الكل تعظيم سلام.. أنا النظام.. اللعب ده مش تمام.. كل كلب يلم ديله ويختشى

ك . بلدى : (معارضا) هو هو هو هو ها هأ

الديب : أنت يا كلب بتعترض.. هانشوا عليه - أدبوه خلوه قطه

ك . بلدى : (يعترض) هو هو.. هأ هأ.. (تهجم عليه الكلاب الغريبة)

الديب : هاتبقى عبره لمن يعتبر.. لما الصوان.. فضوا المكان.. خلصت اللعبه الغبية.. احنا الارادة القوية.. احنا الدراع المفتريه.. واللى يهوهو من غير إذن مننا.. نقطع خيوطه.. ويبقى موته.. بأمر صادر مننا.. اليو بتاعنا.. العب نو.. والجد نو والآس.. يعني استسلموا تسلموا والرايه.. فنش.. يعنى فينتوا.. فهمتوا .. يا كلاب قصرنا... فركش بقى.. نيام.. نيام.. (يختفى الديب) بينما الكلاب البلدى تنسحب وتجلس منهارة)

الكلاب البلدى : «تعدد» شقع يقع يارب تقع.. شقع بقع.. يارب تقع.. شقع بقع .. يارب تقع.

طارق : (يخلع القناع) وكان ياما كان

جحا : (يخلع القناع) اصل الحكاية.

دمية الوزير : ما تخافش يا مولانا.. حالا هانقبض عليه..

دمية الوالى : بسرعة فلد..

ص. نباح كلب : «يقترب أكثر فاكثر من داخل الصندوق بينما باقى المحلفون يجلسون فى حيز الفرجة.. «هو هو هوووووه».

«يظهر فى خيال الظل أو مع العرائس دمية الكلب فى يد قائد الحرس».

قائد الحرس : اطمن يا مولاى قبضنا على المجرم الارهابى.. أهوه يا مولاى.. الخاين عدو السلام..

دمية الوزير : خيبك الله يا قائد الحرس..

دمية الوالى : تشكرات أفندم تشكرات.. كلب خاين اعدامات..

دمية الوزير : حاسب يا قائد الحرس.. ده مش الكلب السعران..

دمية الوالى : أمال دى كلب مين فاد..

الوزير : ده كلب الدولة الصديقة.. جبنام يا كل الكلب.. الكلب السعران

دمية الوزير : أمان ربى أمان.. وبعدين وزير مين ياكل كلب دولة صديقة ندمان.. «يخرج من الصندوق جحا ووردة ومساعدين وفى يد كل منهم دمية التشخيص»..

جحا : الكلب الصديق لما كلاب البلد الصديقة وملوا البلد كلاب صديقة..

طارق : وكان ياما كان كان فيه سلطان..

محلق ١ : الله ينور عليك يا عم جحا.. أدى الحكايات اللى هيه.. فاهمين الفولة ياجميل..

جحا : والفولة من عند الغولة..

محلق ٢ : والغولة عايز الشاطر حسن

جحا : العبره عايز قدرة.. والقدرة عايزه مهره.. والمهره عايزه السايس..

طارق : والسايس لايص حايس..

جحا : مطمن للحواديت..

محلق ٣ : الحواديت عايزه النبابيت.

محلق ٤ : والنبابيت تطرح زرنيخ

محلق ٥ : والزرنيخ يسم الكلاب الغريبه

محلق ٦ : نقطع داربهم..

محلق ١ : ونسلخ وابرهم..

محلق ٢ : يخفى أثرهم..

محلق ٣ : «مع ظهور عسس الوالى».. آدى كلاب الوالى وصلوا!!

جحا : عليهم بقى.. خلينا نشوف سكتنا..

وردة : ياللا من الطريق ده..

طارق : سكة أبوزيد كلها مسالك..

جحا : والطريق مليان مهالك..

محلق ٤ : طريق السلامة يا عم ياعمنا..

جحا : سمى وعدى.. ربنا يستر علينا كلنا..

«اختفاء تدريجى لجحا والبطانه مع ظهور العسس على هيئة كلاب تتشمم المحلقين بحثا عن جحا.. وأتباعه.. بينما يختفون خلف الستار الجسدى عدا من يقوم بالتعليق من وراه الحدوتة»

طارق : وفى اليوم السادس والعشرين من جمادى الثانى..

ممثل : «فى انفعال مصطنع» اسمعوا يا جماعة ما تيجوا نغير سير الحكاية ونحكى حاجة عن الواقع المعاصر..

ممثل : الواقع.. واقع.. والمعاصر معاصر.. والمعاصر مجازر..

وردة : احنا فوق الواقع..

طارق : احنا قصاده بس مش مرايا.. احنا عدسه ومش حكايا.. احنا بنقرب البعيد..

ممثل : ونور عاللى جى.. من بكره الحى.. ونغذيه يطرح مرايا..

ممثل : والحكايه سهرايا..بتجمع الأحباب وتناجى أولى الألباب..

جحا : وبعض الحكاوى تقاوى.. ومشرط طبيب مداوى..

وردة : نور ونار.. حكاياتك يا عمى..

طارق : كالنار فى الحطب.. شبت حكايتك..

ممثل : بقت على كل لسان

ممثل : أما الوالى والسلطان..

ممثل : أصبح غضبهم بركان.. وسريره كابوس..

طارق : وضاق الخناق على عمنا جحا المشتاق..

وردة : اختفى فى بيوت الناس.. يعرض فنه بلقمته..

ممثل : وتهمته حكمته..

ممثل ٢ : والسلطان والوالى.. محاصرين خطوته..

جحا : ورغم كل ده جحا.. ما فقدش قدرته.. ولا كلت همته.. وفى الشدة تظهر فطنته..

وردة : كانت فى جمعبته حيله ذكيه.. جريئة وطريفه..

طارق : عرضها عينى عينك فى سوق المدينه..

الممثلون : تعالوا معانا نشوف ما جرى وصار.. ونتابع الأخبار..

اللوحة الثانية

الجزء الثانى

«يظهر جحا وطارق ووردة فى جانب من المسرح»

جحا : اسمعينى كويس يا سمكة يابنتي.. اللى انت عمليته معانا يدل على نبل أصل.. وحكمه ما بتفقش مع أبوكى موسي..

سمكه : أنا مش سمكه.. أنا ورده.. وكمان أنا مش بنت موسى. أنا بنت ناس طيبين..

طارق : ورده حكت لى يا عمى.. عن حياتها... وعن البيت اللى كانا فيه.. وازاى أتباع موسى خطفوها وهى طفلة.. وسرقوا البيت وطردوا أهلها..

وردة : كل حته فى البيت حتة منى.. رفضت أسيبه. واستحملت أعيش تحت رحمة النخاس..

جحا : ما انت سبتى له الجمل بما حمل..

طارق : مين اللى قال كده..

ورده : أنا خرجت المره دى علشان بقيت أقوى بيك وبطارق.. وعارفه إنى راجعه لدارى ومعايا أهلى.. أنتم!

جحا : خد وطالب.. شبر أرض ولا عشرة على الشجر!!

وردة : كل ده حلم.. حلم جميل وبعيد.. لكن شايفها قدامى.. وشمه ريحة البرتقان.. وقلبى بيدق مع كل معصرة زيتون..

طارق : آدى إيديا أهيه خيال ومهرتى سمرة.

وردة : معاك هانفتح الأبواب.

طارق : عدينا البحر.. ولسه الجبل.. هانت يا وردة

جحا : نفس أصلى هناك.. إن بكره للى عايزه قريب..

وردة : أنا أول ما شوفتك حسيت أنك السندباد اللى ها يخطفنى وينقذنى من إيدين الغول موسى!

طارق : جمال روحك.. وصفاء عيونك.. أسرو روحى..

جحا : يا روحى يا روحى.. أنا هاقع من روحى.. مش وقت غراميات يا ولاد.. ورانا حاجات كتير صعبة وخطيرة.. الحصار كده بيضيق علينا.. زمانهم بيفتشوا علينا فى كل حته..

طارق : هانفضل طول عمرنا مطاريد.. مع أننا وهبنا روحنا للدفاع عن الناس...

جحا : ما هو اللى الناس تحبه يخشاه السلطان.. اسمعوا يا ولاد أنا مش هاعدم الحيله.. أنا قلبت خطه فى دماغى.. أنا هادهنكم!!

طارق ووردة : تدهنا!!

جحا : اربط لسانك حبه.. واسمع كلامى.. احنا جايين منين..؟

طارق : (ينظر لجحا فى عجب ثم يفهم) من هناك.. من الكوفه..

جحا : لأ من الحبشه.. وأنا أيه!

وردة : عم جحا الحكيم..

جحا : لا أنا النخاس رزمللو.. وانتوا عبيد وأنا هابيعكم..

وردة : تانى عبيد وجوارى..

طارق : الفكره دى مضروبه يا عم جحا..

جحا : امسك لسانك وشغل كوز المهلبيه «يشير إلى رأس طارق».. اسمع يا ولد.. وانت يابنت.. أنا هابيعكم مع بعض.. وبعدين أبيع نفسى وأنا اللى ها حدد المشترى..

طارق : مش ناقصين فوازير يا عمنا.. فسر خطتك ونور علينا اللهى رب السما ينورها عليك.

جحا : أنت وردة هايشتريكم تاجر صديقى اسمه صفوان.. وهاتقضوا عنده شهر العسل.. حلو الكلام..

طارق : ازاى؟

جحا : عايز اتحرك ومحدش يشدنى لورى.. دوركم لسه مجاشى..

وردة : ومين هايشتريك يا عمى؟

جحا : موسى النخاس..

طارق : مش فاهم حاجه خالص!

جحا : مش مهم تفهم دلوقتى.. المهم كل اللى أقوله تنفذه بحذافيره..

طارق : (متعجباً) ننفذه ازاى من غير فهم.. إيه الحكمه!!

جحا : حكمتى فى لعبتى.. ونهايتنا خير.. مقتنع ولا لأ..

طارق : أنا مملوكش غير الموافقه..

جحا : دلوقتى أنا هادهنك أسود غطيس.. وانت تدهنى..

طارق : وأنا أدهن ورده!!

جحا : معاكوا كام كيس يا ولاد؟

وردة : معايا كيس..

طارق : وأنا معايا كيسين

جحا : على كيس منى نشترى لزوم ما يلزم.. وحالا على أول جامع نخطف لنا ساعتين نوم قبل الفجر.. ونصلى سوا ونطلع على السوق دوغرى.. يالا يا ولاد..

«يوافقون على مضض.. وينطلقوا خارجين.. ويصبح المكان خالى تماما».

اللوحة الثالثة

«مشهد السوق»

«سوق المدينة.. من حركة الناس يتضح أن هناك حالة كساد.. يظهر المنادى من أقصى الشمال ينادى»

المنادى : يا أهل بلدنا المحروسة.. بيان سلطانى.. بأمر والى البلاد.. حاكم مدينة قالويح.. قرننا ما هو آتى.. بخصوص المدعو جحا المكنى بأبو الغصن.. وتابعه طارق ابن أبيه.. والجاريه المملوكه للمدعو موسى قرار.. تقرر القبض عليهم لأنهم خرقوا قانون الإمارة وجعلوا نفوسهم الاماره تسوقهم إلى فعل الرزايل والمنكر من الأعمال.. ومن يقبض عليهم يسلمهم فى الحال .. وقد أعذر من أنذر..

جحا : «يقرع جرس كبير فى السوق وينادى على بضاعته» يا عباد الله فتح المزاد بعون الله.. مين يشترى غزال أسمر كحيل العين.. على زنده فارس معمدانى.. كعلي كتفه شال الفرس والحرس والويل على ظهره يبنوا الهرم.. على صبره يحكوا الصبايا ليلى يا عين.. على حلمه سبق يوسف فى التبين.. مين يشترى ولدى.. مين يشترى قلبى.. مين يشترى مين؟

«يتجمع الكثير من التجار والناس.. حول منصة البيع يقرعالجرس عدة مرات.. ويدور الشاب يعرض نفسه أمام الناس.. يظهر رجل كبير ويهمس فى أذن جحا.. يبتسم ابتسامة لها مغزى.. ويكمل نداه على أدبه يختشى الحياء منه.. على فنه يحكى الزمان. عنه ماهر وشاطر وشاعر وفارس.. سابق كل شباب عصره.. «يدق الجرس.. يحضر بعض العسس وخلفهم موسى وبعض من شيعاته»..

التاجر صفوان : أصله منين يا معلم؟

جحا : حبشى موحد.. يبلغ من العمر حاجه وعشرين..

التاجر : فتحت بكام..؟

جحا : من فتح المزاد .. اللهى رب السما يفتحها عليه..

التاجر : عشرين كيس..

جحا : والصك جاهز..

التاجر : وشرطك أيه يا عم يا نخاس؟

جحا : تصونه ولاد الناس..

صفوان : ده مش شرط ده واجب.. فين الشروط..

جحا : الولد مع السنيوره..

التاجر صفوان : وضح كلامك..

جحا : تشيل البنت والولد..

صفوان : مش نعاين البضاعة أول..

جحا : «يعرض الفتاة وردة أمام الجمهور» سنيورة أمورة.. البشرة مسك وعنبر.. وقوامها أجمل صورة. وسنانها فتافيت سكر.. علمها خفة دمها.. وفنها على الوتر قسم. وجسمها سبحان من قسم. رقصها غزال برى.. وأدبها هزل وجد..

صفوان : وصفها بيزود حسنها تطلب كام..؟

جحا : ما بين الخيرين حساب.. أجرها ملكها.. الأصيل لما يتمن مسكت لسان النخاس..

(فى ركن من الحيز)

وردة : طول عمرنا متباعين

طارق : مره من الحكام الاجلاف.. ومرة لحساب الأحلاف..

وردة : فى البداية وعود مشأومة

طارق : وفى النهاية معاهدات مسمومة

وردة : وديما التاجر هو اللى كسبان

طارق : واحنا حصان الرهان

وردة : والدم لسه مانشفش

طارق : والعمر الجميل ينسرق منينا.. ويفضل الباقى من عمرنا على باب الانتظار

وردة : نستنى بايع جديد

طارق : ونبارك للشارى اللى شال

جحا : بارك الله لك فيهم وجعلهم قدم سعد..

«تتحرك وردة وطارق مع التاجر الذى يحدثهم فى ركن من الحيز.. بينما يصعد جحا إلى منصة النخاسة.. ويعرض نفسه للبيع» مين يشترى الحكمه بلقمه.. مين يشتري وأنا أبيع.. مين يشتري البسمه بهدمه.. مين يشترى الكلمه بضله.. مين يشترى قلبى الوسيع.. مين يشترى وأنا أبيع.. ارقص واحاكي وأغنى.. مين يشترى فنى.. مين يشترى لسانى الأديب.. بسقف يأوى برد الغريب.. أعجن وأطبخ وارعى الغنم.. وآخر الليل أصب النغم.. أنا النديم أنا الحكيم..

رجل ١ : راجل عجوز.. رجله والقبر.. لو كان فيه خير ما كان رماه الطير..

موسى : سوق النخاسه أصبح مداسه..

رجل ٥ : راجل ظريف دمه خفيف.. فكرنا بجحا.. لكنه عبد أسود..

موسى : (لجحا) تعجن وتطبخ.. وتعزف نغم..؟

جحا : وأطبب وأسامر.. وارعى الغنم..

موسى : أنا هاشتريك.. وفى دار هأويك..

جحا : لكن بشرط..

موسى : أشرط يا عبدى..

جحا : العقد اللى بينا لمدة سنة

موسى : هو أنا خسران حاجة لمدة سنة

جحا : وشرطى الأكيد.. اللى يزهق من التانى وحب يرجع البيعة.. نسلخ وشه..

موسى : مش فاهم..

جحا : يعنى مثلا لو أنا زهقت وحبيت أسيبك تسلخ من جلد وشى لغاية صابع رجلى شريط من اللحم.. موافق..

موسى : موافق.. موافق.. وتفضل زليلى.. فين الوثيقة..

جحا : امضى المعاهدة..

موسى : فين الشهود..

جحا : الناس دى..

موسى : اسمك..

جحا : رزمللو.. كيللوا..

(المحلقين – الرواه)

زكى : والله يا عم جحا انت حيرتنا معاك.. تبيع عيالك وبعدين تبيع نفسك وشويه تندار علينا وتبعنا.

جابر : ده يا جاهل لعب.. خديعه.. حيله من مفكر عبقرى زى جحا الحويط.

سالم : الكلام ده ما يخشش العقل.. دى لعبه عامله ذى لعب الأيام دى..

جيهان : والغريبة أن اللى اتباعوا ما بيرفضوش..

سيد : والشارى فرحان بغنيمته

سماح : والتاجر كسبان من بيعته.

جابر : ماله التاجر.. ده حقد امبريالى.. رأسمالى.. فوضوى.. الراجل الكريم اشتراهم عشان يجوزهم. وعاينهم عنده لحين ميسره.

زكى : (للجمهور) ما حدش فيكم يكسب فيه صواب.. يشترينى ويجوزنى.

سيد : عيب يا زكى ما تخرجش عن دورك المرسوم..اللى قولته عيب وخروج عن النص..

سالم : والله الواحد ما عاد عارف العيب من مين. وإيه اللى بره النص وإيه اللى جواه..

جيهان : العيب ياسادة فى السيد المؤلف.. اللى عايزهم يتباعوا

جابر : غلط.. العيب فى المخرج اللى وافق المؤلف

زكى : العيب الجوهرى كامن فى شخص السيد جحا وطريقة تفكيره الانتهازية السلبية

سالم : العيب فى الوالى.. اللى لا بيهش ولا بينش..

سيد : الاشكالية متمركزة فى الشاب طارق اللى ما دقش ساعة العمل الثورى.

جابر : ده افتراض موضوعى يخلى وردة كما فيها عيب لأنها سابت دارها واتقل مقدارها.. ودارت ورا الواد الحليوه.. وسرحت ورا الحاوى جحا.

جيهان : العيب فى موسى وأهله.. والحاشيه الخاينه.

زكى : غلب حمارى

الجميع : غلب حمارنا من فضلكم.. زار عزكم.. تفكروا ولما توصلوا فى نهاية الليلة.. نسمع رأيكم دام فضلكم.

(ساحة السوق)

طارق وورده ومعهما عدة العرائس

طارق : هايقدر جحا على موسى وأتباعه

وردة : لوحده ما يقدرش

طارق : خلاص نعمل حاجه. هانفضل مرهونين كده عند التاجر صفوان.

وردة : شهر العسل عدى بسرعة

طارق : نخرج نلقط عيشنا.. ونكمل مشوار عمنا جحا

وردة : انت بتقرا أفكارى.

طارق : الناس بتنسى بسرعه.. ياللا نفكرها ونحضرها

ورده : عندك إيه جاهز

طارق : لعبه النايم على صرصور ودنه

وردة : إصدك المارد

طارق : المارد اللى نايم من زمان مستنى حد يحك الفانوس

وردة : ياله نجهز الفرجه ونلم الناس

طارق : (بغناء موقع)

شيكا بيكا.. تعالى يا ويكا

وأنا أوريكا.. شغل البلوتيكا

واكشف اعاديكا.. دقى يا مزيكا

وردة : قرب يا ظريف.. شوف الصدق.. وشوف الزيف

(من خلف الستار.. يخرج طارق على هيئة مارد أمام وردة)

طارق : شبيك لبيك.. عبدك بين إيدك

وردة : انت طلعت منين؟

طارق : خرجت من القمقم اشم شوية هوا.. أغير جو..

وردة : من غير ما أحك الفانوس..

طارق : أنا مارد مودرن.. مجرد التفكير فيا أطلع قدام الناس

وردة : ومين يا مارد يا وحش اللى فكر فيك

طارق : ست الحسن والجمال

وردة : وعاوز إيه؟

طارق : انتى اللى عايزه.. شبيك لبيك - اطلبى واتمنى

وردة : (دون تفكير) عايزه أكله ملوكى.. سُفره طولها عشرين متر فيها مالذ وطاب.

طارق : (منفعلا فى غضب) إيه حكايتكم يا معشر البشر.. كل ما حد من المرده يطلع من قمقمه يقابل ناس مفجوعة وجعانه.. دى أمنيات وأحلام دى.. تطلعينى بعد خمسين سنه عشان حته أكله.. اطلبى يا بنتى حاجه تليق بمارد محترم ذىّ.

وردة : اطلب وتنفذ.. أنا عايزه (حاله) مدينة جميلة.. بلد.. وطن.. أرض.

طارق : أوصفيها لى.

وردة : البلد اللى بحلم بيها.. وديان وسهول خضره.. وناس بسيطه وطيبه.. وأطفال عايشين طفولتهم.. أمهات بتحب ولادها وبيتها.. وعايشين فى سلام وأمان. البلد اللى بحلم بيها يا عم المارد.. لعبت فيها وأنا قد كده.. وغنيت مع الولاد للطيور والفصول والحياة وجرينا وقطفنا بأيدينا البرتقان وزهور الجبل.. وسمعنا صدى صوتنا.. والآدان - وصوت أجراس الأعياد.. حلمى الحقيقى إنى أشوف أهلى ساندين ضهورهم على كتف بكره مطمنين . والعرق على جبينهم راسم خيوط الأمل لو كنت مارد الحلم الأكيد.. انطق بقى. انطق بقى بسر الكلام والأحلام والوعود.. حقق مرادى- حلمى مش مستحيل.

طارق : دى مش أمانى يا بنت الناس.. دى حلم.. مملكش فيه إزادة.. الإرادة صنع البشر.. المارد اللى زى حالاتى ما ينطلقش بحكه. ينطلق بحركه.. بفعل.. بعمل يزلزل ويهد.. ويبنى من جديد.. الحلم اللى جواكى يا ست الحزن الجميل. أمانه يشيلها جيل جديد.. تصنعه الأزمة.. والتجربة. جيل علمه الحزن النبيل الانتظار.. يا أما يختار طريق الوعود.. يا إما يصنع بكره بالايدين.

وردة : علمنى جرحى انى أقاوم.. مش أساوم.

طارق : ممكن انتصرلك فى الخيال.

وردة : طلعت مارد أونطه

طارق : مارد الحواديت والحكمه

وردة : ما تملكش غير الحلم والكلام

طارق : إحنا ابتدينا.

وردة : كلام ع الورق .. والورق اللى انكتب.. يغطى محيطات لو يفرشوه على وشها تخجل.. تصبح جسور وسدود..

طارق : أول الطريق خطوه

وردة : الدرب صعب وطويل

طارق : تعبت.. تعبت من الكلام والأحلام. عايز ارتاح بقى

وردة :انت مارد انهزامى

طارق : انت بتشكى فى كلامى

وردة : عايزاك تحقق أحلامى

طارق : مين اللى طفى النار فى قلب الصغار..؟؟

(موسيقى - الأغنية الشعبية الفلسطينية - ياما مواويل الهوى وتعبير حركى لطفل وطفله توحى بجو الانتفاضة)

وردة : إيدك على الجرح يا طارق

طارق : أنا المارد مش طارق.. انتى بتحلمى ولا إيه؟

وردة : خرجتنى من الحلم الجميل.. حرام عليك.. كنت سبنى أحلم شويه.

طارق : انتى اللي خرجتينا عن النص يا بنت الحلال.

وردة : بس الجمهور ما خدش باله.. انت اللى قطعت عليه حبل أحلامى

طارق : مش أنا اللى قطعت دول العسس واقفين هناك محاصرين أحلامنا..

وردة : ياله تغلب في حته ثانيه. بس بحذرك تسبنى أحلم.

(يخرجان.. وخلفهما العسس يراقب عن بعد)

إظلام

اللوحة الرابعة

(منزل موسى النخاس)

(جلسة لعائلة موسى وخلفهم جحا.. والخادم سعدون)

شمس : اسمع رزملو. انت مكتوب فى العقد راعى غنم والراعى بيكون أمين.. سليم؟

جحا : طبعا أمين.. جدا جدا والمثل بيقول من أمنك لن تخونه حتى لو كان خوان .

شمس : غنماتى وبهايمى عايز امنشرهم.. تعمل إيه يا سى رزملو..؟

جحا : امنشر غنمك.. دى شغلة سهلة خالص..

شمس : اوعى تنسى تسقيها .. وتحافظ عليها، عندك حبيبى خمس بهايم

جحا : (يكتب فى الهواء) بهايم

شمس : عشرين معزة حجم متوسط

جحا : متوسط

شمس : خمسة وعشرين خروف

جحا : خروف

شمس : خمستاشر نعجة

جحا : نعجة

شمس : تمن جمال.. يبقى المجموع كام؟

جحا : كام؟ العدد فى الليمون .. خليها بالبركة

شمس : بركه لا. تمانيه وأربعين راس خلى بالك رزملو.. واللى يتحلب تجيب لبانها واللى تولد تصون عيالها.. فاهم عينى؟

جحا : اتفقنا ياسى شمس.. واللى أوله شمس اخره ليل..

شمس : طب امضى على العقد ده.. أمانة حبيبى

جحا : (يوقع على العقد) رزملو كبيلو.. سلام.. (ينصرف جحا وخلفه سعدون)

موسى : (يقترب حوله الجميع بعد خروج جحا) مضى؟

شمس : دخل الخية برجليه

نارى : أول ما الدنيا تليل نهجم عليه هجمة رجل واحد.. وهى ضربة على دماغه وناخد الغنم.. وتبقى جرسته فى السوق الصبح.

شرارة : اسمع نارى.. خلو بالكم من مكر جحا.. دا راجل شيطان.. ابن أبلسة

كوك : يا اخويا.. اسمع شرارة أخويا.. احنا اللى زرعنا تقاوى الشيطنه.. وضحكنا على ابليس ذاته.

شرارة : الحرس واجب كوك.. اطلع راقبة من بعيد لبعيد

موسى : (يخلع نظارته) اشربوا نخب انتصارنا الأولانى على جحا ا بن العبيط اللى عامل فيها رزملو وحكيم زمانه.

شمس : فاكر حيلة هاتخيل علينا.. فى صحة ولاد ابليس.

شرارة : بعد الفضيحة والجرسة.. نسلمه للوالى.. ونقبض على حسه

كوك : فى صحة الاقبض

موسى : بس أنا مش هاتبرد نارى من مقلب واحد عايز اطلع حبابى عنيه.. ويطلع من البلد بجرسه وفضيحة.. وترجعلى سمكه.

شمس : فى صحة سمكه (الجميع يرفعون كؤسهم ويغمغمون بأصوات وعبارات طقوسية غير مفهومة يستمر هذا الموقف بعض الوقت إلى أن يدخل عليهم جحا وفى يده سكين ملطخة بالدماء. يفيق الجميع من نشوتهم على هذا المشهد)

موسى : رزملو فيه إيه.. مالك (يقترب منهم بسكينه) أبعدأحسن السلاح يطول.

جحا : (يشخص لهم أنه ذبح الأغنام بالسكين ولكنهم لا يفهمون)

شمس : حد حاول يهجم عليك ويسرق الغنم ذبحته؟

جحا : (يشخص لهم كيف ذبح الحيوانات وسط غموض الموقف بالنسبة لهم)

موسى : دبحت الحرمية كلهم برافوا عليك تعالى خد لك كاس

جحا : البهايم .. البهايم.. الغنم.. المعييز

كوك : الحرامية كانوا كتير ذى الغنم؟

جحا : الغنم كله (يصدر أصواتا تحاكى عملية الذبح)

نارى : إيه يا عم رزملو الدبح عقد لسانك؟

جحا : منشرته

شمس : مين منشرته؟

جحا : كله منشرته

شمس : رعيت وسقيت وحلبت؟

جحا : دبحت ونشرت؟

جحا : (جحا يشخص لهم مرة أخرى) البهايم والغنم. ونشرتهم على السلك الشائك.. هناك

شمس : يا خرب بيتك يا شمس يا ابن امك.. (وكأن على رؤسهم الطير)

جحا : مالكم مصان.. وعهدكم أمان.. وأنا عبد المأمور.. منشر يا رزملو.. منشرت اتحركوا بقى لموا لحمكم من قبل ما ينتن. ويتلم عليه الغربان والجوارح والكلاب وأصحاب الأنياب.

موسى : أنا اللى هانشرك نصين.

جحا : زهقت منى.. مش عايزنى.. (يتمسكن فى سخرية)

موسى : يا لئيم.. يا خبيث.. هاسلمك للوالى.. يسلخ وشك

جحا : شريط اللحم من وشك يا موسى

شرارة : مش قولتكم.. الحرس واجب. دا.. رزاملو..

جحا : ده نكران للجميل.. دا جزاء المفهومية.. وخفة الأيد.. وسرعة التنفيذ.. دم بدل ما تشكرونى.. وتدونى مكافأة. عايزين تكلوا عليه عرقى.. وأنام من غير عشا.. (صارخا فى عنترية) لا أنا عرقى ما يروحش أونطه (يشهر فى وجههم السكين)..

شمس : أنا مالى اللى راح أونطه.. منشر يعنى أرعى يا غبى..

جحا : كنت قول لى أرعى يا زكى... كنت راعيت.. انتوا نيستوا أصلكم ولا أيه.. ما تتكلم يا أبو العيون الكواحل.

موسى : فارقنا بالمعروف.

جحا : والعقد اللى بينا؟

نارى : خد أى شىء قصاده

جحا : البيت ده..

ص أم ستة : البيت لأ.. إلا البيت.

جحا : ودى مين دى أمنال غولة؟

موسي : دى أم ستة مراتى

جحا : مراتك يا حلاوة من امتي؟

كوك : اسمع رزملو.. إحنا بنحبك.. رعيناك.. وأكلناك.. وهاتنام فى بيتنا.. يبقى تراعى العيش والملح.

جحا : هو فين.. دانا على لحم بطنى من الصبح..

موسى : أنا صاحب فضل عليك.. متنازل عن ديونك مية وتسعين دينار.. (لأهله) سيبولى رزملو.. وأنا هاتفاهم معاه (ينصرفون فينادى جحا على شمس)

جحا : شمس.. هات العقد اللى بينا.. والا هاروح بنفسى..

شمس : ما تروحش خد خدك ربنا..

موسى : اسمع حفيد ابليس.. كلامى معاك المرة دى هيكون واضح ومفهوم.. هى كلمة واحدة.. عارف يعنى إيه أرض؟

جحا : عارف

موسى : ليها معنى تانى عندك؟

جحا : عندك انت ليها معنى تانى

موسى : لا

جحا : اتفقنا

موسى : ارضى

جحا : مالها فينها؟

موسى : أرضى اللى فى الشرق.. اقلب جنانها..

جحا : اقلب جنانها؟

موسى : ليها معنى تانى عندك؟

جحا : لا اقلب جنانها

موسى : راسا على عقب

جحا : يعنى اخلى عليها وطيها صح؟

موسي : برافوا عليك. تعزق .. وتقلع. تخدمها

جحا : هاخدمها بإخلاص.

موسى : عارف شروطنا؟

جحا : عقدك فين؟ هات لما أوقع.. (ياخد منه الصك ويوقع عليه) رزملو كيبلو.. بس قبل ما امشى عايز أطلب طلب؟

موسى : اطلب

جحا : هاموت من الجوع.. عايز هم مم.. عشان اقدر . ا قلع واقلب جنانها..

ص أم ستة : العشا جاهز.. خليه يدخل يا موسى.. تعالى يا اخويا.. (ينهض جحا منصرف.. ويدخل هذه الاثناء أهالى موسى).

موسى : آه يانى

شمس : إلى حيث القت

أم ستة : (عند دخولها يقف الجميع احتراما.. وخوف..) اخد أكله وخرج الملعون.

شمس : ومأمن له على زرعك.. مش خايف؟

موسى : قبل ما يفكر يوصل للأرض.. هاكون مبلغ عنه أبو زالف. يخلصنا منه

ناري : مستنى إيه ليه العطلة. بسرعة ياله..

كوك : ممكن يتهمنا إننا كنا مسترين عليه

شرارة : ومين هايشهد معاه؟

موسى : أنا هابلغ بطريقتى

أم ستة : احنا عايزين من جحا إيه؟

موسى : عايزين روحه.

شمس : عايزين نخفيه من على وش الحياه والدنيا .

أم ستة : طب ليه؟

موسى : أم ستة. ودى عايزه سؤال

أم ستة : بسلاحه

نارى : إزاى؟

أم ستة : إشاعة فضيحة.. جريمة .. خيانة عظمى.. أي حاجة من ألاعيبنا..

موسى : قوليلى .. ناويه على إيه.. بسرعة ما فيش وقت

أم ستة : نبعته البيت الصفر يجيب أى طلب (تفكر)

كوك : وبعدين يا أم ستة ؟

أم ستة : هاكون هناك أنا وبنت من بتوعنا..

موسي : وبعدين؟

أم ستة : براحه عليه أنا باكلم وافكر. البنت تلقح عليه جسدها فهمتوا؟

موسى : نكون مبلغين أبو زالف..

أم ستة : يوصل جحا من هنا يطب عليه الحرس.. والباقى معروف.

شمس : والشهود.. هو فيه حد هايشهد معانا؟

أم ستة : الفلوس.. الناس فقيرة. والفلوس تخلى الأخرس ينطق.. والأعمى يشوف

شمس : جحا حياوقف سوقنا

نارى : هايعطل مشروعنا

أم ستة : التجار فيهم ناس شبهة جحا.. وناس شبهنا..

موسى : مش فاهم؟

أم ستة : نحارب اللى شبهه جحا.. ونقوى اللى شبهنا..

كوك : وبعد ما ينكسر جحا.. نندار على الباقى..

شمس : اللى يقبض يبقى معانا. واللى يرفض يبقى نهايته قربت

موسى : كده الخطة كملت

أم ستة : لسه

نارى : لسه أية؟

أم ستة : أبو زالف

نارى : ماله؟

أم ستة : لازم يخش اللعبة.. يخش الخية.. أم ستة ما تسيبش حاجة للصدفة

كوك : احنا عارفين عيوبه كويس.. كاس.. ونيس.. وفلوس..

أم ستة : واليومين دول هو مهزوز قصاد الوالي.

ناري : الضرب على الحديد وهو سخن

أم ستة : حياك الله يا أبو داوود.. وبكده نكون أمنا على المطلوب.

موسى : معدش فيه وقت.. نبدأ فى التفيذ.

أم ستة : كل واحد فاهم دوره ياله.. ياله بسرعة.

موسي : ولما يحل الظلام.. ويتفضح جحا.. الناس هاتصدقنا على طول.

أم ستة : ولو ما صدقتناش.. احنا نشعلل النار.. وبعدين تبقى الناس فى حالة رد فعل .

موسى : وبعدها نلهى الناس فى موضوع تاني.. والناس نسايا.

أم ستة : توضب انت مع الوالى.. وشمس يروح لأبو زالف.. أما ندمان فده لعبتى.. وزمان دليلة جاية على هنا..

موسى : معدش فاضل حاجة .. (يتحلقون حوله المائدة ويحتسون الخمر) فى صحة الأفكار الشيطانية.

ناري : فى صحة المؤامرة الجهنمية .. (يضحكون فى نشوة.. وتوحش.. ويتمتمون بعبارات غير مفهومة.. ويستمر هذا الموقف فترة من الزمن إلى أن يصل جحا).

جحا : متجميعن على شر..

موسى : (لأم سته) سمع حاجة؟

أم ستة : ما ظنش.

موسى :أهلا يا رزملو..

جحا : راسا على عقب.

موسى : يعنى إيه؟

جحا : جننت جنانها

أم ستة : مش فاهمين؟

جحا : خلعت الزرع من جزوره.. وزرعة من راسه. راسا على عقب.. وفركشت وجننت جنان الأرض.. (يصدر حركات هستيرية.. يشخص بيها كيف خرب الزرع)

موسى : راسى نافوخى. عقلى

أم ستة : الأرض لا.. الأرض!

موسى : ده جنون عبط.

أم ستة : (لموسى) لا ده مكر.. خبث.. (تميل على موسى وتهمس له)

جحا : الغمز واللمز عاده مزمومة فى البلدى دى.. صح يا موسى.

أم ستة : فداك رزملو.. موسى معرفش يفهمك

جحا : وانت اللى هاتفهمينى؟

أم ستة : أنا قاقصداك فى خدمة إنسانية.

جحا : تحت أمرك ياأم أربعة وأربعين

أم ستة : هىء.. هىء.. دمك خفيف.. دمك.. آه منك.. يا شقى.. اسمعنى رزملو عارف بيتنا الأصفر؟

جحا : عارفه اللى جنب بيت أبو زالف.

أم ستة : برافوا عليك.. عايزاك تخطف رجلك. تخطف إيه؟

جحا : اخطف رجلك.. أيوه رجلى..

أم ستة : وتجبلى الطلبات دى (تعطيه ورقة.. يقرأها)

جحا : كل دى طلبات.. تحت أمرك يا جميل

أم ستة : ومكافئتك عندى عظيمة أنت عارف أم ستة هات ودنك (يقترب منها فى حذر..)

جحا : مش معقول.. يا بنت الأيه.. دانتى لئيمة بشكل. مش مصدقك.

أم ستة : وحياتك عندى هايحصل بس أنت نفذ اللى قولتك عليه

جحا : حد يرفض النعمة لما تجيله لحد عنده

أم ستة : كل دول كوم وأنا كوم.. رزملو فاهم قصدى

جحا : انتى الكوم ا لكبير

أم ستة : الموضوع سر بينى وبينك.. محدش يعلم بيه غيرنا

جحا : حتى أنا مش مهم أعرفه

أم ستة : أى ملعوب من ملاعيبك انت عارف أم ستة

جحا : هاتعملى إيه؟

أم ستة : (تتدارك الموقف) دانا غلبانة. هاصبر واصبر.. وأفوض أمرى لله.. لغاية لما أنسى.

جحا : ليمينى على المفتاح.. وبعدين. نتعشى الأول.. وأكون هناك على طول

أم ستة : يعنى ما فيش وراك ماشوير فى حتة تانيه؟

جحا : دانا مقطوع من شجرة.. من بيتكم التانى للبيت ده.. وهلم جر.. (يخرج جحا.. وتسير وراءه أم ستة كى تطمئن لبعده عن المنزل)

موسى : (يمطئن لخروج جحا فيدخل مهرولا).. قلبى مش مطمن.

أم ستة : طول عمرك وانت مش مطمن.

موسى : ده معجون بمية عفاريت مشيطنة

أم ستة : أنا الميه .. وأنا العفريت.. صبرك عليه.. وهاتشوف أم ستة بتعمل إيه؟

– بلاك –

– اللوحة الخامسة –

ساحة السوق

طارق : اليوم السادس والعشرون من شهر رجب نفس العام..

وردة : فى سيرة جحا والعجوزة المكارة.. وما جري فى ملعوب الأرض..

ممثل : قال جحا حكمته الشهيرة.. الأرض أرض أبونا والغرب يطردونا.

ممثل : وخرب زرعهم. وقدس تراب الأرض..

ممثل : وفى نفس الوقت كان جهاز المخابرات الجحوى.

ممثل : اللى بيقوم بدوره سعدون .. بلغ جحا بمؤامرة أم ستة وأتباعها..

وردة : ووضع جحا خطة هجوم مضادة وملعوب محسوب.

طارق : قابل جحا دليله «يتقدم ممثل جحا من ممثلة دليله»

وردة : وهى من بنات الهوى تربية أم ستة.

ممثل : قال لها جحا «مشهد لتشخيص بين دليله وجحا بالدمى»

جحا : رايحه فين يا حلوه والوقت ليل. ماشيه لوحدك ليه.. معدتش فيه أمان الأيام دى.. مش خايفه حد يخطفك؟

دليله : أنت مين يا راجل أنت؟

جحا : أنا عمك.. عمك شمس أخو عمك موسى جوز عمتك أم ستة.. الدار أمان يا بنتى أى مساعده؟

دليله : المغفل جحا هاتكون فضيحته على إيدى!

جحا : أنا جحا.. عامل فيه مقلب طالع من عينى ونفسى أشوفه وأخرم عنيه.. لو أقدر.. أساعدك.. أنا تحت أمرك..

دليله : وصلنى للبيت الأصفر.. انت عارفه!!

جحا : إلا عارفه.. غالى والطلب رخيص.. تحت أمرك تعالى يا حلوة!

(ينتهى مشهد التشخيص بالدمى)

وردة : ووصلت دليلة عندنا.. حسب خطة عمنا جحا

طارق : وعملنا معاهم اللازم.. حسب الخطة

سعدون : ورحت بسرعة على بيت أم ستة أبلغها رسالة هامة.. حسب الخطة..

ممثل : وفى ساحة السوق.. كانت هناك مفاجآت..

ممثل : ولعبه من ألاعيب اللبيب جحا حسب الخطة..

الممثلون : والآن فى التو واللحظة نذهب إلى هناك..

«ستار جسدى.. وينفرج منه ساحة السوق»

- نفس مشهد اللوحة الثالثة -

«فى ساحة السوق الحرس يقبض على اثنين ملثمين وقد أخفيا وجهيهما فى انتظار وصول الوالى»

موسى : ضبطوه فى البيت المشبوه

أبو زالف : دا جزاؤه.. من يوم ما وصل واحنا ملطشه..

موسى : دى فيها جرسة ورجم بالحجر..

أبو زالف : هاتشفى غليلك فيه..وتسلخ جلده

موسى : ولما تخلص منه .. هاحصل على مالى وبنتى

أبو زالف : السنيوره.. الأموره.. هديه منك ليه

موسى : أنا لا بعتها ولا عتقتها.. ربنا يسهل..

زو زالف : بس كنت عايز تديها للوالى..

موسى : ماهو كله بحسابه يا قائدنا الهمام. سيبك انت.. أنا عندى ليك مفاجأة عظيمة.. تعدل مزاجك وتكمل متعتنا بعد ما تخلص من جحا..

أبو زالف : من يوم ما عرفتك ما فيش من وراك خير.. أنا عارفك كويس.

موسى : قلبى مش هايطمن إلا لما أشوفه راكب على الحمار بظهره.. والعيال بتزفه فى البلد.. واسمع المنادى وهو بيجرسه..

أبو زالف : سيدنا الوالى اتأخر مش بعاده.. عايز اتمتع بمنظر جحا واحنا كاشفينه قدام الناس.

« فى جانب آخر من السوق يصل جحا والتاجر صفوان.. وعلى مقربة منهما يجلس طارق ووردة»

جحا : بعد ما يكشف الملعوب لازم نقابل الوالى.. دا راجل من ملتنا برضه ولازم ننصحه..

التاجر : لو مش عارف اللى بيتم حوليه يبقى مذنب..

جحا : ولو عارف ومطنش يبقى شيل ايدك كله ماركة.. ساعة لحظك!!

التاجر : وده مذنب لا يغتفر لوالى مسئول عن رعيته..

جحا : الناس اللى حوليه شبهه. أكيد واكلين مخه وهو عارف ومستريح لكده..

التاجر : احنا مشتركين معاه في الذنب..

جحا : ازاى.. مشتركين ببهدلتنا وقلة حيلتنا.. واحنا يا مولاى كما خلقتنى والدنيا زى ما أنت شايف..

التاجر : لازم نقرب منه وننصحه لوجه الله.. نفهمه ونفهمه عن قرب..

جحا : لعبة توازن مصالح..

التاجر : مصالح الشعب..

جحا : سيبك ده راجل شرير..

التاجر : مفيش شرير بطبيعة أكيد فيه حتة خير.. والحتة دى هى المدخل اللى ممكن ندخل منها لدماغ الوالى..

جحا : دماغه مهلبيه.. والطبع غلاب..

التاجر : بس لازم نحاول..

جحا : دا قلبه متعلق باللى انت عارفهم.. وهو ناقصه إيه.. كل نعيم الدنيا حوليه..

التاجر : احنا بنعمل اللى علينا.. وبنأدى واجبنا كامل من خراج وضرايب.. رغم الكساد العام والسوق مضروب..

جحا : واخوانا البعده يا صفوان. هايودوا البلد فى داهيه.. وخاصة موضوع السوق الجديده وتحويل التجاره للحبشه. تبور تجارتنا..

التاجر : لازم الوالى يعرف كل ده.. لازم يا جحا.

جحا : أنا مش جحا أنا القاضى.. عمرو البصرى. انت نسيت ولا أيه..

التاجر : ما نستيش وربنا يسامحنا بقى.. الراجل وافق على عزوومتنا من هنا وبعد ما أكل الفته.. طب نايم زى القتيل من هنا.. عموما الغايه تبرر الوسيله.

جحا : الغايه الشريفه يا صفوان.

التاجر : أنا سامع خيل الوالى داخل على السوق.. أجمد يا قاضى البصرة..

جحا : ربنا يستر..

«يدخل حرس الوالى.. وفى وسطهم الوالى ويأخذون مكانهم الطبيعى فى الساحة.. يتقدم قائد الشرطة ويحيى الوالى.. ويتقدم من المقبوض عليهم. يتقدم نحوهم التاجر صفوان.. ويخاطب قائد الشرطة»

التاجر صفوان : قبل ما تكشف عن وجههم لازم يكون فيه القاضى يحضر.. عشان الحكم يكون كامل النفاذ..

الوالى : شى جوزال أفندم. عفارم عفارم.. انتى شيخ تجار تقولى كلام جميل أفندم..

القائد : أركان الجريمة واضحه زى الشمس.. والشهود موجودين.. وسيدنا الوالى أهوه..

التاجر : لازم قاضى العدل يكون موجود..

الوالى : لازم أفندم.. اسمعى كلام وهاتى قاضى عدل

جحا : «فى زى القاضى» وأنا موجود ياجناب الوالى» يتجه نحو المنصة بثقة»

الوالى : أنت مين أفندم؟

جحا : أنا قاضى القضاة عمر البصرى.. أرسلنا اليوم الخليفة.. بدلا من القاضى المخلوع سعد ابن المقفع وهذه أوراق عليها الختم السلطانى يامولاى..

الوالى : «ينظر فى الأوراق» تمام أفندم خاتم سلطانى تفظل.. عاين بضاعات.. جريمات..

أخلاقيات فى ولاية حظرتنا.. فلد جحا خرسيس.. أدب يوك.

موسى : «لأحد أتباعه» ده صوت القاضى ولا صوت الملعون.. «للمنصه» يتجرس الأول وبعدين يترجم بالحجارة..

القاضى : حد الله قائم بينى وبينهم.. وفى حالة ثبوت ذلك. يتم تجرسهم.. ولكننا لابد أن نواجههم بالتهم والذنب ونسمع دفاعهم..

الوالى : خوش كلام افندم.. اعرض بضاعات واسمع كلمات.. أمام حظرتنا من شان تكون هناك عبرات..

القائد : اكشف وشه يا عسكرى..

موسى : فى عرضك يا مولاى.. قبل ما تكشف وشه ده بينى وبينى عقد.. وهو كده نقض العهد والشرط الجزائى.. الشرط يا مولاى أنى أسلخ وشه زى ما هو مكتوب.. شنوف يا فضيلة القاضى..

جحا : (ينظر جحا فى العقد) العقد سليم والشرط واجب النفاذ.. جحا يا مولاى أخل بشروط العقد ولازم نسلخ وشه الأول..

التاجر : ولو كان الموجود ده مش جحا ؟

الوالى : مستحيل أفندم اكشف وش حظرته..

التاجر : لو مش هوه يامولانا أدام الله عمرك..؟

الوالى : نسمع كلمات فلد قاضى..

القاضى : نسلخ وش من ادعى

التاجر : بارك الله فيك يا قاضى العدل..

القاضى : والآن بأمر مولانا وبحضورى قائد القضاة يأمر قائد الشرطة بكشف وجهه المتهمان فى الحال واللحظة..

«يكشف العسس عن وجه المرأة.. فنراها أم ستة وسط صيحات الناس ووجوم أهل موسى»..

الوالى : خيبات كبيرات.. خيبك الله فلد جحا عدم ذوق.. أعمى عيون.. تسلم رقبة حظرتك لفلد سياف.. من شان زيزبونه مجنونه.. كركويات قبيحات..

أبو زالف : أنت مين يا وليه يا مجنونه.. أنت..؟ أم سته..!

أم ستة : عملها فيا ابن العفايت..

الوالى : اكشف وجهه فلد جحا.. خرفان هأ هأ.. عريس منحوس.. خلبوص «يكشف عسس ٣ عن وجه الآخر.. فنرى شمس ابن شولح.. مرتبك ومرعوب».

قائد الشرطة : مين شمس العطار ابن شولح.. يا ابن الخاين.. مرات أخوك.. مش انت اللى

مبلغنى.. اللهى يخرب بيوتكم..!! يا موسى.. «يحاول موسى الهرب وسط الجمهور»

القائد : تعالى يا موسى.. عايز تهرب..

الوزير : سبهولى يا أبو زالف.. أنا هاتصرف معاه..

القاضى : يا مولانا لازم نجرسه معاهم وبعدين نسلخ وشه..

الوالى : تمام.. تمام شى جوزال افندم خلصنا من حظرتهم فورا.. عفارم عفارم فلد جحا.. صاحب حيالات مكارات.. ذكيات.. لازم اقبض.. عليه فلد من شان يسلى حظرتنا..

«يهيىء الممثلون المكان للجرسة.. فى احتفال شعبى.. مصحوب بالغناء»

موسى : «فى وسط الجرسة صارخا» القاضى جحا يا ناس..

القائد : قدامى ياوش البومه «لموسى» يا للا يا عقرب يا أم ستة وستين..

موسى : «صارخا» القاضى جحا يا مولاى..

الوالى : فلد موسى مهووس يروح مورستانات فى الحال.. ها ها عقل حظرته يوك. هاها..

الوزير : اسمعه يا مولانا ده بيقول كلام خطير..

قائد الحرس : هاتشوف أحسن من مولانا يا ندمان..

موسى : هارجعلك تانى يا جحا.. مش هاسيبك

«تستمر الجرسة والغناء وسط ضحك الجميع.. ويتحول المشهد تدريجيا بعد خروج المجرسين.. لتعليق الممثلون..» ستار جسدى

طارق : «يتقدم من خلال الستار» وفى اليوم العاشر من رمضان.. تقدم جحا من ساحة العرض وكان معاه الجوقه الغنائية وبعض أصدقائه»

وردة : قدم جحا بعض نوادره وحكمه الفاكهه الساخرة. يعلم كل اللى حوليه بما فيهم الوالى..

ممثل : يعلمه العدل فى الحكم.. واختيار الاتباع..

ممثل : والانصاف للاصدقاء والأهل والرعيه المخلصين.. وكشف لعبه الاعداء..

ممثل : واتمد حبل الوصال بين جحا وأتباعه وبين السلطان..

طارق : طبعا الحال ده ما عجبش الوزير ندمان وحس بأن الخطر بيزحف فى اتجاهه..

وردة : وسجن اتباعه شل حركته وخلاه فى رعب شديد..

ممثل : ساب جحا فى قصر السلطان..

ممثل : بعد ما أداله الأمان.. وراح على الليمان لاصدقاء الشيطان..

ممثل : يحل حبسهم.. ويحتمى فى وسطهم..

طارق : ونقلب الصفحات.. بطوله.. وخيانه.. شجاعه وجبن..

وردة : نوادر وفوازير.. ومؤامرات فى الليل..

الممثلون : تعالوا معانا نشوف ونسمع تفاصيل ما كان فى أسرار الليمان..

«موسيقى وغناء»

«مشهد السجن»

«بعد الفاصل الغنائى.. يتحول معه الممثلون والحلقون ويصنعون بأجسادهم وبعض قطع الاكسسوار المساعدة شكل السجن.. وبعضهم يشخص الحراس.. ونرى داخل السجن الوزير ندمان وسط جماعة موسى».

الوزير ندمان : السجن للرجاله.. هانت يا جماعه كلها دقايق وتكونوا فى أمان..

أم ستة : اتأخرت كتير يا ندمان..

الوزير : سوء تدبيرك.. وذكاء جحا.. فتحوا لك القلعة.

موسى : مش وقت لوم وعتاب.. عايزين نخرج من هنا فى أسرع وقت.. هاموت هاتخنق..

شمس : هانواجه الناس ازاى بعد الجرسة والفضيحة..

الوزير : مواجهة القوى للضعيف.. مواجهة صاحب السلطة للتابع الذليل..

أم ستة : عجل بخروجنا.. قبل ما تخرج روحنا..

الوزير : دقايق معدودة تكونوا بره.. وبعدها بساعات يكون جحا المغفل على الخازوق أو مرمى مكانكم زليل مهزوم..

موسى : ازاى..؟!

الوزير : ازاى دى شغلتى.. أهم حاجة المكان اللى هاحطكم فيه.. متطلعوش منه خالص ولا تتصلوا بأى حد..

نارى : من سجن لسجن يا قلبى لا تحزن..

أم ستة : احنا نختار المكان..

الوزير : انتى اخترتى خلاص.. وأنا هانفذ أوامرك..

أم ستة : الضربة اللى ما تقتلش تقوى. الضربة الجايه لازم تبقى قاتلة. واحنا اللى نحدد المكان والزمان..

الوزير : مفيش خطط ولا عمليات هاتم إلا لما نقضى على الزفت جحا.. وامسحه من دماغ الناس..

شعله : الناس نسايا..

الوزير : الناس بتنسى لما محدش يفكرها.. جحا مش هايبات ليلته غير هنا..

موسى : شبعنا وعود.. طول عمرنا عايشين على الوعود.. لازم الوعد ده يتنفذ باقصى سرعة وإلا رميتنا كده هاتطول.. فاهم يا ندمان..

الوزير : أنا مستعجل اكتر منك.. وكل دقيقة تأخير ممكن تقضى عليا قبلكم..

أم ستة : مستنى إيه.. هانخرج ازاي؟

الوزير : السجن مليان سراديب.. وأنا غيرت الحرس كله..

كوك : وأبو زالف يعرف..

موسى : يعرف ازاى يا غبى.. كمل يا ندمان..

الوزير : أبو زالف يعرف واخدت موافقته.. لكنه مش عارف هيكون أيه مصيره..

نارى : طب شهل عايزين نفك من هنا ولا ستأتى الريح بما لا تشتهى السفن.

الوزير : «ينادى على الحرس» يا حرس.. يا حرس.. «يتقدم تجاه حارسان» خدوا الجماعه دول من السرداب البحرى وسلمهم للحرس اللى بره بسرعه ياللا..

أم سته : ندمان «محذره» ضامن خطتك ولا دى فيها إعدامات..؟

الوزير : طريق السلامه يا أم سته.. كل شىء معمول حسابه.. وهناك هاتعرفوا كل التفاصيل «يشير الوزير بيده للحرس فيفتح الباب الجسدى للممثلين ويخرجون جميعا ويتحول المثلون والمحلقون إلى ستار جسدى يخفى تحركهم.. ويظهر لنا أمام الستار الجسدى.. جحا وطارق ووردة مع موسيقى مناسبة للموقف..»

اللوحة السادسة

مجلس أنس الوالى

الوالى : (وهو لا زال يضحك) اسمع فلد جحا انتى تحكى نوادر.. فكهات تسالى ليالى.. تسعد قلب حظرتنا وتحظى برضا وهبات من يد حظرتنا.. كمل فلد. ها.. ها.. ها

جحا : إن لمولاى الوالى فيما أعلم.. ثور أحمر

الوالى : تمام فلد.. ماله ثور حظرتنا؟

جحا : (يتظاهر بالبكاء) هجم على بقرة حظرتنا.. وفتح بطنها وقعت ماتت وأصبحت يا مولاى من غير بقرة.. تحلب وتحرت، وتولد عجول..

الوالى : حيوانات تعمل مشاحنات. ها ها ها ها.. بينهم خصومات.. شو. يسوى والى. تريدنى اتدخل فلد فى شئون حيوان.. لازم بقرة حظرتكم زعل ثور حظرتنا.. ثور حظرتنا ضربت بقرة حظرتكم.. ها ها ها ها ها

جحا : ده ظلم جناب الوالي.. بقرتنا ماتت مقهواه.. وأنا باطالب لها بالقصاص.

الوالى : ها ها ها ها ها ظريف لطيف فلد جحا أحضر قاضى حيوان.. جناب قرد وجناب ثعلب من شان عمل محكمات.. ها ها ها ها ها.

جحا : أنا طالب العدل والانصاف من ثور حظرتكم

الوالى : حيوان عقل يوك. ما فيش مهفوميات. والى ليس له سلطان على حيوان وافنذم تريد فلد جحا والى يعاقب ثور حظرتنا.. مش معقول افنذم.. ها ها ها ها..

الوزير : كبر دماغك يا جحا.. عايز الوالى يعاقب توره.. ما تعرفش أن دم الحيوان مهدر

جحا : العفو والسماح ياجناب الوالى.. أنا اللى غلطان.. من ساسى لراسى.. أنا حكيت الحكاية بالمقلوب..

الوالى : ازاى فلد.. دم حظرتكم خفيف.. ايش تقول احكى جحا..

جحا : صبرك عليه يا مولاي. لما ألم نفسى. أنا قاصدى أن بقرتنا السودة وتوركم الأحمر..

الوالى : ماله ثور حظرتنا.. زعلان فلد

جحا : توركم عاكس بقرتنا السودة، الدم غلى فى عروقها. انقهرت من كلامه الوحش نطت فى بطن ثور حظرتكم . وقع ما حطش خوار.

الوالى : ثور أحمر مات.. محاكمات.. اعدمات لبقرات مجرمات.. بقرة سوداء ارهابية مفتريات.. وكمان كل من حرض وكل صاحب حيلة.. مفهوم فلد وزير سامع فلد قائد شرطات نفذ فرمانات.

جحا : هو ده بيت القصيد. هنا بيت العله.. لكان من أصله كان فيه ثور حظرتكم ولا كان فيه بقرتنا السمرة..

الوالى : حكايات نوادر.. مش حقيقة فلد.. طمن قلب والى يحب تورة..

الوزير : بس وراه عبر يا مولاى.. وسخرية من الذات السلطانية

الوالى : قولى فلد جحا حكاية مش حقيقة (يومىء له بالراس) فين حكايات مرحات خيالات سعيدات. .الف ليله فلد وليله.. سنيورة شهر زاد هانم

جحا : (لطارق وورده) مش عايز يسمع غير الكلام اللى بيسره ما فيش فايده.

القاضى : احكى لمولانا حكاية من كليلة ودمنة

الوالى : مين فلد كليه وفلد دمنه

الوزير : حيوانات.. يا مولانا

الوالى : مش اريد حيونات. اريد حريمات. بهلونات.. بهليل فلد. فاهم جحا

جحا : كان فيه والى جميل ورقيق ابيض وخدوده حمرا!!! على كل خد ورده وكان عنده رعية ارزقيه.

طارق : الوالى عالى.. والرعية وقعين من قعر القفه..

الوالى : شى جوزال.. والى عالى.. مثل حظرتنا ورعية.. قفة. عفارم عفارم

جحا : من ظلم الوالى والحشية المفترية.

وردة : هربت الرعية

طارق : سابت له البلد وهجت

الوالى : راعية هربت فين فلد.. طلع راعية من جراب جحا

جحا : هاجروا يا مولانا

الوالى : رعية خدم حشم.. جوارى. حرس.. فلاحين.. كله كله هرب

الوزير : خيال يا مولانا حواديت.

وردة : فضل الوالى لوحده وحبة من الرعية

جحا : اللى قاعد قاعد لغرض فى نفس يعقوب.. طمعانين فى الوالى

الوالى : كلام يوك.. حكايات مزعجات.. مش مسليات

جحا : خيال تسالى ليالى.. سيدنا الوالى

جحا : ما فضلش غير الحمير .. والبوم

الوزير : ده حل عبقرى.. يا مولانا.. كده تتحل كل مشاكل وأزمات البلد

الوالى : هو جيش وفلاحين مش راعيه فلد

جحا : رعيه يا مولانا

الوزير : احسن يا مولاى.. احنا هانوفر كافة شيء تريده. هانوفر لك كل سبل الرفاهيه

الوالى: انتى مش عايز تهاجر معاهم فلد من شان طمعان فى كرسى حظرتنا

الوزير : خدامك ما يفرفشك إلا بالموت

الوالى : تتمنى موت حظرتنا. أنا فاهمك فلد خلبوص

جحا : إيه يعمل الوالى الهمام؟

الوالى : ايه يعمل فلد جحا؟ والى مسكين

الوزير : يأجر شعب

جحا : هى الشعوب بتتأجر يا ندمان..

الوزير : يا خد شعب سلف.. معونة. لمدة سنة.. وبعدين شعبه الأولانى يغير يرجع تانى..

ق الشرطة : شعب مأجور.. ممكن يعمل ثورة ويستولى على الحكم. شعبنا طيب يا مولاى مهاود.. ومسامح. وناسى.. وصبور.. وطويل البال.. شعب لقطة

الوزير : الشعب اللى هانأجره.. نكتب فى العقد مفيش ثورات ولا انقلابات

الوالى: ومين يدافع عن والى.. مين يحوش عدو لئيم على حدود ولاية حظرتنا

جحا : الوالى يدافع عن نفسه.. والحشية أول ناس تهرب من الميدان

الوزير : احنا يا مولانا لسه قبضين على تشكيل ارهابى.. وماحبناش نذعج جنابك

جحا : شعبك حصنك.. شركة فى خيرة.. يدافع عنك ويفديك برقابه

الوالى : رعية قعر قفه تشارك مولاه.. شعبى هربان يجلس على عرش حظرتنا.. يصنع فرمانات.. فلد جحا عقل حظرتكم يروح مرستانات..

الوزير : قاصده يا مولاى يبقى له كلمة معاك يشاركك ملكك.

الوالى : أنا أقول.. كلمة شعب يقولها فلد جحا وخلاص.. أنا اسمع كلمات مرحات.. حكايات .

جحا : طباخ السم بيدوقه والشعب اللى ملوش.. قرار ملوش وجود يبقى شعب تايه هربان..

الوالى : ارسل منادى فلد وزير من شان يدور على شعبى تايه هربان.. زعلان من حظرتنا.. فرمان فلد من شان من يقبض عليه ياخد مكافآت وهبات عظيمات. مفهوم حظرات..

جحا : واللهى ما انت فاهم حاجه بدماغك الاسطنبولى..

الوالى : انت فلد خرسيس تهمس تقول إيه؟

جحا : بادعى لك.. بطول العمر يا مولاى..

الوالى : جلسات عكننات.. فين مسرات.. ضحكات.. قلب حظرتنا حزنان مولاك فلد جحا يريد قهقهات امبساطات. مزاجنا يوك فلد..

الوزير : سيبك يا مولاى من حكايات جحا.. وإن ادخل عليك الفرح والسرور

الوالى : «صمت ثقيل» ثم يشير بيده إذاناً لبدأ فقرة ترفيهية.. فيصفق الوزير بيده لدخول جوقته الخاصة.. التى لا تدخل. بينما تدخل جوقة جحا الغنائية مع دهشة الوزير وغضبه..»

الوزير : انتوا مين وجايين منين.. فين الجوقه اللى أنا جايبها..!؟

جحا : اللى انت جايبها لسه ما وصلتش.. فأنا اتصرفت يا جناب الوزير ندمان..

الوالى : «لجوقة جحا» انتوا مين فلد؟

«يشير لوردة بالاقتراب منه» أنت مين سنيوره أموره؟

طارق : دى زوجتي يا مولانا.. فنانه ها تغنى أحلى الألحان

الوالى : غناد سنيورات مليحات عفارم. تعرفى ترقصى سنيورة أمورة؟

وردة : بعد ما أغنى وتسمع فنى.. هانرقص رقصة السيف «تنظر ومعها جحا وطارق وأوتباعهم للوزير ندمان الذى يظهر عليه الغضب والقلق والارتباك»

جحا : غنى يا وردة من فن الحارة

الوزير : اشمعنى الحوارى. ده فن ردىء يا مولاى..

جحا : فن الشعب!!

الوزير : أغانى العامة والدهما الدهماء، ما يصحش يسمعها مولانا..

الوالى : شعبى الهربان يغنى.. سمعنى فلد.. غنى سنيورة أمورة.. ايش يقول شعبى.. «تقدم المجموعة أغنية تقول :

أصل الحكايه.. لراعى غنم
دخل عليه.. الديب بالحكم
لابس ملابس.. الوا عظينا
وقال لولاك.. ما اهتدينا
راغى الغنم.. صدق كلامه
واهلا تفضل.. يا أخينا
مرحبا وسهلا.. ادخل ودينا
الديب دخل.. ووراهم الأمم
اكلت يا سيدنا. الراعى والغنم
نحكى الحكايا.. وفيهال العبر
والقصد واضح.. دليل ورايه
للى ها يفهم. حكمه ومرايه

صلوا على أحمد.. طه نبينا

معانيها أن هناك مؤامرة تحاك للبلد للقضاء على الوالى.. والاستيلاء على البلد بمساعدة الوزير ومعاونه موسى.. وأمير المدينة الصديقة. ومع انتهاء الغناء يتوتر الموقف ويصبح جحا وأعوانه وقائد الحرس فى جهة وفى جهة أخري الوزير وبعض الحرس إلى أن يصل حاجب الوالى الذى يحمل رسالة إليه فيتسلمها الوالى الذى يحمل رسالة إليه فيتسلمها الوالى ولا يقرأها ويعطيها للوزير الذى يعطيها لجحا كى يقرأها.. يتسلم جحا الرسالة ويهمس فى أذن طارق ويعم المكان حاله من الهمس المتبادل.. مع توتر الموقف بما يوحى بقيمة وخطورة ما تحويه الرسالة إلى أن يأمر الوالى بقراءة الرسالة..

الوالى : اقرأ رسالات فلد جحا..

جحا : من موسى ابن شولح إلى والى البلاد.. نحذركم من مؤامرة دنيئة وخطيرة يدبرها.. «صمت» جحا وأعوانه. ولو أردت تعرف التفاصيل ارسل لاحضارى بين يديك الكريمة لأطلعك عليها.. عبدكم وخادمكم الأمين.. موسى ابن شولح..

الوالى : مؤامرات فى قصر والى.. يدبرها فلد جحا «لجحا» طلع مؤامرات فورا

الوزير : نقبض عليهم يا مولانا.. المتامرين؟!

الوالى : اقبض افندم «لجحا» أنت تحرض شعبى المسكين يترك مولاه.. عدوات فلد جحا.. جحا حقود.. متآمر خلبوص

قائد الشرطة : بس يا مولاى الحقيقة مش موجوده.. دى مجرد ورقة مجهولة

الوزير : انت بتشك فى كلام مولاك. هو فاهم بيعمل إيه.. نفذ يا قائد الحرس

جحا : حاسب حاسب.. ده شغل عافيه وهبل.. فين عقلك يا مولاى. ازاى يا مولانا تصدق كلام اعدائك.. وتقبض على اصدقائك

الوالى : الورقات تقول انتوا اعداء حظرتنا..

الوزير : «يميل على الوالى ويهمس له» خونه. يا مولاى مصيرهم إيه؟ اعدام يا مولانا..

الوالى : اعدام. اعدام فورا.. أسرار خيانات.. من غير ما يعرف مولاك

جحا : هو اللى كاتب الورقه يا مولانا الطيب

الوالى : انت ندمان تعمل مؤامرات من ورا ظهر حظرتنا فلد.. قائد حرس اقبض على خونه فلد قائد حرس.. لكن لا تقبض على أمورة سنيورة..

قائد الحرس : يا مولانا ازاى الورقه اللعينة دخلت قصرك لازم هنا حد من أتباع موسى وخونه متعاونه معاه..

جحا : عليك نور يا أبو زالف.. انت فهمت الفولة..

الوالى : انت فلد «لقائد الحرس» فهمتى فولة.. وأنا مش افهم فوله فلد.. فين هو فوله فلد..

القائد : لو أذن لى مولاى نحضر موسى من السجن.. وهو يعترف بكل شىء أمامك يا مولاى..

الوزير : «يهمس فى أذن الوالى فينهره بعيدا»

الوالى : انت فلد وزير حقير مقبوض عليك. ممنوع همسات لذات.. قولى كل حاجات أمام حظرتنا.. انتن هاتكلى عقل حظرتنا.. بكلام خطير .. تهديدات فلد.

الوزير : يا مولانا كلامى مع جنابك أسرار.. مش لازم عامة الشعب تسمعها..

الوالى : انتى تقولى كلام بطال؟ كلام قبيح؟ كلام أدب يوك..

الوزير : لأ يا مولانا..!

الوالى : تبقى تقولى كلمات أمام الناس

الوزير : دى أسرار يا مولانا

الوالى : مفيش أسرار قول فلد..

الوزير : موسى يا مولاى بيكفر عن ذنبه وبعت لك أربعين عبد وأربعين جاريه وأربعين صندوق هدايا دا غير..

الوالى : «مقاطعا» فين فلد.. من امتى فلد؟

الوزير : من الفجر يا مولاى.. ونسيت اقولك

جحا : واربعين جوقه غنائية.. دى رشوة يامولاى ما تقبلهاش..

الوزير : اخرس يا قليل الحيا والدين. بتسمى هدايا الوالى رشوة دى إهانة لمولانا.. وبعدين دى قبلها الوالى خلاص..

الوالى : «يفكر فى حيره وصمت»

جحا : الوالى لسه بعضمة لسانه معرفش حاجه عنها يا وزير.. دى مؤامرة يا مولانا... والدليل ويانا بره..

الوالى : هدايا مؤامرات حكايات مؤامرات.. ورقات مؤامرات..

جحا : أيوه يا مولاى.. الجوقه اللى بعتها موسى.. زى هدايا على بابا والأربعين حرامى. والأخ قاسم. قصدى الوزير ندمان الخاين يا مولانا..

الوالى : أمان ربى أمان.. جوارى.. عبيد.. هدايا.. لصوص فرسان قاطع طريق وفلد موسى لصوص.. وصناديق هدايا فلد..

جحا : جواها سلاح. خناجر وسيوف وبلاوى مسيحه..

الوالى : مجوهرات بلوات مسيحات. عقل حظرتنا مش قادر اتصرف افندم فين شورات قائد شرطات..

قائد الحرس : أنا عارف موسى ابن شولح يا مولاى.. وحكاية أنه يبعت هدايا وعبيد لوجه الله أو ولجه السلطان.. دى شيء مستحيل لكن فيه حقيقة غايبه..

الوالى : فزورات. حظورات فسر كلمات بسرعة فلد..

طارق : أنا اقولك على السر يا مولانا. والسر كان فى الأغانى .. اللي فهمنا عمنا جحا.. لكن عشان لغة الحوارى غير لغة القصر كان صعب عليك تفهمها..

الوالى : انت مين فلد.. وبتقولى أيه ياربى نفسى أفهم؟

طارق : اسأل ورده يا مولانا.. اللى رباه موسى وعرفت أسراره

قائد الشرطة : وردة بنت موسى اللى اتخطفت منه؟

طارق : قصدك اللي خطفها موسى وهى طفلة..

وردة : دى مؤامرة عليك يا مولانا وعلى بلدنا. موسى وأعوانه وديوله اللى فى القصر عايزين ينتقموا من شعبك ومنك

طارق : دبروا بكره العبيد والجوارى والجوقة الموسيقية جيش يا مولانا بينازعك ملكك..

جحا : قبضنا على أربعين حرامى.. فرقه الجوقة الشعب حابسها عنده.. ولسه العبيد والجوارى والسلاح.. والبلاوى أعوانه الخونه.. مستخبين

الوالى : امان ربى امان.. كلام فلد جحا صحيح؟ فلد قائد حرس.. اقبض على عبيد وجوارى قاطع طريق.. وهات صناديق بلاوى فورا ..

جحا : عفوا يا مولاى.. تسمحلى تسمع شورتى.. فكرة لوجه الله ..

الوالى : شوره فلد جحا .. شور ..

جحا : امنع أى حد يخرج من القصر.. حتى وزيرك ندمان.. ويقوم قائد الشرطة بالقبض على جيش العبيد والجوارى ويشددا الحراسة على موسى وأعوانه فى السجن .. من غير ما يعرفوا أننا فهمنا ملعوبهم.. وفقسنا الفوله..

الوالى : الفوله هى اللى قالت لك فلد جحا.. عفارم فوله هانم.. والى يعطيها هدايا عطايا ..

الوزير : يا مولانا جحا من الشعب ..

الوالى : شعبى فلد ..

الوزير : وموسى من الشعب ..

الوالى : موسى يوك خرسيس فلد ..

الوزير : دى مؤامرة ارهابية شعبية مدبرها جحا واعوانه ضدك.. أنا حايش الشعب عنك يا مولاى..

قائد الحرس : اسمع يا ندمان .. المؤامرة انكشفت خلاص.. تسمحلى يا مولاى أقبض عليه ..

الوالى : نفذ خطات جحويات فورا حالا .. «يتم القبض على الوزير .. وبعض الحرس من اتباعه.. وبعد ان يستقر الموقف نسبيا.. يسمع اصوات خارجية من داخل وخارج القصر..»

أصوات من : القصر محاصر.. سلم نفسك يا والى.. أنت واللى معاك.. وأحنا نحافظ على روحك..

صوت موسى : مفيش داعى للمقاومة جيوشنا محاصرة المكان.. وأى مقاومة هانضرب فى المليان بدون رحمة..(يدخل موسى وأتباعه)

أم سته : هانهد القصر على اللى فيه.. اخرجوا رافعين الرايه البيضه .. هانضرب بدون رحمة.

الوالى : سلم نفسك قلد جحا.. إفدى روح مولاك

جحا : طول عمرنا بنفدى سلاطينا.. وسلاطينا بيعينا (يقتربون من جحا)

طارق : اللى هيقرب منه هاتكون نهايته على إيدينا

موسى : جحا البداية

الوالى : قلد موسى خرسيس.. خسيس.. إيش تريد

جماعة ام ستة : كل حاجة.

الوالى : تريد تاج مولاى.. خد بس بلاش قتل

جماعة أم سته : مش كفايه

الوالى : تريد قابوطى سلطانى خذ فلد

أم سته : مش كفايه

الوالى : ايه أم سته تريد سروال والى.. دى جرسات . بلاش فضيحات.. استر والى مسكين. مش يريد ياخد.. آه بمبه.

جحا : فاضلك ايه غير ورقة التوت يا سبع البرمبه

طارق : احنا معانا النبوت .. واللى هيقرب ويفوت يستقبل الموت ..

موسى : (يخلع نظارته) العرش والصولجان والأرض اغلى التيجان

جحا : حلمك المشؤم بعيد عن دقنك ..

طارق : وان كنتوا وصلتوا لصاحب العرش .. مش هاتقدروا توصلوا لنا.. وان متنا هايصبح عضمنا متاريس.

وردة : ارداتنا . هاتغلب جبروتكم

طارق : لو فيكوا فارس محارب يطلع لى.. سيفى آهوة..

أم سته : العنتريه مش هاتفيد .

شمس : انتوا يا أما أسرى.. يا اما منتحرين..

طارق: بس هناخد قصادها رقابكم.. يا جنس خسيس يا حثالة أهل الأرض.

موسى: حدودنا هاتعدى حدودكم

جحا: وجودنا يا وجودكم.. ها نتغدى بيكم قبل ما تتعشوا بينا.

شمس: كل الطرق اتفتحت لينا.. اشمعنى انتوا اللى معصلجين.

موسى: نارنا هاتحرق ما تسيبش حد.

الوالى: انتى هاتروحى النار فلد موسى.. ومعاك حيزبونه عجوزه ام ستات.

موسى وجماعته : انتوا خلاص انتهيتوا..

وردة: من ورا كل حجر.. ومن قلب كل شق فى الأرض من تحت أن نبته خضره.. مع كل ومضة روح هنطلع لكم ونقض عليكم.

موسى: انتوا بقيتوا عبيد فى المزاد واحنا ادينا ع الجرس.

جحا: يا لله يا ولاد.. طهروا المكان.

يالله يا ولاد.. يالله مستننين ايه.

(يحتدم الصراع بين جماعة جحا وجماعة ام سته ويثبت المشهد..)

تمت بحمد الله

حكاية دعبل

الشخصيات :

أولا : عيلة دعبل

دعبل : الفنان الشعبى الشامل.. يغنى ويرقص ويرتجل

شملولة : زوجة دعبل.. تشخص كودية الزار ومذيعة التليفزيون..

ننوسة : حبيبة دعبل

حماريوس : صديق دعبل..

الأراجوز : صديق دعبل

ثانيا : شخصيات السيرة :

الملك زين اليزن : حاكم بلاد اليمن

سيف بن ذى يزن : بطل السيرة الشعبية

الملك سيف أرعد : ملك بلاد الحبشة..

سقرديوس : حكيم الملك أرعد..

الملك أفراح : الذى ربى سيف اليزن..

الأميرة شامه : بنت الملك أفراح

خراق الشجر : مدرب أسود ومعلم - ف الرماية والخيل

ساحرة المغارة : ساحرة شريرة..

العبد سعدون : قاطع طريق وشيخ منصر..

ثالثا : شخصيات يستدعيها دعبل من التاريخ الفنى :

الملك تركان : قاتل الأراجوز الإنسان

الوزير عثمان : وزير الملك تركان وصانع الأراجوز الدمية..

رئيس الحرس : خيال ماتة وقاطع طريق

زرقاء اليمامة : كاشفة الطالع لدعبل

المحلقون : يشخصون شخصيات السيرة والشخصيات المستدعاة..

رابعا : السلطة الفنية :

منادى ١ : من العصر المملوكى يتحول إلى بصاص...

منادى ٢ : من العصر العثمانى يتحول إلى عساس

منادى ٣ : من عصر ما بعد محمد على يتحول إلى مخبر سرى

منادى ٤ : معاصر - يتحول إلى جاسوس..

المقدمة :

المكان : أى حيز يسمح لالتقاء الناس بالناس... يمكن أن تقدم هذه الفرجة الشعبية..

الزمان : زمن نفسى - داخلى - هو زمن الذاكرة المنسالة ذات الطابع الشعبى حيث يتداخل الواقع والتاريخ والحلم بأنواعه المختلفة.. وكذا الحكايات والسير الشعبية والرؤى الخاصة و.. الخ..

الديكور : قطعة من الديكور المتلائم على هيئة مارد خير يرتدى جلبابا شعبيا وينام متكئا على ربابته التى تتناسب وحجمه تستخدم الجلباب الشعبى كبانوراما خلفية أثناء العرض.
يخرج دعبل من المارد عربة تشبه فانوس رمضان.. يستعدى من دا خلها شخصيات عائلته، ولها طاقات أخرى تستخدم على مدار العرض (قصور - صندوق الدنيا- بيت المخايلة الظلية - بيت الأراجوز - حصان .. الخ)

ملحوظة هامة : وكما يتضح فهذا الديكور ليس واقعيا، إنه ديكور يرتبط بطبيعة الزمن النفسى من تداخلات وتخرجيات زمنية.. فالديكور على المستوى الدلالى يحمل فى طياته تعبيرات مختلفة عن تلك الأزمنة ويكتنز بالعناصر التعبيرية والرموز الأسطورية.

استهلالية

(فى فرحتنا الشعبية اللعب على المكشوف، إذ تبدأ فاعليات العرض/ الفرجة بتقديم (البرادة) الارتجالية بما يلائم جمهور الفرجة وغالبا ما يقدم الفنان الشعبى المواويل).

مشخص (١) : (يغنى وحوله جوقة التشخيص والمحلقون)

غناء

يا مهرتى لاتبكى ارجوكى
وإن بيكتي.. ابكى ع اللي نسيوكى
ابكى ع اللى بدل الفوارس بالخوانس
ابكى ع اللى بدل عنترة بجوكى.. يا حيف
حلقوا لك غرتك.. وقصصوا الديل.. ياحيف
صيرتى تتغندرى بنوادى الليل.. ياحيف
نسوكى المزمار.. نسوكى المواويل
نسوكى الطار.. والطبل والليل
وع مزيكة الديسكو يا حلوة رقصوكى
يا مهرتى.. لاتبكى ارجوكى
....
شوفتك مع الزير سالم يتتعالى
شوفتك مع ابن شداد فى العلالى

شوفتك مع أبو زيد الهلالى
وكيف اشوفك اليوم وفارسك جوكى
....
يا ينبت داحس والغبراء
يابنت الابجر والعنقاء
لا تقفى جنب الحيطة.. تتدلعى. وترخرخى
ويوم ما تشوفى البرنيطة بتدوبى دوب وتسخسخى
يامهرة عيب.. كيف غيروكى
....
كنتى تتحدى الخطر
خطوتك تقدح شرر
تجرى مثل هبوب الريح
سيرتى تجرى بالأبر
وين الفحولة وين الحيل
وين الأصالة يا دام أصيل
ياللى ملاتى الدنيا صهيل
كيف اصبحتى تقولى ماء
......
كنتى فى ساح الوغى
تسحقى كل من طغى
كنتى فى اشرف حروب
مش حروب المغمغمة
......
الله أكبر ايه جرالك
الحال ده عمره ما كان حالك
لا البغل عمك.. لا الجحش خالك
كيف انسجمتى مع الغرباء
....
يا مهرة غيب.. يا كحلة عيب.. يا شقرا عيب.. يا سمره عيب
عيب يا بنت الصحراء
يامهرة عودى للصحراء.. يامهرة عودى للصحراء.
(يقطع الغناء صوت مؤثر يعلن عن هجمة بوليسية على جوقة الغناء يختفى المشخصون

خلف جلباب المارد العملاق.. بينما جماعة/ البوليس العسس تعلن بعد التفتيش عن منشورتها وبياناتها التاريخية القديمة/ الحديثة)

الافتتاحية :

(تبدأ الفرجة من وسط الصالة بعد أن تسحب الإضاءة تماما.. نرى وسط الجمهور جماعة من الممثلين تضىء بطاريات صغيرة تبحث عن شخصية دعبل.. «مؤثر موسيقى مناسب».حتى يصل أحدهم إلى مكان يصلح لمخاطبة الجمهور.. يسلط عليه الباقون بطارياتهم لنتعرف من ملابسه على أنه الشخصية المملوكية.. يدق على طبلة كالمسحراتى ويعلن منشوره :

منادى ١ : يا أهل المحروسة.. يا كل ناسنا الطيبين.. فرمان سلطانى بأمر سلطان البلاد.. تقرر القبض على الشقى المارق.. والزنديق الهارب دعبل بن شمس الدين الخزاعى.. الهربان فى وسطيكم من زمان.. وذلك لأنه قد عاب فى الذات السلطانية وجعلها ملطشة لكل من هب ودب من الرعية.. واستخدم فى تمرده.. أسلوب المساخر.. وأدوات الكفر والبدع.. والحاضر يبلغ الغايب .. كفاناالله وكفاكم شر المصايب.. يا أهل مصر المحروسة.. ياكل يا ناسنا.. الـ...

(يخرج من بقعة الضوء مع اختفاء صوته تدريجيا إذ تنتقل بقعة الضوء لمكان آخر لنرى منادى ٢ بزيه العثمانى)

منادى ٢ : فرمانات سلطانيات.. من باب عالى.. بأمرنا نحن.. سلطان سلاطين.. قررنا ما هو آت.. مرسوم سلطانى. بإعدام الجانى الشقى الخرسيس ابن جنانى.. فلد بهلول.. دعبل خزاعى.. ممسخراتى.. قرادتى.. حاوى.. قراقوز سليط لسان.. هربان وذلك بشأن .. إنه عاب فى جناب سلطان حظرتنا.. ومن يتستر عليه من حظرتكم.. أو يخْفى معلومات.. يصبح معاه فى خبر كان ونقطم لحظرته رقبات ويدخل معه لومانات.. وكما فرمان.. من يقبض عليه أو يسلم راسه لحظرتنا له مكافئات عظيمات.. وهبات كبيرات مفهوم حظرات؟!.. فرمانات سلطانية.. من باب عالى (يخرج من بقعة الضوء مع استمرار صوتهم.. لنرى المنادى الثالث يرتدى زى تقليدى لرجل الشرطة السرية يقرأ من جريدة مبالغ فيها..

منادى ٣ : تعلن نظارة الداخلية ونظارة الحقانية عن مكافأة مالية قدرها مائة مجيدى مصرية لكل من يدل أو يرشد أو يدلى بأيتها معلومات أكيدة عن المجرم الهارب من العدالة دعبل عبد الله شمس الدين عبد الله الخزاعى المشهور بابن الكودية وذلك لأنه مخايل وعمال يخيل ع البشوات والبكوات. وأصحاب المعالى والمقامات.. وأوصافه كالتالى.. مش طويل ولا قصير.. بين بين.. رب كده يعنى ومد ملك.. ولا تخين ولا رفيع.. تلت كده يعنى.. ولا أبيض ولا أسود.. أسمر على قمحى كده يعنى.. يرتدى طرطورا أحمر ساعات وعمه بيضه ساعات.. ولا يرتدى غطاء للرأس فى معظم الساعات.. من يجده أو يعلم شىء عنه من

قريب أو بعيد يبلغ السلطات فى الحال وله الحلاوة.. تلعن نظارة الداخلية ونظارة الحقانية (يختفى من بقعة الاضاءة مع استمرار صوته لنرى منادى ٤ بزيه العصرى)..

منادى ٤ : من محطة آى آر ايه نعلن لحضراتكم هذا النبأ الهام.. الصادر من المؤسسة الفنية العصرية بشأن مساعدة السلطات فى القاء القبض على أفراد التنظيم الإرهابى الذى يتزعمه المجرم الهارب دعبل ابن شمس الدين ابن دينال الخزاعى.. وذلك لأنه يحض الجماهير على التجمهر.. ويحرض الآمنين من الفنانين الشعبيين على قلب نظام معايير المؤسسة الفنية والثقافية العصرية.. وقد رصدت المؤسسة مبالغ عظيمة من المال نظير الإرشاد أو القبض على هذاالتشكيل العصابى الإرهابى وتسليمه للسلطات.. هنا محطة تليفزيونات أى آر إيه.. تعلن لحضراتكم.. (يتجمعون جميعا فى بقعة اضاءة واحدة فى حيز الفرجة وهم يعلنون منشوراتهم متجهين نحو المارد الشعبى يتفحصونه بحثا عن دعبل وجماعته ونسمع أصواتهم فى إضاءة شبحية)..

صوت منادى ١ : أنا بادور عليه بقالى أكتر من ربعميت سنة فى سلقط فى ملقط مش عارف أتلم عليه.. تقولش عامل زى الهوا تحس بيه لكن ما تقدرشى تمسكه.. ده واد ابن عفاريت.. زى ما يكون لابس طاقية الاخفا بتاعة ألف ليلة..

صوت منادى ٢ : أمان ربى أمان.. حظرتنا مش يقدر يرجع من تلاته ميات سنوات أفندم.. فلد دعبل ابن شياطين.. حضرة أمه كودية زعيمة جنيات.. تعرف أفندم لو ارجع من غيره.. تضيع رقبات حظرتنا.. أظن أفندم فلد دعبل خطير اعمل مقالب حركات فلد على زيبق مصرى!!

صوت منادى ٣ : مناخيرى دى تشم ا لمجرم من دول على بعد عشرين فدان وياما اديتنى مكافآت على أوله.. ومن يوم ابن الهرمه ما هرب وأنا دايخ وراه كعب داير.. ولو ما رجعتش بيه حيقطعوا مناخيرى ويجيبوا مكانى كلب هول.. واخد بالك يا باشا.. لازم ندور عليه بعيد عن هنا.. الناس دلهمن موالسين معاه على الطلاق موالسين معاه وتلاقيها مخبياه فى وسطيهم !! كلامى صح يا خواجة!!

صوت منادى ٤ : قمرنا الصناعى عجز تماما عن التعرف عليه وتحديد مكانه.. حتى الطبيعة نفسها بتضللنا. بتساعده يا بشاوات.. حاجه غريبه يا حضرات.. كل ما نقرب منه ونحاصره.. وخلاص حط الحمام.طار الحمام دى بلوة عصرية مسيحة بمواد نووية دولية.. ولا شارلوك هولمز وأرسين لوبين دى حاجة غريبة.. امبيسبول جنتلمان..

صوت منادى ٣ : يا للا ياجماعة ندور عليه فى مولد سيدى طناش.. يمكن بركاته تهل علينا.. ونقبض عليه. بس قبل ما نتحرك لازم كلينا نبقى ايد واحدة. مش كده يا خواجه؟ (يضاء جسم المارد فجأة فينفزعون ويولون الأدبار)

بلاك

(من بين الجمهور نرى جماعة المحلقين (الجوقة) يحملون فوانيس مضاءة.. ويغنون وهم فى طريقهم إلى حيز التشخيص)

المحلقين : لوما اللمة ما اجينا..
الله حى..
ولا تعبنا رجلينا..
الله حى..
ما تحلوا الكيسه وتدونا..
الله حى..
ادونا ٢٠٠ جنيه
الله حى..
٢٠٠ جنيه ما يقضونا..
الله حى..
ولا يودونا على بر الشام..
الله احى..
ونجيب الخوخ مع الرمان
الله حى..
وكمان نجيب لبن العصفور..
الله حى..
ونقول يا ناصر يا منصور..
الله حى..

الجميع : هاتوا العادة رب خليكوا.. العسس ناموا والولاد قاموا والفانوس طقطق.. هييه.. اخرج يااال دعبل..

(وقد انتهوا من رفع الجلباب عن المارد وظهر الفانوس الذى يخرج منه دعبل ويغنى مقدما عرائسه)

دعبل : بسم الله الرحمن الرحيم ح نبتدى الليله..
أنا فنان ويافن قديم بس فنونى بجد أصيلة
ومعايا أراجوز من خشب اللوز..
راح يعمل هيصة وهليلة..
لبست البوصة.. خليتها عروسة..
وانضمت لحريم العيلة..
يا مساء الفل يا خيال الضل
علينا يطل مع الحيلة..

ما أنا أصلى مخاوى بلياتشو وحاوى..
سريح بغناوى يا دى النيلة..
ح نغنى يا ليل ونقول يـ عين..
(تختفى علية دعبل خلف الفانوس الكبير)

المحلقون : ح نغنى يا ليل.. ونقول .. (نمرة الحاوى)
(تهبط من أعلى لوحة يكتب عليها النمرة الأولي.. نمرة الحاوى)
دعبل : (مقاطعا) قرب.. قرب..
شوف واتفرج..
فتح مخك بحلق عينك..
سلك ودنك ع اللى ح يحصل..
بينى وبينك..
قرب قرب..
شوف واتفرج..
حاوى حاوى.. حاوى توت..
أدى البيضة والكتكوت..
وأنا جبار م الطارة ح أفوت..
هاللى أب.. هاللى أب.
(يرتفع إيقاع النقرزان فى سرعة ايذانا ببدأ نمرة الحاوى)
حاوى توت.. حاوى حاوى توت..
(يخدع الجمهور ولا يقفز من الطارة ويعاود المحاولة)
طب صقفة يا اللى تحب النبى..
وكمان صقفة يا اللى تحب دعبل عاشق النبى..
(يشعل دعبل كرة النار التى فى نهاية السيخ الحديدى)
قالك يا بن آدم أيه اللى رماك ع المر..
قال اللى أمر منه..
ناس تاكل الكفيار..
وناس تاكل النار
(يضع فى فمه كرة النار ويخرجها وقد أطفئت)
لا يهمنى نار ولهب وشرار..
وأنا واد جبار م الطارة ح أفوت..
توت توت حاوى توت..
(يقفز من الطارة بمهارة ويدور بالرق حول المحلقين)

وأدور حوالين كل كريم يمد أيده فى جيبه وينادى يقول :
(يرصد وجود العسس والمخبرين)
(الملحقون يخرجون جيوبهم الفارغة)

محلق ١ : خد يا دعبل عشان عشا العيال..
(يمد يده مقبوضة داخل الرق لنكتشف أن الرق بدون رقمة (جلدة) فيضحك المحلقون)

منادى ٣ : (يخرج من بين المحلقين ويمسك بدعبل)
ظبطك يا مجرم يا متسول يابن اللئيمة..

دعبل : دا أنا الواد الحاوى ياحضرة الصول!!

منادى ٣ : ح تلعب علىّ يابن الحواة؟! فين الرخصة!؟

دعبل : أنا مش بياع.. أنا فنان شعبى.. بتاع الناس!

منادى ٣ : مدام قلت بتاع تبقى بياع.. هات الرخصة..

دعبل : آه.. (لنفسه) أما أنا حتة غبى بشكل!!
(للمنادى) حاضر يافندم.. (ينادى) ياشملولة.. شملولة..
(تظهر شملولة زوجة دعبل وهى امرأة دميمة)

شملولة : نعم يا خويا عاوز أيه؟

دعبل : حضرة المخبر عاوز الرخصة.. (بايماءة ذات معنى) الرخصة يا شملولة..

شملولة : (تقترب من المخبر وتتفحصه وتصرخ بصوت عال) يا لهوتى. يا دهوتى. الراجل الناقص ده مد أيده علىّ وعلىّ.. وعلىّ..

منادى ٣ : (ينسحب فى خوف) اتحشمى يا ولية..

شملولة : (تقترب منه أكثر) يا قليل الحيا يا عدم الدين. ما عندكش ولايا يا بجم.. عيب عليك. ده جوزى لو شافك كان دخل فيك اللمان..

منادى ٣ : حصل إيه يا وليه يا كدابة..؟

شملولة : شاهدين يا اخواتى. تتهجم علىّ وتعمل عملتك السودة وتقول علىّ كدابة!!!

محلق ١ : روح لحالك يا حضرة الصول.. ربنا أمر بالستر.. احنا عندنا ولايا برضه..

منادى ٣ : فين الحاوى ابن الـ.. هرب!!

شملولة : عايز إيه؟ عايز تعمل فى أيه يا قليل الحيا..؟! يا عديم الدين!!

المحلقون : غور بقى بلاش تلاقيح.. أما راجل كبير وناقص.. عيب على بدلتك يا راجل..

منادى ٣ : حاضر.. حاضر يا ولاد الفرطوس.. بس ح أرجع لك تانى يا حاوى.. والمرة الجاية مش لوحدى(لمحلق١) واخد بالك يا محلق!؟!
(يخرج مع ضحك المحلقين والتفافهم حول دعبل فى حب)

دعبل : من صغر سنى وأنا واد جنى مولود باغنى.. فنان جرىء شاطر وفاجر ومن قديم الأزل صعلوك بغنى.. قادر لكنى أصيل فى طبعى.. ومعايا حصانى.. (يخرج هيكل حصان له

رأس وذيل ويمتطيه ويدور به) درجن.. درجن.. درجن.. (يضع الحصان بجوار الفانوس) ورقى الرقيق (يشخلل بالرق) وصاحبى الرفيق قاطع طريق،، ورفقتى وصبحبتى أهلى وعزوتى.. ولم أزل حكاى هجاى.. سليط اللسان.. لكن إنسان!! دار بى الزمان وجار.. ولا لىّ صاحب ولا جار.. سواح رحال. قسمنى الزمان نصين.. نص معايا.. ونص ضدى.. بحترتنى الليالى فى كل المطارح وأنا قلبى طارح.. سنبلة خضرا.. والدنيا تلاهى وملاهى وبلاوى.. حارة عيد!! ما هو أنا أية؟!

المحلقون : أيه؟!

دعبل : غجرى وفقرى وابن حظ.. وابن حنت.. وابن أية؟!

المحلقون : أية؟!

دعبل : شحات.وبيه!! دماغى رسمالى ده غير أيه؟!

المحلقون : أيه؟!

دعبل : مطلوب رقبتى للنطع وسياف الوالى وحبال عشماوى. وده ليه؟!

المحلقون : ليه؟!

دعبل : ولا يحلى الكلام إلا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام..

المحلقون : عليه الصلاة والسلام..

دعبل : وافضل حلزون ساحب ورايا القوقعة.. وحلمى الجميل طريد الديار.. أهلى عرايس من خيش وقماش.. لكن قلوبهم عصافيرّ تطير.. تنقر م الجنة الخيال وتشرب من أفكارى خمر الوصال.. أصحابى وأهلى كتار.. كتا.. والعسس ورايا فى المشوار..

(يظهر من خلف الفانوس.. شخصية حماريوس«الدمية»

حمار يوس : مساء الفل يا واد يا دعبل..

دعبل : ده الاستاذ حماريوس.. رهينه عندي أمانة.. وخادم الفانوس..

(يظهر الأراجوز من الفانوس ثم تظهر دمية العروسة من شباك الفانوس)

دمية العروسة : ياسى دعبل.. خش على نمرة السيرة يابن الناس.. يمكن ربنا يفرجها عليك من ولاد الحلال..

دعبل : الآسة نوسة النونوسة.. عروسة حضرتى.

(تظهر دمية الزوجة مفاجأة لدعبل)

دمية الزوجة : عروسة مين ياالدلعدى؟!

دعبل : أنتى صحيتى!! شملولة مراتى.. حرمنا المصون. عيالى.. أم سبع ترواح..

الزوجة : (تظهر بجوار الدمية) خش ع النمرة أحسن لك يا شملول خلصنا يا فالح.

دعبل : على عينى يا حبة عينى.. (يسمع نهيق حماريوس،، ويظهر)

الأراجوز : (دوميته) مساء الخير يا واد يا دعبل يابن الأيه؟

دعبل : الأستاذ أراجوز صاحبى الوفى وشريكى فى الهم والغم.. ومُحدث نعمة

الزوجة : شد حيلك يا دعبل.. الزباين عايزة تتفرج بلاش لت وعجن.. يجعل كلامنا خفيف عليهم (موجهة حديثها للعسس)

دعبل : حاضر!!.. حاضر يا غجر على حجر!! (للعسس).

(يرتدى دعبل والمحلفين الزى المناسب لراوى السيرة الشعبية وجوقته)

(نزول لوحة يكتب عليها النمرة الثانية – نمرة السيرة)

أول ما نبدى القول.. نصلى على طه الرسول.. نبى عربى سيد ولد عدنان وشفاعته قصدى ومطلبى يا سادة يا كرام ياللى تصلوا على خير الأنام.. أحلى سيرة سيرة الحبايب.. صلوا على رسول الله.. وما اجتمعنا إلا لنصلى عليه.. (موسيقى الربابة والآلات– الشعبية– ويغنى)

كان يا ما كان.. كان يا ما كان

كان يا ما كان.. ده كان زمان

فى سالف العصر والأوان..

ملك متين ذو تمكين..

قلبه ياصحبه فدان نور..

حاكم وسلطان اليمن.

حامى حمى أرض العرب..

اسمه الملك زين اليزن..

أسمر نحيل وجبينه عالى..

(يتقدم أحد المحلقين ويرتدى بعض الملابس بما يوحى أنه الملك زين اليزن ويختفى خلف الفانوس)

وكل جبار كان يهابه..

والصقر يقف فوق شنابه..

وكان ياسادة يا كرام.. ياللى توحدوا الواحد القهار..

(يقف أحد المحلقين فى غرور ويرتدى بعض الملابس التي توحى بشخصية الملك أرعد)

ع البر التانى سلطانى شيطانى..

أرعد ده أسمه حبشى وأنانى..

عابد نجوم من حجر..

وقلبه أسود كالحجر..

تخاف الناس من جبروته..

وتفزع الملوك من كهنوته..

(يختال أرعد فى غرور ثم يختفى)

واتفرج يا سلام. اتفرج ياجدع)

على فن الخيال.. ولعبة البدع

(ينتهى الغناء).. وقصة الباطل والحق المبين.. ومين حيعلى فوق ضهر مين؟! واتفرج يا سلاااااااام!!

(يختفى الجميع خلف الفانوس عدا العسس)

منادى ١ : أيه؟ ح نفضل نتفرج كده من غير ما نعمل حاجة؟!

منادى ٢ : فلد دعبل رايح عند سلطان أرعد صديق مولى حظرتنا..

منادى ٣ : ياريت أرعد يخلص ع الملك زين اليزن ويريحنا من دعبل..

منادى ٤ : المسألة محتاجة تكتيك وتنكيك وتخطيط استراتيجى عالى يا حضرات..

منادى ٣ : ما نجيب الآخر ونقبض ع الملك زين.. أيه ر أيك يا خواجه؟

«بلاك»

(ايقاعات أفريقية يظهر على أثرها قناع ضخم يتحدث من خلفه الملك أرعد)

أرعد : أنا الرهيب.. أنا المهيب.. أنا.. أنا.. أنا أرعد الحبشى.. حاكم بلاد الحبش.. أحلم بملك الأرض وما عليها.. أحلم بخزائن جدنا سليمان.. بكتاب النيل نبع الحياة.. الدم سلطانى.. والعرش أمامى .. ومن يقف أمامى.. بحق النجوم التى لا تغيب.. أسحقه كبيضة تحت أقدامى.. فسحقا لملك اليمن اللعين.. سأجعل البحر بيننا دمه.. والجسور جماجم جنده.. سأقتلهم كلهم سأسحقهم جمعيهم .. جميعهم.. هاها.. هاها..

(يظهر له قناع آخر ويقترب منه بصوت الحكيم سقرديوس)

سقرديوس : تمهل أيها الملك العظيم أرعد يا صاحب القوة.. لا تشتبك معه فى عراك أو صدام.. تمهل يا مولاى.. فإنه ملك ذو تمكين ولا تستطيع جيوشنا أن تقهره..

أرعد : ماذا نفعل يا حكيمى ووزيرى سقرديوس يا صاحب الحيلة والدهاء؟!

سقرديوس : مولاى.. اسمع نصيحة خادمك ووزيرك الأمين..

أرعد ك هيه!!.. هات م الآخر..

سقرديوس : بالحيلة والتدبير نبعت له هدايا كتير..

أرعد : هدايا كتير!! جرى لعقلك حاجة يا وزير حكمتى المصون؟!!

سقرديوس : يا مولانا صبرك علىّ.. ابعت له يا مولانا هدايا.. ومعاها هديه من أحسن جواريك.. قمرية الخمرية يا مولاى..

أرعد : الجارية قمرية!!

سقرديوس : الخمرية يا مولاى.. زوق رفيع ح يجنن الملك زين اليزن..

أرعد : قمرية الخمرية..

(تظهر شملولة بشكل مفاجىء من بين المحلقين وتندفع نحو أرعد)

شملولة : شبيك لبيك.. قمرية بين ايديك يا ملك الملوك..

(يظهر دعبل صارخا ومحتجا)

دعبل : ستوب.. (يثبت المشهد بين أرعد وسقرديوس) انتى يا شملولة يا وش البومة تشخصى قمرية الخمرية يا عرة النسوان!!؟؟

شملولة : أنا خيال المآتة ؟! هو فيه هنا حد أجمل منى؟.. ده عيونى عيون الغزلان.. وبقى خاتم سليمان.. ومناخيرى نبق الرحمن.. ووسطى ولا غصن البان..

دعبل : يا وليه يا مستقوية يا اللى وشك يقطع الخميرة م البيت.. حرام عليكى.. أنتى صحيح شبهها فى أخلاقها البطالة.. لكن هى جميلة بحق وحقيقى.. غورى يا وليه ده لو شافك الملك زين كان قطع رقبتك على باب القصر ورمى جتتك للكلاب.. بلاش وقف حال ربنا

يوقف نموك.. خلى قمرية تركب الدور الناس بتتفرج علينا (يطردها ويدفع بها خارج حلقة التشخيص) أكشن!! (يختفى) بينما تظهر دمية العروسة التى تشخص قمرية الخمرية من داخل الصندوق)

قمرية : (تظهر) قمرية الخمرية جاريتك وعبدتك بين ايديك..

سقرديوس : نعطيها يا مولاى حق صغير من السم السموم ماركة عبدة النجوم.. ياخد منه يطب نايم ما يقوم..

«بلاك»

الأراجوز : (يظهر) قامت قيامتك يا دعبل يابن الكودية.. أنت روحت فين يا ولد؟!!

(العسس يظهرون باحثين عن دعبل)

العسس : مش هنا.. ولا هنا.. ولا هنا.. ولا هنا.. (يخرجون بحثا عن دعبل)

الأراجوز : (أثناء خروجهم) ما تحكى يا بنى باقى الحكاية!!

دعبل : (يظهر) أحكى حكايتى حياتى.. شعرى كتيبة سيوف تهز كراسى الحكام الظلمة وتحش رقاب كل الخونة. أغنياتى شموع تنور ليكوا الضلمة.. أبياتى قنابل على العدا.. سنابل فى حجر الغلابة .. بلابل على غصن الأحبة.. حكايتى يا سادة ياللى تحبوا المصطفى.. مطرود من جنة عمنا رضوان. م الموصل ينفونى لخراسان.. عشاس سليط اللسان. ومن خراسان وإلى أسوان وهناك يصبح لى علو شان. صلوا ع النبى العدنان. ولادى أدواتى.. سلسال أصيل. دعبل خزاعى وشمس على دراعى.. شاله يا رفاعى يا مكلم الأفاعى .. ورب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا.. ضاقت ولما ضاقت ضاقت.. وبقت زى خرم الأبرة.. وقالوللى مر منها يا فيل!! وأنا ريح تمر من عين اللى يسمع ذكر النبى ولا يصلى عليه..

المحلقين : عليه الصلاة والسلام..

دعبل : ماهو أنا أيه؟!

المحلقين : أيه؟

الأراجوز : (مقاطعا) يا دعبل يا بن قلمبوحة.. خش فى الحكاية ما تنساش روحك.. طلعت روحك.. خش فى السيرة يا ولد..

دعبل : يرجع مرجوعنا لمين؟!

المحلقين : الملك زين اليزن..

دعبل : عليكوا نور. الملك زين اليزن.. صحصحوا.. فتحوا. تنجحوا .. وتلفحوا.. قولنا أيه وعاشق المصطفى يصلى عليه..

المحلقين : عليه الصلاة والسلام

«بلاك»

(قصر الملك زين اليزن)

الملك زين اليزن : اسمعيني جيدا يا..

قمرية الخمرية : قمرية الخمرية يا مولاى..

الملك زين : ليس من عادة الملوك رفض الهدايا.. ولكنى أعرف تماما ماذا يدبر مولاك أرعد..

قمرية : بيحبك يا مولاى..

الملك زين : أرعد!!

قمرية : عايز يتقى بطشك وجبروتك..

الملك زين : أرعد لا يتصرف بهذه الحكمة.. أحذرك من تنفيذ مخططه اللعين..

قمرية ك والله يا مولاى أنا ما أملك من أمر نفسى شىء..

الملك زين : لقد قبلتك كهدية لكنك أفعى شيطانة!!

قمرية : دا أنا غلبانه يا مولانا..

الملك زين : أنظرى إلى يدى.. ماذا ترين فيها؟

قمرية : مولاى.. ايدك فاضية يا مولاى..

الملك زين : خسئى وأخطأتى يا جارية السوء.. إن بيدى ملك الأرضين.. وسيف فضاء يقطع رقاب الخونة. وماذا بيد مولاكى؟

قمرية : أنت مولاى وتاج راسي.. واللهى ما أعرف حاجة يامولاى..

الملك زين : أرعد بيده حيات يتلاعب بها.. (يمسك بقمرية وكأنها حيه)

قمرية : مولاى.. (فى فزع ورعب)

الملك زين : صارحينى بكل شىء ان كنتى تريدين أن أبقى على حياتك..

قمرية : أدينى الأمان يا سلطان..

الملك زين : أمنتك على حياتك..

قمرية : أراد الملك أرعد أن..

الملك زين : تدسى لى السم في أول ليلة..

قمرية : وعرفت ازاى يا مولاى..!!

الملك زين : لا أمان لمن لا إيمان له.. احكى لى تفاصيل حكايتك ولا تنسى أننى أعرف كل شىء بفراستى العربية..

(يجلس الملك زين اليزن متكيأ على سرير/ عرشه مع سماع موسيقى موحية بالموقف إلى أن تقترب من أذن الملك وتهمس له. فيبتسم منشرحاً)

الملك زين : شيطانة فى صورة إنسانة

قمرية الخمرية : أنا طوع أمك يا مولانا

الملك زين : (يدور حولها متفحصا) هاتى ما عندك من فنون الغناء والرقص يار بة الجمال

(ترقص خمرية القمرية مع استمرار الموسيقى. وأثناء استغراق الملك فى الشرب والاستمتاع بالرقص والغناء تدس له السم فى كأسه دون أن يدرى من حق صغير آخر كانت تخفيه فى صدرها.. فيشرب منه الملك.. مع استمرار الرقص فيصرف الملك الخدم والحشم. عدا قمرية)

«غناء قمرية»

مولاى ياعظيم الشان..

هاعزف لك أحلى الألحان

وهاغنى واسعد معاليك

دانا عمرى مرهون بايديك

..

مولاى يا عترة يازين

يا منور زهر البساتين

دوبت أهاتى فى كاساتى

اشرب منى يانور العين

...

اسمع وترى.. واقطف زهرى

بعد الليلة.. هايظهر زهرى

اشرب.. اشرب.. اشرب كاسى..

(يتمايل الملك زين.. وقبل أن يسقط على الأرض تكون قمرية قد التقطت تاج الملك ووضعته فوق رأتها)

(بلاك)

(يدخل هذه الاثناء العسس/ المنادين فى نشوة عارمة)
منادى ١ : وليه شيطانة اتخلصت من أول واحد. عقبال الباقى
منادى ٢ : سقرديوس مكار.. صاحب أفكار.. حيلات عظيمات.. شبى جوزال.. عفارم افندم
منادى ٣ : هايخلص عليهم نفر نفر.. وهيبقى لى مكافأة كبيرة من سيدنا الباشا.
منادى ٤ : أنا هاعمل معاها انترفيو وأبلغه امتنان السلطات قبل ما تروح تبارك لمدام قمرية
منادى ٣ : عداك العيب يا خواجة

«بلاك»

(يظهر دعبل وأدواته عقب اختفاء العسس.. وقد بدى عليه الأسى)
دعبل : ومر الزمان يا سادة يا كرام.. واللى جاى شايل بلاوى
(تدخل قمرية الخمرية وعلى رأسها تابع الملك)
قمرية : وبجمالى وحيلتى ودهائى بقيت من أفضل جواريه.. وبقيت على عرش قلبه لوحدى.
دعبل : وعليت بطنها..
الأرجوز : والملك فى النزع الأخير..
صوت بكاء الوليد ك واء.. واء.. واء..
صوت الملك : أه.. أه.. أه.. أه..
قمرية : جرى السم من ايدى لعروقه مللي.. مللى
صوت الملك : أه.. أه.. أه.. أه..
(يسقط الملك ميتاً)
قمرية : بس والنبى صعب عليه
دعبل : ما يصعبش عليك ملك يا اختى
قمرية : خلاصة الكلام ملكت العرش وولدت الغلام إنما أية دكر.. ذى البدر التمام
(عند ظهور سقرديوس يختفى دعبل وأدواته)
سقرديوس : ولد جميل
قمرية : عيونه مليانه ذكاء.. بيبص لى بصة غريبة
سقرديوس : العرق دساس يا مولاتى الملكة.. مبارك عند الرب زحل
قمرية : عنده أربعين يوم بس مالى العرش
سقرديوس : الخوف لما يكبر يورث عرش أبوه.. يملك الأرض.. ياه.. ملكة..!!
قمرية : مين؟
سقرديوس : المولود الموعود فى كتاب النار.. هاتيه.. يا مولاتى
(محاولا خطف الطفل من قمرية)

سقرديوس : هاتى.. هاتيه نخفيه..

قمرية : (وقد استولى عليها الفزع) لاء.. ده ابنى حياتى

سقرديوس : دوسى على قلبك.. دوسيه.. انسيه لازم تضحى بيه.. وبأى شيء انت نسيتى مهمتك ولا أيه؟

قمرية : مانستش.. بس ده ابنى وحيدى.

سقرديوس : لو عاش هايهد عرش عبد النجوم. ويشتتهم فى البلاد.. عشان كده لازم يموت لازم يموت.. لازم يموت.

قمرية : مقدرش.. مقدرش..

سقرديوس : والعرش يا ملكة؟!

قمرية : يموت بايدى؟! ما اقدرش..

سقرديوس : والأرض ؟ لازم يموت..

قمرية : طب والوزرا؟

سقرديوس : مالهم بيه؟

قمرية : لو عرفوا؟

سقرديوس : نرميه؟!!

سقرديوس : أرميه فى الصحرا.. ده قدره ومصيره.. أرميه. ضحى بيه لاجل العرش.. هاتيه. هاتى..

(يخطف الطفل ويخرج تتبعهاالملكة)

(يدخل العسس متلصصين)

منادى ١ : وليه قادرة وجبارة.. ريحتنا من سيف.. عقبال من تريحنا من دعبل..

منادى ٢ : قمرية خمرية سلطانة قوية. عفارم.. عفارم.. معجونة بمية شياطين.. هى تقتل فلد سيف وتقتل كمان فلد دعبل وتعطى لى راسه هديات لسلطان حظرتنا.. شى جوزال.. هاها ها ها..

منادى ٣ : أنا كنت شامم ريحة الحكاية دى.. والله يا جماعة الحكاية قربت وح نرجع سالمين غانمين بإذن الله..

منادى ٤ : فى الواقع أنا مش متطمن.. جهاز الاستخبار راصد تحركات مريبة فى المنطقة..

منادى ٤ : ما تيجوا نهجم عليه بربطة المعلم ونستفرد بيه وهوب خلاص.. نخلص عليه . . ولا أيه رأيك يا خواجه؟!

(يختفون فى ستار الإظلام)

«يلاك»

(نرى دعبل فى بقعه ضوئية شاحبة.. يجلس حزيناً)

(دعبل يتذكر ماحدث له من أمه الكودية فى تماس مع قصة سيف وحوله المحلقين)

دعبل : ورميته فى الصحرا وأصبح غريب وحيد وهو لسه طفل رضيع. ولية مفترية زى أمى الكودية وش الأذية..

(تبدأ ايقاعات الزار خافته)

يوم ما شيلتينى كان يوم ندامة.. زعابيب ورعد وبرق ولا يوم القيامة.. من يوم ما وعيت لقيت نفسى وحيد وانتى رميانى فى حلقة الزار (نرى على شاشة المخايلة بروفيل لوجه امرأة تدق على الطار)

صوت الكودية : يا يورى بيه يورى بيه..(*)

البنت يا غالى يورى بيه.

(تدخل المعزورة فى ستار الظلام)

وعندنا الليلة يا ليلى..

والجن الأحمر شمهورش

والليلة عندنا يحضر..

دعبل : أم قاسية مكان قلبها حتة حجر.. قبضة من جهنم.. جمرة من نار.. واه م النار وشر النار..

(تدخل الكودية تغنى فيتضح أنه سقرديوس متخفى فى زى الكودية)

صوت الكودية : ميمى يا كوشة يا كوشة..

سقرديوس : الله عليكى بيبى يا كوشة..

(تدور حول المعزورة)

خشى يا بنيه بالرجل اليمين..

عاهدى يابيضة عهد ويمين

(المحلقين يقدمون صينية نحاس وفى وسطها شموع)

سمرة وجميلة يا عروسة..

ميمى يا كوشة يا كوشة..

قادوا شموعك ع العدا..

(*) طقوس الزار جمع الباحث «محمد سعيد».. فى دراسة بكتاب المسرح المتجول ج ١ - ص ٣٧.

(مع استمرار ايقاع الزار تذبح حمامتان فوق المعزورة وينقش وجهها بالدم ويتضح أن المعزورة هى قمرية وكأن الطقس هو تتويج قمريه تاج العرش الدموى)

نصبوا الميدان على بابا.

يا زيدان يا زيدان..

يا ناصب الميزان..

يا منور الميدان

(يوضع على رأس المعزورة عقال عربى)

سلام سلام عافيه وبرهان..

افرحى بالدم يا منظورة

العبى بالدم يا معزورة

(يتغير الايقاع إلى دقة صاحبة الديوان)

المحلقين : يا سيدة يا سيدة..

يام الشموع القايدة..

يا أخت الحسن وأخوكى الحسين.

يا بنت أشرف والدة

الكودية : صاحبة ديوانا

المحلقين : السيدة..

الكودية : كحل العيون..

المحلقين : السيدة..

الكودية : مرهم قلوبنا..

المحلقين : السيدة..

الكودية : ياسيدة يا سيدة..

يا أم الشموع القايدة

يا أسيادى .. يا أسيادى..

كانت ملاح .. كانت ملاح..

دعبل : نار ودم وأصوات مسحورة.. وعيون أمى جمرة حمرا تحرقنى. تعلى الدفوف والمعزورة تدوخ والقلب الصغير م الرعب مشروخ.. أصرخ بعزم ما بى.. آه.. آآآآ..

(ترتفع الزغاريد مع استمرار الآهات)

آه.. آه.. آه..

(يظهر من الفانوس رأس حماريوس)

حماريوس : يعنى الواحد ما يعرفش ينام شوية (يخرج) كل شوية صويت وعياط وآهات!! مين اللى بيهاتى وقالبها ميلودراما؟

دعبل : أنا يا حمار يوس.. وقع عكازي.. ورميتني في الصحرا وأنا مقهور يا أستاذ حمار يوس.. والفراق نار..

حمار يوس : وبعدين يا واد يا دعبل!! مش حتبطل خروج عن النص.. ما كلنا نبفارق.. ما أنا اسه مودع صاخبى المواوى..

دعبل : مش كان خدك معاه!! أهو كنت تسليه وبتونس بيك..

حماس يوس : فيه البركه.. رهنى عندك وسجنى فى ذاكرتك على خمسين مجيدى.. على بال ما يرجع من الحج.. وانت كل ما تصرخ تلاقينى جنب!

دعبل : بتحبه يا أستاذ حمار يوس؟

حمارس يوس : أهو شبهك تمام حلو العشرة طيب اللسان.. راوى الأخبار .. فنان بصحيح.و لسانه فصيح..

دعبل : كل هذا العشق!

حمار يوس ك ده أستاذى ومعلمى.. من طول رحلتى معاه.. اتأثرت بيه جدا .. حفظته عن ظهر قلب.. وأوعى تقول لى حكاية الحمار والأسفار!!

دعبل : دى وجهة نظرك النقدية فى نفسك وصاحبك؟

حمار يوس : صاحبى معلم.. فنان كشكول.. واتحدى لو فيه حد يقدر يقوم بشغله الأيام دى!! ده يا سيد دعبل مؤسسة إعلامية ثقافية متحركة .. أسطول حكايات ونوادر..

دعبل : تقدر تثبت ده يا أستاذ حمار يوس؟

حمار يوس : السيناريو مكتوب هنا (يشير إلى رأسه) ده من يوم من حياة أستاذى.. ياللا.. ياللا نشخصه يا دعبل.. ياللا يا أستاذ..

(يصبح دعبل أمام حماريوس.. يحرك الحمار يديه وينطق دعبل حكاية المواوى إلى أن يفلت دعبل من أيدى الحمار ويتحول الحمار إلى لاعب عرائس يحرك دعبل إلى نهاية الحوارية)

دعبل : (الحمار يشخص بالحركة) أنا دعبل المواوى.. مساء الفل على الحلوين.. مساء التجلى والهنا (يتقدم دعبل إلى مقدمة المسرح) قشطة على الحلوين الكل كل..

حماريوس : والنص نص..

دعبل : أوعى يغشك مظهرى.. أسمع يا سهران مزهرى.. يا حكمة قديمة اظهرى.. أنا فنجرى الكلام راوى الأخبار..

حمار يوس : شخص كويس يا همام..

دعبل : ألف النجوع والكفور (يركب الحمار) أشقى وأتعذب وأجوع وأنقل الأخبار.. أسرار.. مين

حى سعيد ومن مات.. يرتاح..

حمار يوس : يلف بى شايل أسرار الكون.. ويغنى.. يشجينى بصوته..

دعبل : أهنى المطاهر والسبوع (يغنى أغنية السبوع- برجالاتك) والخطوبة والخصومة والتحية والسلام واللى حج واللى زار (يعزف لحن احتفالية والتحية والسلام واللى حج واللى زار (يعزف لحن احتفالية الحجاج بأسلوب المداح الشعبى) واللى اتولد واللى ضاع (نسمع بعض نداء المنادى - يا ولاد الحلال) واللى شارى واللى باع والبتاعه والبتاع.. (ينزل دعبل إلى جمهور)

حماريوس : ويملا مخلتى..

دعبل : بسر غنوتى.. من أيد كل كريم يندِه ويقول :

حماريوس : خد يا دعبل يابن المواوى..

دعبل : حبة شعير..

حماريوس : قمح.. رز.. فطير..

دعبل : كوز دره..

حمار يوس : بيضه.. خصاية طرية.. ويشوف الكف ويقرى الطالع.. والنازل..

دعبل : هدهد الأخبار.. أخلى الصخر يتكلم والبغل يتعلم (الحمار يحتج ويلقى به من فوق ظهره).. آه.. اصحى يا مبلم. وحد الواحد.. وأول حكاياتى.. تاريخ العرب.. آه يا واد يابو عرب.. فكهانى الأغانى.. الاصفهانى

حماريوس : والسيرة يا عنترة ياسيف يابوزيد الهلالى..

دعبل : يا زناتى خليفة وحكاية ظريفة حلوة وخفيفة (يستخرجان شاشة تتحول لخريطة مجسمة للعالم العربى تضاء الأماكن التى يشير إليها دعبل وكأنه مذيعا لنشرة الأحوال الجوية مع سماع الموسيقى المميزة لنشرة الأخبار).. نحيكم ونقدم لحضراتكم من وكالة الأنباء الدعبلية المواوية نشرة الأحوال العربية.. الأحوال المناخية العربية الجوية.. حيث أن الطقس فنس والجو نو والجبل أن والبحر زن.. ويحكى أن الكون مجنون.. لأن زعابيب عون بن عنق الملعون حين ينفخ من منخاره الغوار التيارات الهوائية الباردة والتى أدت إلى سقوط بيت لحم وغيط عضم وكوارث بالجملة عند ولاد العم.. (ونرى فى خريطة الأحوال هيئة الانقاذ الدولية الموالية للولية تقدم مساعدات للمنكوبين ومن المنتظر أن يعم الجو خريف الغضب بسبب تحريك عون أيده الطويلة الرعدية لتحجب الرؤية فى أعالى الجبال وتصعب الملاحة فى المياه الإقليمية بسبب الضباب الكثيف وقد حدثت فى البحر الميت هزات أرضية جوية بحرية من الطلعات اللى هى للسحب المنخفضة على ساحل البحر المتوسط فى مدينة تونس وما أدراك ما تونس.. وتوصى هيئة الأرصاد الدعبلية المواوية أن يرتدى أهل الخريطة العربية معاطف الشجب المبين. والرفض المستكين لحين تمر هذه العواصف الغبية التى هدمت وقتلت الكثيرين من الأبرياء.. وعلى السادة المشاهدين اتخاذ الحيطة والحذر

من هذه الرياح الخماسينية والسداسينية لأنها تحمل جراثيم وميكروبات وحشرات ومبيدات دولية..

حمار يوس : دعبل.. يا دعبل.. احنا ع الهوا الله يخرب بيتك.. أنت ح تخرف؟.. دى سكة المهالك!!

دعبل : سكة أبو زيد كلها مسالك.. سيبنى أفن أحسن أتجن!!

حماريوس : ولما كان عون بن عنق فى الحكاية الخرافية الجغرافية التى انحرف بها دعبل شوية عن سياق السيرة..

دعبل : بس صبرك علىّ

حماريوس : التزم بالنص ما تبقاش حمار ما بتفهمش حاجة وتضيع فى الكاكولا بنت الغولة.. خش بقى فى صلب الحكاية!

دعبل : حاضر يا فيلسوف.. ولأن حالةالطقس تقول أن الشمس ميالة للكسوف والقمر عاشق الخسوف.. ح نتفرج ونشوف عون بن عنق..

حماريوس : ودراعه اليمين اللى لما يحطه فى قاع البحر الأحمر يرفع كفه مليان درافيل وحيتان..

دعبل : يرفعها إلى عنان السماء.. يشوى ويقلى ويحمر ويقمر ويتآمر.. و..

حمار يوسف : بعد ما ياكل التصبيره يسند راسه يأيل حبة فى أرض الفيروز..

دعبل : ودراعه الثانى متاريس وحدود.. قال الراوى يا سادة يا كرام.. مرت عليه قوافل العرب والشوام.. وبعد أن ألقوا التحية والسلام واتعهدوا بالوئام والاحترام..

حماريوس : طلبوا منه الأمان والسلام..

دعبل : طلب الحملان التعهد من الذئاب!

حماريوس : قال التجار..

(دعبل والحمار وبعض الدمى يشخصون هذا المشهد)

التجاز : الدنيا مصالح بو صالح. هيا نتصافى ونتصالح.. يا بخته كتير إلى يسامح.. نتعهد ونتعاهد انك ما تبقاش معاند..

حماريوس : أمرهم عون الملعون يهشوا الدبان من على صبعه الصغير فى رجله الشمال..

دعبل : قالق منامه وهادد حيله!!

حماريوس : وبعد شهور وسنين والعهده ع الراوى..

دعبل : وصلوا لرجله الشمال.. شافوا ما لايخطر على بال عرب.. شافوا أسود وسباع وضباع بتنهش فيه.. حته حته.. حته حته..

أغنية أطفال الحجارة

«يامه موايل الهوى
يامه مواليا
ضرب الخناجر ولا
حكم الندل فيا

يامه ولاد العرب
تركوا البندقيه
ماعاد باده نحارب
وباعوا القضيه
وانا حارب بالحجر
ويتفرجوا عليا
يامه موايل الهوى
يامه مواليا
ضرب الجناجر ولا
حكم الندل فيه

حماريوس : وبعدين يا واد يا دعبل.. مش هاتبطل سرحان..

دعبل : لوشفت اللي شوفته يا أستاذ حماريوس.

حمار يوس : شايف وعارف وفاهم.. وبراقب الموقف.. أعدائك واقفين لك بالمرصاد فى كل حته..

دعبل : قتلت أبويا .. يا صاحبى..

حماريوس : مين قمرية؟

دعبل : لأ أمى.. وهو بيلعب لعبة الفتونة..

حمار يوس : مين الملك زين؟

دعبل : أبويا يا حمار.. عايز خمسه رجاله شداد.. كل راجل يكون شارب من بز أمه.. يكتفونى..

حماريوس : مالك يا دعبل سلامة عقلك؟!

(تظهر شملولة – وتشير لحمار يوس بايماءة تدل على أن دعبل قد جن)

شملولة : «لحمار يوس» جاتله الحالة.. (لدعبل) مش حتنسى حكاية أمك يا دعبل؟

دعبل : عايز خمس رجاله عتوله.. صنايعيه . عمال .. فتوات يكتفونى بكل قوتهم!! (يؤدى مايم)

شملولة : ومن وراه راحت أم دعبل) واتفقت مع خمس فتوات من المدبح.. وربطوه وكتفوه زى الدبيحة.. طلعت روحه قبل ما يفك نفسه

دعبل : واتخلصت منى ورمتنى حتة لحمه فى المولد.. طعم سهل للكلاب والديابه .. وولاد ... الـ (يشاهد العسس فيهرب خارجاً)

(بلاك)

منادى ٤ : حالة السيكلوجية منخفضه.. وده توقيت مناسب لتوجيه هجمه ناجحه.. مزيد من الضغط النفسي عليه.. ممكن يروح فيها..

منادى ٢ : فلد دعبل نونو.. لحظرته سبعه زوح .. زى فلد سيف مش يأثر فى حظرته حاجات ولا محتاجات.. حظرته هايخلى عقل حظرتنا يروح مورستانات ..

منادى ٣ : طول العمر يبلغ المراد يا أفندم .. صبرك عليه كده وأنا هاخطف روحه من بين ضلوعه ولا من شاف ولا من درى ..

منادى ١ : شوف الحكمة . الملك أفراح يتلقيه وينفد من الموت.. ويربيه مع مين.. مع بنته الأميرة شامه ..

منادى ٤ : دى علاقة تشأم .. لو اجتمع الشامئين ..

منادى ٣ : والعمل يا خواجه ؟

منادى ٤ : هى مسألة وقت .. لازم نعمل حاجة قبل ما يروح يخطبها من الملك افراح وتحقق النبؤة..

(بلاك)

أرعد : اسمع يا سقرديوس .. أنا مش مطمن لحكاية رميه فى الصحرا .. دوود الأرض دول موتهم مش بسهولة.. شاعر السيرة العربى بيقول أنه مش هيموت ..

سقرديوس : ازاى يا مولاى دا كلام شعرا.. نسج الخيال .. الصحرا مليانه وحوش .. دا غير الجوع والعطش والشمس الحارقة ..

أرعد : أنا مش مطمن أبدا.. دور على كل البيوت واجمع كل طفل مولود.. وارميه فى مدينة النسيان..

سقرديوس : حلم مولانا على .. دا حتة لحمه طريه.. لقمة هنيه للضباع والجوع كافر..

أرعد : شاعر الربابة بيقول ان آله العرب بيرزق الدودة فى الحجر ودا دودة وهاتعيش يا سقرديوس..

سقرديوس : بحق زحل يا مولاى.. ليكون ولا يبقى له أثر ..

أرعد : اضرب الرمل يا حكيم .. وقولى فى الحال .. أنا عايز دليل حى.. فاهم عايز جثته .. دمه أى علامة منه ..

سقرديوس : زمانه يا مولاى أصبح نقطة دم بتجرى فى جسم وحش من الوحوش..

أرعد : قولتلك عايز دليل.. سيبك من كلامك المزوق ..

سقرديوس : أمرك يا مولاى (يخرج من المكان كوره بللوريه .. ويعزم عليه فتضيئ)

بحق زحل المتين.. سيد كواكب الأرضين ..

وبروح أجوج وهجوج.. وسرسون وماسون ..

بحق الكردان المدفون ... والنهر السابح ..

فى السحاب .. تفتح الباب وتنور البنور..
الا له أله .. أله أله يا نهار أسود شايف يا مولاى ..

(بلاك)

(مشهد حركى لسيف بن اليزن يدربه خراق الشجر بالرمح والسيف)

دعبل : ومرت السنين واشتد عودى.. قصدى عوده.. وفى حضن الملك أفراح.. رباه أحسن ربايه.. وعلمه فن الرمايه.. على ايدين فرسانه.. وأصبح الفارس المنتظر .. الذى يتحدى الخطر(يظهر من بين المحلقين محلق يشخص خراق الشجر)
واللى حصل يا سادة يا كرام يا اللى تصلوا على خير الأنام بين الفتى سيف (يظهر من بين المحلقين الفتى سيف بكامل هيئته) وخراق الشجر .. لا يخطر على بال بشر (يغنى)
واتفرج يا سلام اتفرج يا وله ..
على فن القتال وصراع المرجله ..
بين سيد الابطال ومصارع الأسود ..
ومواقف الرجال والقصد والموعود ..
اتفرج يا سلام اتفرج يا وله ..

خراق الشجر : أيام خراق الشجر .. الشهير بعطمطم .. سلاحى يقطع أتخنها شجرة ويجزها جز .. احترت يا سادة فى أمر هذا الفتى.. وحيرتنى فتوته .. يضربه واحده طغى وفجر .. وها آريو فتى.. انى أعرفك.. أنت الذى على يده هلاك عبيد النجوم.. يا غلام انتبه.. ما هذه أرضك ولا أرض أبيكْ.. انها أرضنا نحن.. وفى أى مكان ح نشوفك فيه ح نقتلك ..

دعبل : ثار وزمجر ثم أصغى.. ثم أرغى.. ثم أزبد.. ورمى تاجه من على رأسه ولطم خديه بيديه.. حتى برز الدم من عينيه..

خراق الشجر : (صارخا) يا دايم لا معلاه ..

سيف : استعناع الشقا بالله ..

(يفر خراق الشجر أمام سيف الذى يطارده - دعبل يعلق)

دعبل : فار وثار وولى الأبار.. بالبلدى فلسع ..

(يخرج بينما العسس يدخلون من جهة أخرى)

منادى ١: يا خسارة ياولاد كل ما نقرب يزوغ زى الزيبق !
آه لو كان اتقتل كانت الحدوته توته توته.. وراح فى سنين موته

منادى ٢ : رقبات حظرتنا ح تضيع أفندم.. حاسس أنى بقرب من سياف.. حظرتكم مش اقدر اعمل حاجة منشان حظرتنا ؟!

منادى ٣ : طول ما بيحكى والناس بتسمع مش حنعرف نتمكن منه ومش ح نقدر نقضى عليه ..

منادى ٤ : أنا شايف أنه ممكن نفركش له الناس.. ميلقاش جمهور يسمع له.. نرسل على الهوا

ونبث ٢٤ ساعة.. مصارعة على كورة على أفلام هندى على لوندى على كوارث على مصايب..

منادى ٣ : أهى دى الأفكار العال عللولة.. يسلم خشمك يا خواجه !!

(بلاك)

(قصر الملك أفراح)

الملك أفراح : نحن يا بنى لا نطلب منك مالا ولا جاها.. ولكن نطلب منك مهرا يليق بفارس.. ومهر ابنتى أن تأتينى برأس العبد سعدون قاطع الطريق وشيخ المنصر ..

سيف : السمع والطاعة يا مولاى الملك.. ستجدنى بإذن الله عند حسن ظنك ..

(يخرج سيف بينما تدخل شامة)

شامة : العبد سعدون يا أبى!! المحصن فى قلعة الجبل!! ان جيش الملك أرعد بكامل فرسانه الأشداء لم يستطع أن يصل اليه!!

الملك أفراح : بنيتى. أن أراد له زحل أن يعود.. فيسعود!

شامة : أنت وعدت ووعد الحر دين .. (تخرج)

(بلاك)

دعبل : (ساخرا) رأس العبد سعدون !! دأنا لما جوزونى غصب عنى لشملولة.. كان المهر قبقاب خشب وليفة وصابونة!! آه يا سبع الفلا.. رجعت تانى غريب مطارد أسير الفيافى والضياع .. والطريق صعب وطويل.. وآه م الطريق وشر الطريق .. (يتقمص شخصية سيف ويرتدى بعض ملابسه) وأنا فى طريقى للعبد سعدون كنت ح أموت ويقطعوا أيدى قبل ما تجيب رأسه مهر شامة حبيبتى.. كانوا العسس بتوع الملك ورايا متبعين الأثر ..

(يتحول المحلقين إلى مجموعة من العسس – يغنون)

المحلقين ١ : مين يغادينا مين مين ؟

فى أراضينا ها ها !

نسرق الكحلة من العين ..

مين يعادينا مين مين ؟

فى أراضينا ها ها !

(تتحول مجموعة أخرى من المحلقين إلى قافلة تجارة)

المحلقين ٢ : جينا بالجمال جينا بالغنى .. هى هيه والرزق الحلال والعيش الهنى.. يا سلام بعنا فى السهول بعنا فى الحضر .. عدينا الجبال ما خوفنا الخطر ..

دعبل : ماشية الجمال محملة الاجمال والغنا شغال ..

(مع استمرار الأغنية)

(العسس يهاجمون القافلة التى تفر مزعورة أن تحصل العسس على الغنائم حتي يهاجمهم سيف - دعبل) درجن .. درجن.. درجن .. أرى رؤوسا قد أينعت وقد حان قطافها وأني لقاطفها.. زو .. زو.. (مشهد حركى) .. ورجعت معايا أموال وسبايا.. وده مكسب عال.. مهوش بطال.. دهب.. ياقوت.. مرجان.. بترول.. دولارات!! أحمدك يارب ..
(يظهر له خيال المآته وأتباعه)

خيال المآته : أيه اللى جابك هنا ؟ .. عدو ولا شريك ؟! ادينى جسم الجريه يا بن اللئيمه ..

دعبل : (وقد خرج من شخصية سيف) مين؟! سيدى ومولايا صاحب الشرطة !! أعتقنى لوجه الله والنبى يا عم.. عشان ربنا.. (للمحلقين) ولا عبرنى واتهز له جفن.. لازم أساومه وأعيط لأمه.. (للمآته) آه.. آه (للمحلقين) أنام على جنبى وأنفخ بطنى.. مت خلاص.. آه يانى يا ميت.. مفيش فايدة!! (للمآته) أيه؟ بتقول أيه ؟!

خيال المآته : (يحاوره بالاشاره)

دعبل : آه .. نقسم يا سيدى؟! .. وماله.. مش أحسن من السجن وتقطع أيدى..

خيال المآته : (بالاشارة)

دعبل : أيه!! تلت وتلين.. وماله يا زين ..
(للمحلقين) أتمسكن لغاية ما أتمكن.. ماشى

خيال المآته : (بالاشارة) ..

دعبل : التمن !! خلاص يا عم آخر حاجة ..

خيال المآته : (بالاشارة) ..

دعبل : لأحرام.. طب سيب لى دى.. طب دى.. ولا دى ولا دى ولا دى!!! طب آكل منين يا سيدى فى هذا الزمان البليدى؟!! (خيال المآته يهاجم دعبل)
آه .. آه .. أى أى .. حرام عليك.. فى عرضك يا صول.. فى طولك يا بيه.. طب أعمل أيه؟ لهف الكورة.. وفقدت الثروة.. وعدمنى العافية ابن الحافية.. وجلدنى يا خلق الله ٤٧ جلدة.. وعلقة تفوف ولا حد يموت.. هجيت يا خلق الله.. وبقيت بعكوك سارق مارق.. مملوك وأنا مالك!! مطلوبة رقبتى للنطع سياف الوالى!.. هجيت كل ظالم مفترى.. ومليت حياتى غنا وعبيت م النكت فناطيس.. صبحت همومى قتب.. لكنى واد جنى.. صعلوك هلفوت.. عبقرى وعبيط فنجرى وحويط والعمر ضاع طنطيط!! ده أنا ميه من تحت تبن.. مش ح يوصلوا لى طول ما أنا وسطكم..

الأراجوز : جاك حل وسطك.. واد يا دعبل.. فيه هنا زباين.. خش ع المفيد..

دعبل : أيوه صحيح ده فيه هنا ناس السلام السلام.. ولا يحلى الكلام الا بذكر النبى عليه السلاة والسلام..

المحلقين : عليه الصلاة والسلام.. أيه يا عم دعبل؟ لخبطت دماغنا.. حبة سيترك وحبة سيف.. طلعت روحنا!!

دعبل : أعمل أيه ؟ أنا ما صدقت لقيت ناس بتحب فنى.. قلت أفضفض عن روحى..

محلق : طب خش ع السيرة يا حدق بلا شغل حواه..

دعبل : قلت أقلب عيشى وأبعد عنها.. لقيتها زى ضلى! ورايا فى كل المطارح.. سيرة سيف.. عشان كده لما بموت بغنى وأرقص وأحكى وأشخص.. أرفه عنى.. أعيش من تانى.. وأنده على أهلى.. مدد.. يا مدركين المدد ..

الزوجة : هو اللى انت فيه شوية يابن الفقرية.. يا مقطوع من شجرة دوم.. يا محروم م اللحوم. يا محشى هدوم.. خش ع النمرة التانية يابن التانية ..

نتوسة : هو كده.. بينسى نفسه وبدل ما يحكى على سيف يحكى على نفسه!

دعبل: (يغنى) سبع الفلا بعد الضنا وصل يا ناس..

وصل يا ناس لمكان سعدون بعد العنا ..

والقلعة فى أعلى الجبل متحصنة ..

وسيف وحيد بدراع شديد طاح وانفرد ..

دبح رجال زى البغال ملهاش عدد ..

المحلقين : أى ى ى ى (تسقط رؤوس من أعلى..)

يا سادة يا حاضرين يا اللى تصلوا على أحمد كحيل العين..

سعدون علم.. طلب النزال (يظهر سعدون)

سعدون : (مخاطبا سيف) أنت يا ولد تقتل رجالى وتخش قلعتى.. أنت يا فاجر يا قادر.. سمى على روحك واطلب النجاة.. وتعالى عبد عندى ..

سيف : أنا جيت لك قلعتك.. أفصل راسكم عن جتتك.. أيه رأى حضرتك؟!

سعدون : (مزمجرا) أنا فى الحرب العوانى غير مجهول المكان (١) ..

أينما نادى المنادى فى دجى النقع يران ..

وحسامى مع قناتى لفعالى شاهدان ..

خلق الرمح لكفى والحسام الهندوان ..

ومعى فى المهد كانا فوق صدرى يؤنسان ..

فأسمعانى نغمة الأسياف حتى تطربان ..

(تيبارزا ويختفيا خلف الفانوس - دعبل يتقمص شخصية سيف كأنها فى حلبه مصارعة معاصرة..)

دعبل : مسكته من رقبته.. فلت منى.. مسكته من راسه.. من وسطه.. شالنى وهبدنى نزلت واقف (أصوات تشجيع) وبحركة سريعة زى البرق خطفت رقبته..

---

(١) من شعر الحماسة لعنترة العبسى..

الأراجوز : (يظهر مقاطعا) دعبل اتجنن وفاكر نفسه الواد سيف!

دعبل : سيبونى أكمل يا ولاد الـ ... خطفت رقبته وسحبت الخنجر ولسه ح أقطع راسه قال : (قطع - على -)

سعدون : ارفع يدك حتى لا تندم ..

سيف : أندم !

الأراجوز : وصالا وجالا وتشابكا وتعاركا وتلاكما وكرا وفرا ويهزمه سيف لتانى مرة..

سيف : التاتة تابته يا سعدون ..

الأراجوز: عادا للقتال ..

سيف : ايدى علي رقبتك يا سعدون ودى آخر مرة.. وأدى خنجرى المسموم ..

سعدون : (فى خضوع) أتريد ذبحى كالبقر يا فارس الفرسان ..؟!

الأراجوز : ثم جلس سعدون راكعا وقدم يديه فوق ظهره ومال برأسه وقال

سعدون : اضرب رأسى هكذا وأحكم ضربتك ولكنك ستندم كثيرا .. أنت البطل الموعود الذى جاء فى كتاب النار.. أنت الفارس المغوار الذى ينتظره أهل الوادى والجبال ..

سيف : أفصح عما فى صدرك يا رجل ..

سعدون : أنا سعدون الحارس ..

سيف : شيخ منصر وحارس !!

سعدون : اسمعنى جيدا أيها الفتى النبيل.. عندى هديتك وغايتك لو قتلتنى ستفقد كل شئ.. ويضيع منك ملك الأرض الخضرا ذات المآذن والأجراس.. ستندم وتضيع هديتك..

سيف : أندم . وهديتى!!؟ ماذا وراءك يا رجل ؟

سعدون : أنا حارس كتاب النيل.. سر الخلود وكينونة الكون.. أنا ابن حابى الخير ولو قتلتنى سيموت معى سر الكتاب.. ويا كلوك الديابة.. وتجف الأرض.. ويموت الزرع.. ويبكى النخيل دم..

سيف : وماذا تريد أيها الفارس ؟

سعدون : خذنى معك أيها البطل الهمام.. أسير فى ركابك أنا ورجالى.. وأهديك إلى كتاب النيل المرصود.. وتحصل على المقصود بأذن الواحد المعبود ..

سيف : ليس مثلك من يموت أيها الفارس النبيل (يختفيا)

الأراجوز : وهب سعدون من ركوعه وهو لا يصدق أذنيه.. وحضن سبع الفلا وقبله بين عينيه.. وفى ساحة القصر عند الملك أفراح وصل البطلان ..

(يختفى الأراجوز مع دخول العسس)

منادى٣ : المشكلة كده بتزيد يا رجاله .. ودعبل بقى له عزوة بسيف وسعدون.. وسيف ح يلهف شامة بنت أفراح وتروح فيها مناخيرى عللولة ..

منادى ٢ : أنا مش أسكت أفندم.. أنا راح أجيب حجابات.. أعمل عملات.. عكوسات.. منشان

فركش تحالفات.. أصنع عداوات أعمل مؤامرات ..

منادى ٣ : عليك نور يا فندم.. أهو كده شعللها شعللها .. ولعها ولعها. أمل.. ح نفضل كده نلف وراه فى ساقيه زى البقره العاميه؟!!

منادى ٤ : أنا ح أعمل صفقة مع الملك أفراح .. أحط فى رصيده مبلغ كبير فى أحد بنوك سويسرا .. وأخليه يغير رأيه فى الولد سيف اللى عامللى فيها ثورجي..

منادى ٣ : ندرن على يا أم العواجز لو اتحقق المراد لا جيب لك جوزين حصير ودستة شمع ..

منادى ٤ : خليهم اتنين ..

منادى ٣ : الله ينور عليك يا خواجه ..

(بلاك)

(قصر الملك أفراح)

سيف : هذا مهر ابنتك شامة.. سعدون بشحمه ولحمه وراسه..

الملك أفراح : يا بطل الأبطال.. طلبنا منك المهر وأتيتنا به ويبقى الحلوان .. والحلوان يا بنى أن تأتنى بكتب النيل..

العسس : (مشدوهون) كتب النيل !!!

(بلاك)

دعبل : يادى النيلة .. يادوختك يا دعبل .. قصدى يا سيف يابن قمرية.. (يغنى دعبل هذا الموالى متأثراً حزيناً)

سبع الفلا دخل الغاب وشال الهم..
والفار بنى له جنينه وردها يتشم ..
الله يلعنك يا زمن بقين جبال م الهم..
تأخر ولاد السبوعة وتقدم ولاد الكلب ..
والكلب لما حكم السبع قاله يا عم..
وأنت يا دعبل وسط الخلايق حالك يغم ..
(يظهر له من العربه الاراجوز)

الأراجوز : متشلهاش هم يا دعبل.. مسيرها تفرج ..

دعبل : يعنى هايطلع م الناس دى سيف يا أراجوز ؟؟

الأراجوز : ممكن مفيش حاجة مستحيلة.. (يخرج له من العربه)

دعبل : بس سيف لوحده مش كفايه !

الأراجوز : أنت عايز سيف ولا مش كفايه ؟

دعبل : الناس نسايا يا صاحبى.. ملهيه فى الرغيف والجرى وراء بالمشوار .. محدش بيبص لوراه ولا لقدامه ..

الأراجوز : ولا حتى تحت رجليه ..!!
دعبل : فى كل شبر مخبر.. وفى كل ملى قهر وفقر ووجع قلب ..
الأراجوز : يمكن السيرة تصحى عقلوهم.. تنور طريقهم.. تسيب فانوس على باب عقل كل واحد..
دعبل : أنا عايز قلوبهم الأول تنور .. يقدروا يشوفوا ..
الأراجوز : ما هم شايفين الذل.. يعنى ها يعملوا أيه ؟!
دعبل : كتير.. كتير.. الكرسى هزاز.. هبه ريح قويه تدلقه.. واحنا بننفخ فى الكور ..
الأراجوز : بس الفحم بارد ..
دعبل : هى شرارة .. والنار تحمى ويعلى الدخان ..
الأراجوز : الدخان بيعمى العيون ..
دعبل : بس النار بتسيح الحديد.. لازم نغسل عيونهم.. عشان يشوفوا صح..
الأراجوز : بس الكرسى قلعة ..
دعبل : الكرسى قش ..
الأراجوز : قش الصقور ..
دعبل : القش هش.. والنار بتحصد مابتسيبش حد ..
الأراجوز : (فى أسى) اه .. طول عمرنا مطاريد من أصحاب الكراسى.. دايما يحطوا قدامنا المستحيل!!
دعبل : نعمل أيه ؟ قدرنا وكارنا.. لازم نحاول عشانه وعشان الغير ...
الأراجوز : ونحب الخير لكل الناس ..
دعبل : الخير يا عمك الأراجوز بييجى لغاية عتبة الفقير ويعمل للخلف دور..
الأراجوز : ويطلع فوق .. فوق .. فوق ..
دعبل : ويقولوا .. الميه ما تطلعشى فى العالى !!
الأراجوز : الخير بس اللى يطلع فى العالى ..
دعبل : والسلاطين يا صاحبى تفضل فى العالى ..
الأراجوز : والباب العالى.. عالى.
دعبل : والعين ما تعلاش ع الحاجب ..!
الأراجوز : والحاجب عبد المأمور ..
دعبل : والمأمور راخر مأمور !!
الأراجوز : والسلطان عايز بهاليل ..!!
دعبل : الأراجوز عايش فى الناس. فاكر لما فى يوم عدومك؟
الأراجوز : فاك ر.. فاكر ..
دعبل : ياللا نفكر كل الناس.. ولاخر مرة.. يمكن يلقوا فى كلامنا العبرة..
الأراجوز : ياللا يا صاحبى يابن الأمرا .

(تهبط من أهلى لوحة يكتب علهيا نمرة الأراجوز والسلطان)

الأراجوز ودعبل : زمان زمان زمان كان فيه سلطان ..

الأراجوز : بيحب يبنى قصور سور ورا سور ورا سور ..

دعبل : قصر صيفى وقصر شتوى وقصر ربيعى وقصر بمبى وقصر عينى ..

الأراجوز : ولقيت نفسى فى القصر البمبمى بأبنى وأغنى ..

(يتحول الفانوس إلى مكان للبناء والمحلقين إلى عمال بناء يغنون)

الجميع : هيلا هوب هيلا.. هيلا هوب هيلا ..

عافيتنا يا يعينها.. ما بيدناش حيله ..

الأراجوز : يارب هون علينا ..

الجميع : هيلا هو هيلا .. هيلا هوب هيلا .. اللقمة وأكلينها مغموسه غربة ذليلة..

الأراجوز : شيلنا على كتافنا وعلينا ..

الجميع : هيلا هوب هيلا .. هيل هوب هيلا .. يارب هونها أيامنا لسه طويلة ..

الأراجوز : واللقمة يا ودب بتكفينا ..

الجميع : هيلا هوب هيلا . هيلا هوب هيلا ..

(يستمر الغنا خافتنا)

الزوجة : يخرب بيتك أكثر ما هو مخروب. واد يا دعبل.. فين السيرة يا بجم؟!

دعبـــل: يا سادة يا كرام يا اللى تحبوا حلو الكلام.. رجع البطل الهمام من رحلة الأهوال اللى يبان فيها الرجال (موسيقى أغنية شعبية يشترك فيها المحلقين).

اتفرج يا سلام اتفرج يا ولـه..

ع الصورة والكلام وفيها المسأله..

عن رحلة الخيال وعذاب الأسئله..

وهات لنا الكتاب واتجدعن يا وله..

اتفرج يا سلام على فن المرجله..

اتفرج يا سلام اتفرج يا وله..

دعبل: (وقد تحول إلى صاحب صندوق الدنيا)

صندوق العجب..

الجميع: عجب..

دعبل: دنيا فى صندوق..

الجميع: دوق..

دعبل: قرب يا ذوق..

الجميع: ذوق..

دعبل: فرفش تروق..

الجميع: روق..

دعبل: ومعانا فى الصندوق (يستعرض دعبل بعض الصور الخاصة بهذا المشهد ويتحول إلى المداح الشعبى) سيرة الأبطال..

الجميع: طال..

دعبل: سيف اليزن فى رحلة الأهوال..

الجميع: وال..

دعبل: بين الصحارى والفيافى والجبال..

الجميع: بال..

دعبل: (يغنى بزى المداح)

يا سادة يا أخيار .. صلوا على المختار..
أحمد نبينا الزين .. شافعنا يوم الدين..
واللى جرى وصار .. لسيد الأبطال..
وهو فى طريقه .. قاصد كتاب النيل..
وادى غبار فرسان .. يا سكة الشجعان..
يا مقربة المشاوير..
وحد!
وأدى صورة الحرباية
الساحرة الشيطانية
تنفخ فى كم الريح
الساحرة المكارة..
على باب المغارة..
واقفه تفح فحيح
ولأن المولى أذن وقرب المسافات والسر جوه البير.. مغطياه بحصير والهاتف الربانى.. كبر وقال:

صوت الأذان: الله أكبر الله أكبر.. لا إله إلا الله..

دعبل: صوت الأذان نجاه..

سيف: السلام عليكم ورحمة الله.. السلام عليكم ورحمة الله.. (يتقدم أمام باب المغارة).. بسم الله الرحمن الرحيم.. افتح باذن الله (يفتح الباب ويدخل المغارة).. يا مدور الصناديق يا كاشف الأسرار يا مكسر الإقفال.. أفرجها بعد الضيق..

(يعثر على كتاب النيل)

الحمد لله.. (يحتضن الكتاب ويخرج مناديا).. يا صاحبى يا سعدون..

دعبل: لما يريد الله يقول كون فيكون.. آدى الحصار طاير*.. وسيف معاه سعدون واللى انكتب ع

الجبين لازم تشوفه العين (يغنى)
أفراح فى حرب وضيم..
وهموم وكرب عظيم..
نزل البطل ومعاه..
صاحبه وقصد مولاه..
الأصل ليه ناسه..
راجع لمن رباه..
أفراح فرح بلقاه..
سيف انحنى وحياه.. وحد..

«بلاك»

(خيمة الملك أفراح
(يحدث هذا المشهد من خلال خيال الظل)
سيف: جئتك وأمرى رهن إشارتك..
الملك أفراح: حمدا لله على سلامتك..
(أحد المحلقين يشخص حارس)
الحارس: يا سبع الفلا بالخلا امرأة تريد أن تلقاك..
سيف: أدخلها فى الحال.. (تدخل) مرحبا يا سيدتى.. أنتى؟
قمرية: ملكة بلاد اليمن..
سيف: مرحبا بك.. ماذا تريدين؟
قمرية: أريد قبل أن يلتقى الجيشان أن أحقن دم الجنود.. وأن أعود بالقصد والموعود..
سيف: أفصحى يا سيدتى..
قمرية: أريد أن ألعب معك لعبة الفرسان.. سيف وحصان.. سهم ونشان..
سيف: أوجزى..
قمرية: أريد أن أصارعك وتصارعنى.. ومن يقهر صاحبه.. يتحكم فيه زى ما هو عايز..
دعبل: وأخذت تخلع ثيابها حته حته.. وقد عزمت أن تقهره بسلاح الجسد.. ووقفت أمامه فى غلالة رقيقة ما تسترش حاجة.
قمرية: أيها الفارس.. هيا للصراع..
سيف: أنا لا أصارع النساء..
قمرية: أتجبن يا فتى..؟!
سيف: بل أخاف الله يا امرأة..
قمرية: انظر إلى ذراعى وفتنته.. أنظر إلى ساقى وفتوته..

دعبل: يا واقعه سوده!!

قمرية: دونك اذن والصراع..

دعبل: وعرفت أنه طوع أمرها.. وخاتم فى ابهامها.. وما كادت تقترب من جسده حتى وقفت ذاهلة وكأن ثعبان لدغها فقالت:

قمرية: ما هذا العقد الذى فى رقبتك؟ ومن أين حصلت عليه؟؟

سيف: انه فى رقبتى منذ ولادتى.. وأمرنى أبى الملك أفراح ألا أخلعه..

قمرية: أفراح ليس أبيك.. أبوك الملك زين اليزن زوجى.. وهذه علامتك.

سيف: زين اليزن!! وأى علامة؟

قمرية: الشامة.. الشامة الخضراء.. ابنى.. ابنى..

«بلاك»

(يخرج دعبل من خلف الستار لوجه الشاشة صارخاً فى حزن)

دعبل: آه.. حاسب يا سيف.. الحيه شايله سمها.. ح تقتلك يا أخويا.. زى ما قتلت أبوك وتخطف كتاب النيل.. حاسب يا صاحبى.. خلى بالك كلهم شبه واحد.. قمرية.. شملولة.. الغولة.. الماتة.. سقرديوس (لحظة صمت) فين العروسة؟ انتى فين يا شامة (يتقمص شخصية سيف) أنا جاى لك ومعايا مهرك وحلوانك.. يا شامة يا عروستى.. يا شامة.. يا شامة.. يا شامة..

(يخرج باحثا عن شامة)

«بلاك»

(يدخل المنادون يتقدمهم منادى ٣ يتشمم المكان)

منادى٣: كان هنا.. وخرج من هنا هوت.. هو هو.

منادى١ : عليه النعمه من نعمة ربنا ده واد مخاوى.. ومش بعيد يكون متجوز جنية من تحت الأرض!! أمال أيه.. طب تصدق بالله يا خواجه أنا..

منادى٤: (مقاطعا) أنا ما أحبش أسمع الكلام الميتافيزيقى ده.. اذا كانت الجماهير دى بتدافع عنه وعايزاه نقرب احنا منه..

منادى١: يعنى أيه يا خواجه؟

منادى٤: يعنى نقرب ونبعد..

منادى٣: أطس فى نودرى لو فاهم حاجه!!

منادى٤: نقرب لأهله.. نبعد.. نفرق نسود.. فرق تسد..

منادى٢: ازاى أفندم نور عقل حظرتنا.. بأفكار جناب حظرتكم.. مش قادر أفهم حاجة أفندم..

منادى٤: مين أقرب الناس ليه؟

منادى٣: مين يا خواجه؟

مناديع: أنا اللى باسأل يا بجم.. مين أقرب الناس لدعبل؟

منادى٣: أيوه مين أقرب يا خواجه؟

منادى٤: أوه أمبيسوبل..

منادى١: أهو قالك أهو يا نّور ابقى أصبر.. فهمت!

منادى٤: أنا بقصد مين أهله.. عزوته ناسه..

منادى١: (يخرج ورقه كبيره مبالغ فيها ويقرأ منها)

الواد الأراجوز والبت العروسة والأستاذ حما يوس ومراته شملولة الغولة.

منادى٤: مدام شملولة..

منادى١: دا حسب تقاريرى الأمنيه يا جناب الخواجه..

منادى٤: شملولة مدام دعبل.. هي دى.. كده ممكن..

(يخاطب جهاز ارسال فى همس غير واضح)

منادى: دى سهلة خالص يا خواجه.. حالا هتكون عند جنابك.. سيبك من الردون وأنا أجيبهالك عللولة (يخرج مسرعا)

منادى٢: حظورات.. فزورات أفندم.. أنا مش أفهم حاجات.. أمان ربى أمان..!!

(يدخل منادى٣ ومعه شملولة)

شملولة: خير يا اخويا..!؟

منادى٤: خير يا مدام.. أهلا بيك.. احنا يا مدام من عشاق فنك الجميل..

منادى٣: بنحبه موت يا مودام..

منادى٤: وعشان عيون الفن الشعبى احنا فكرنا نطوره..

شملولة: يعنى أيه يا بيه؟

منادى٣: اسمعى كلام الباشا يا ست أم كودية.. يا مدام هو هيفهمك كل حاجه..

(يتحدث مايم مع شملولة – منادى٤– ويبدو عليها الموافقة السريعة)

منادى٢: اسمعى كودية هانم.. أنت بس وافق على طلب حظرتهم.. واحنا نهديك محظيه طرف جناب والى.. شى جوزال هانم؟

منادى٣: لأ يا سيد جناب الأفندم.. البيه هيشغلها معاه فى التليفزيون.. ولا أيه يا خواجه..؟

«بلاك»

(شملولة وسط العرائس)

الزوجة: اسمعوا يا ولاد.. لازم نفكر جد فى حالنا.. أنا خدت قرارى خلاص.. الدور عليكم أنتم.

دمية عجوز: الواد دعبل خرف خلاص.. معدش عارف يحكى سيرة سيف!!

الأراجوز: فقد حسه الشعبى ومات معاه الحكى الفنى.. معدش قادر يطور نفسه.. زى التليفزيون والسينما والكاسيت..

دمية عجوز: ح يخلص علينا بدرى!.. والعمر يضيع معاه سرسبه!!

الزوجة: اسمعوا الكلام وتعالوا معايا.. عندى لكم شغلانه هايلة..

الأراجوز: والله لو علم دعبل باللى عملتيه كان طق مات..

الزوجة: وده بيحس؟! تعالوا معايا وسيبوه فى جنانه يمثل حواديته مونودراما..

الأراجوز: نهرب منه بطريقة فنيه.. بحيث لا تأثر عليه ولا يتحكم فينا..

دمية عجوز: نخرج من دماغه بلا رجعه..

الأراجوز: بس لما نخلص معاه آخر نمرة.. ما قدرش اخونه نوبه واحدة..

الزوجة: من غير تفكير لازم نهرب.. لازم يا ولاد..

الأراجوز: عرائس.. اختفاء.. أنا شامم ريحته!!

الجميع: أاااف.. وصل (تختفى العرائس وتسمع موسيقى أغنية هنا مقص.. مع دخول دعبل).

دعبل: هنا مقص وهنا مقص.. هنا عرايس بتترص..

هنا البت المصرية.. شعرها أسود يانى..

لفيته على حصانى.. وحصانى جوه البرواز..

والبرواز يعنى التلفاز.. والتلفاز عند التجار..

والتجار شاطر قادر.. عاوز يلطش محاسيبى..

محاسيبى نونو نونو.. ضى القلب وعيونه..

فيها البنت النونوسة.. ننوسة لوسه عروسه..

مزنوقه جوه الصندوق.. والصندوق قلبى المدلوق..

يفتح لى لما أغنى.. يا عروسة يا عروسة..

فى الصندوق ليه محبوسه.. محبوسه.. محبوسه..

محبوسه.. محبوسه..

الجميع: (يظهرون فجأة ويصرخون) أفتح يا صندوق.. (يفتح صندوق كبير وتخرج منه العروسة..)

دعبل: مين؟ العروسة!! أحمدك يا رب..

العروسة: شبيك لبيك.. عروستك بين أيديك.. تطلب أيه؟

دعبل: أطلبك..

العروسة: أنا!!

دعبل: أنا ليّ مين غيرك؟ أنا تعبت قوى على بال ما وصلت لك..

يا حبيبتي يا شامة يا بنت أفراح..

العروسة: طب وشملوله مراتك؟!

دعبل: مراتي.. ما هي طفشت.. راحت تشتغل في مسرح قطاع خاص!!!

العروسة: دي قلة أصل!

دعبل: لأ.. دي قلة ذوق..

العروسة: يعني خلاص راحت من دماغك؟

دعبل: أنا ما صدقت جبت كتاب النيل وحمدت ربنا..

العروسة: بس القديم يحلى حتى لو كان..

دعبل: وحلة وطين وهم وغم.. خليها تغور.. يجعل كلامنا خفيف عليها.. خليهم يا كلوها.. بلا شملولة بلا زفت..

الزوجة: (ظهور مفاجئ) بتتده عليّ ليه؟ بيني وبينك أيه؟ يا معدوم يا مهزوم يا مديون يا مجنون.. يادعبل يابن الكودية.. يا حاوي يا مخاوي يابتاع البلاوي..

دعبل: جبنا في سيرة القط جالنا يردح..

الزوجة: أردح يا مهموم يا مهزوم يا مردوم يا بتاع العرايس والتلات ورقات..

دعبل: عيب يا شملولة الناس عاوزة تتفرج ع السيرة.. بلاش فضايح.. أيه اللي جرى لعقلك؟

الزوجة: فضايح!! يا سنكوح يا مفضوح يا جربوع..!

العروسة: عيب يا مدام.. ما يصحش..

الزوجة: أنتي مين يا الدلعدي..؟!

دعبل: اتهدي يا وليه وغوري بقى خلينا نشوف شغلنا.. يا حثالة المسارح يا بنت الدلاله..

الزوجة: بنت مين يا اخويا؟! ده قصر ديل يا أزعر.. ح تفضل تدور في ساقية تلمها ملاليم يا عديم الفرجة المرسحيه هئ هئ هئ.. عامللي فيها سيف اليزل يا جربوع!!

العروسة: أنتي مالك بيه يا ست أنتي؟ ما تسيبيه في حاله..

الزوجة: يا نغه أنتي.. خوفتيني يا حلوة.. أنتي بقى حاله؟!

ولا تكونيش فاكرة نفسك شامة بنت الملوك!!

العروسة: أنا بتاعته.. حبيبته.. وهو صاحبي حبيبي..

الزوجة: اتلم متعوس على مفلوس جاتكم نيله.. يابت يا هبله عاجبك فيه أيه؟ عيشته القرديحي..

اسمعيني يا شابه.. واحده بجمالك ده تكسب كتير.. تعالى معايا.. ح أعيشك فى سرايا قزاز فى قزاز كل حاجه فيها بتمشى بزراير مش الصندوق المخنوق.. ح تخشى الفن من أوسع أبوابه.. ح أفتح لك أجدع باب ولا باب زويله.. آه.. حاجه كده أورجينال.. قلتى أيه؟

العروسة: لأ بلاش.. اللى نعرفه أحسن من اللى ما نعرفوش..

الزوجة: يا عبيطة الوسط الفنى كله هز.. تهزى.. النحل ينزل فى حجرك رطب استرلينى (طقس تنويم).. تعالى ورايا.. عندى هناكى.. ح أكون معاكى.. انا باستناكى.. شوفى السكه.. تعالى (تتحرك العروسة قليلا فى اتجاه الزوجة).

دعبل: حاسبى يا عروسة النداهة.. حاسبى يا شامة الزن ع الودان زى السحر تمام..

الزوجة: تعالى يا عروسة.. تعالى..

دعبل: أصح يا عروسة.. فوقى.. ح تدخلك فى عبها وترضعك لبن عكر ح تسمم فنك وتعكر دمك.. تعالى أنا أبوكى وأمك.

العروسة: (تنتبه) دعبل.. حبيبى..

الزوجة: حبيبى !! بلا خيبة.. أهى شبهك.. ح أضيع وقتى مع شوية مساخيط.. د أنا عندى عروض ما تينيه.. وسواريه وأبصر أيه (ترقص) هئ هئ هئ.. ده أنا بطة الموسم المسرحى.. باى باى يا دعبل.. يا سياف خشب (تخرج).

العروسة: (تقترب من دعبل فى حب) مالك يا دعبولتى؟!

دعبل: أبدا.. مفيش..

العروسة: صوتك واطى ليه؟

دعبل: من زمان اندبح صوتى وقل قوتى وخايف لأصبح مجرد خرابيش على حيطان الزمن الفنى..

العروسة: أنت أصيل ومتأصل يا دعبل..

دعبل: ده كان زمان.. قبل الراديو والتليفزيون.. كان لىّ جبروتى.. النهاردة يا حسرة.. لا بهش ولا بنش..

العروسة: بكره تتعدل وتتجوز وتبقى عريس الأميرة يا أمير..

دعبل: حواديت فى دماغى بس.. أنا خلاص دماغى تعبت.. زورى زمارة.. وحركاتى مستعارة..

العروسة: ما أنا زيك عمرى معلق فى صوابعك.. وأنت اللى بتوهبنى حياتى.. بتحركنى وتنطقنى وتسمنى وتهننى وتغنى لى أطلع لك..

دعبل: بس بتاخدى الأجرة كلام وتنامى فى حضن الفستان.. ومعاكى أراجيز عواجيز ونايات وحاجات.. والقصر يا غالية صندوق الغلبان

(صوت خارجي)

صوت الزوجة: شامه.. يا شامه.. شامه..

العروسة: أيوه يا شملولة.. صوتك بيزن في وداني..

دعبل: لأ يا شامه ما تصدقيش ودانك..

العروسة: شامه شامه.. أنا العروسه النونوسه بتاعتك يا دعبل.. خلصنى من شامة أرجوك..

دعبل: لأ لأ.. أنا سيف وانتي شامه..

العروسة: شامة في حكاياتك وحواديتك بس.. أنا العروسة النونوسة..

دعبل: لأ.. أنا سيف وانتى شامة..

العروسة: لأ بقى.. (ترتمى بجوار الفانوس)

دعبل: شامه.. أوعي تنامى.. أوعى تروحى من دماغى.. أنا بحلم ولا أيه؟ فين الحلم وفين الحقيقة؟
دى خيانة فنية.. نيمتك الندهة الخاينة شملولة.. سرقوكى منى.. اصحى يا شامه كلمينى..
كلمينى حرام عليكى.. زى اليزن كشف سم قمرية وأنا ح أبطل سحرك وسمك يا شملولة
يا بنت المجنونة.. يا عروستى.. ردى عليّ عشان خاطرى.. عشان خاطر دعبل حبيبك..
أنتى انسحرتى ولا انسخطى ولا أيه؟
(طقس الروقية يقوم به دعبل بمساعدة المحلقين)
الأوله بسم الله..
والتانية بسم الله..
والثالثه بسم الله..
بركة محمد بن عبد الله..
رقيتك من عين المرة..
أحد م الشرشرة.. ومن عين الراجل.. أحد م المناجل..
ومن عين الفقى..
أحد م البندقى..
(يأخذ شهقة كبيرة ويستخرج عروسة ورقية لها رأس الزوجة شملولة بعد أن يثقبها يمر
بها على جسم العروسة النائمة ثم يقوم بحرقها)
قيدى يا نار يا نار قيدى..
واحرقى لى هرابيدى..

المحلقين: يا دعبل يا بن قلمبوحة..
ومراتك عرة وشرشوحة..

دعبل: يا طربة يا أم بابين.. وديتى شملولة فين؟

(ينفخ رماد الورقة ويعزم على العروسة وهى نائمة توهما منه أنها قد تسممت من فعل حديث شملولة)

أقسمت عليك أيها السم السموم..

أن كنت في الدم تخرج للحم.

وان كنت ف ياللحم تخرج للجلد..

وان كنت في الجلد تخرج للشعر..

وان كنت فى الشعر تخرج للهوا..

وان كنت فى العقل آه م العقل آه.. آه..

(عندما يحاول دعبل حمل العروسة يكتشف أنها الدمية فيصرخ فزعا)

آه..... آااااااه..

(يخرج على أثر ذلك الأراجوز)

الأراجوز: مين فين أيه؟ ليه؟ مين بيصرخ.. (يرى دعبل) دعبل!! واد يا دعبل.. مالك يابن قلمبحوحة.. مالك يا صاحبى.. دعبل..

دعبل: الغولة.. الغولة..

الأراجوز: غولة أيه؟ وفولة أيه؟ أنت بتخرف ولا إيه؟

دعبل: الدنيا ضلمت علىّ يا أراجوز.. قلبى انكسر وانهد حيلى..

الأراجوز: خلص السيرة ويعيدن يحلها ربنا..

دعبل: دايما أقع وابدأ من جديد وأقع وابدأ من الصفر تانى.. ح أتجن يا أراجوز..

الأراجوز: كمل الحكاية يا عم خلينا نروح..

دعبل: بعد ما عرف سيف أن قمرية أمه.. مادامش بينهم الوصال.. اتأمرت عليه بعد ما قتلت الوزرا وقالت له:

(قمرية تحاور سيف)

قمرية: أبوك سايب لك كنز عظيم وفيه سر خطير ما ينفتحشى إلا على اديك.. وده دليلى على اخلاص وحبى ليك يا بنى يا سيف يا حبيبى..

دعبل: ومشت معاه فى الرحلة ليالى طوال.. الحية شايلة سمها وناصبة لابنها الخية.. وعند النهر..

(قمرية وسيف بجوار النهر)

قمرية: تعبنا يا سيف نرتاح شوية..

سيف: نكمل الرحلة ونوصل لكنزنا المرصود..

قمرية: الصبر جميل يا سيف.. ح نوصل بعد شوية.. أصله مال كتير ولا مال قارون.. والسر الخطير أول ما توصل ح تعرفه لوحدك..

سيف: أهم حاجه نوصل بالسلامة.. وأبقى جنبك أدعم ملكك وأبقى دراعك اليمين على كل معتدى وخاين..

قمرية: طيب خد.. أملا الزمزمية عشان نكمل الرحلة..

(ينزل سيف إلى النهر - قمرية تتبعه - نسمع صوت صرخة عالية)

دعبل: آه.. آى يانى..

الأراجوز: (يظهر على صرخة دعبل) مالك يا دعبل؟

دعبل: (يتوهم نفسه سيف) ضربتنى وخدعتنى.. خانتنى.. طلعت سيفها وضربتنى على راسى وسرقت منى كتاب النيل..

الأراجوز: كل ده من تدبير سرقديوس ابن المنجوس.. هو اللى قال لها تقتلك وتاخد الكتاب..

دعبل: (فى نوبة جنون) كلكم علىّ.. يا خينين العيش والفن.. (يهجم على الأراجوز ويحاول خنقه).

الأراجوز: الحقونى.. ح يموتنى ابن المجنونه!.. أنا أراجوزك يا دعبل.. اعقل يا صاحبى حرام عليك..

دعبل: ح أقتلك وأخلص الناس من شرك يا سرقديوس الخاين.. يا بتاع قمرية.. كلكم شبه واحد.. خلصت عليك يا مجرم.. (يتركه)

الأراجوز: الواد دعبل اتجنن يا ناس.. فاكر نفسك سيف وأنا سرقديوس!! يا بن المهووس!! سايبهالك مخضرة ورايح أشتغل مع شملولة مع السلامة يا سيف.. خشب!!

دعبل: (يخرج من حالة الجنون) وبقيت يابن العرب وحيد.. بعت الفرس والسيف.. لا صاحب ولا جار.. انخرم الطار فى الكار البطال.. يا عروسة.. يا عروسة.. يا شامة.. يا أراجوز.. يا صاحبى.. يا حبايبى.. روحتم فين؟؟

«بلاك»

منادى١: فاضل ع الحلو زقه ويقع فى ايدينا.. تسلم أفكارك يا خواجه.. هاتجن جنانه.. وأنا آخد المكافأة وأبقى شهبندر التجار.. وتحكى عنى المحروسة.. وأنت يا باش أغا.. تاخد راسه وترجع للباب العالى..

منادى٢: شى جوزال أفندم.. جنابنا يرجع ممنون كتير ننفذ برقيات حظرتنا.. ونحصل على رضا سلطان.. وانت أفندم (لمنادى٣) مناخير حظرتكم مش يطير..

منادى٣: شوف يا أفندم باشا.. أنا ها لهف المكافأة من هنا واشترى طين.. وابقى من عين أعيان كفر الهندوه.. ولا أيه يا خواجه؟

منادى٤: أهم حاجة عندى أمسحه من ذاكرة الناس دول تماما. وأعمله فضيحة أخلاقيه.. لحسن الناس تعمل منه شهيد أو بطل شعبى.. ويرجع لنا تانى فى صورة بطل قومى شرس.. أنا هامسحه وبعدها المؤسسة ها تكافئنى وتدينى محطة تليفزيون خاصة.. أقدم فيها تراث شعبى على كيفى..

منادى٣: تراث شعبى.. دى جنبه قديمه يا خواجه..

«بلاك»

(الأراجوز فى التليفزيون)

المذيعة: سيداتى آنساتى سادتى.. مساء الخير.. مفاجأة سهرتنا الليلة اللقاء الصريح جدا مع الأستاذ الفنان قراقوز (للأراجوز) أيه رأى سيادتك في رحلة دعبل المخاوى؟

الأراجوز: فى الواقع.. والحقيقة وحيث أننى من أنصار الـ..

المذيعة: (مقاطعة) واضح من كلام سيادتك انك غير راضى عن هذا التراث البدائى السوقى اللى بيقدمه ابن مدام كودية..

الأراجوز: أنا بصراحة مع دعبل فى الرأى اللى بيقول أ...

المذيعة: (مقاطعة) تمام.. تمام سيادتك يا فندم.. أنت مع الرأى اللى بيقول ان ده فن شعبى مسلطح.. ويودى لا مؤاخذه فى داهية..

الأراجوز: أنا شايف ان من خلال هذه الشاشة بيتصاد..

المذيعة: (مقاطعة) بيتصادف وجود مشاكل فى الرؤية..

الأراجوز: (فى تحد واضح) بيتصادر.. بيتصادر (يضربها بعصاه فتسقط الباروكه فيصرخ) مين شملولة!!؟

المذيعة: كلام جميل.. بيتصادر للخارج.. وفى نهاية العلقة.. قصدى الحلقة.. بنشكر ضيفنا الكبير على حواره.. آه.. مع السلامة..

يا غجرى.. (إختفاء مفاجئ للجميع)

«بلاك»

(يظهر دعبل من مقدمة الحيز وهو يعدد)

دعبل: (يعدد)

كنت فين يا وعد جارى..

كنت فى خزنة بابها متدارى..

راحوا الحبايب ما ودعونى..

ما خلوا ولا دمعه في عيونى..

آه.. آه.. آه.. آه..

هيم هيم.. هيم هيم..

(يظهر الحمار يضع نظارة على عينيه وبابيون فى رقبته)

حمار يوس: (ينهنه) هأ هأ هأ.. قطعت قلبى يا دعبل.. مالك يا خويا؟

دعبل: الدنيا من حواليّ.. مراتى والعروسة والأراجوز.. دماغى بينسرق منى!!

حمار يوس: طب ليه وأنت حمال الأسية.. د أنت شغال معاهم حمار شغل.. واللى فى قلبك على لسانك!

دعبل: أعمل أيه يا أستاذ حما يوس؟

حمار يوس: خايف عليك يا دعبل لاحسن يتلحس عقلك زى ما بيقولوا..

دعبل: أنا اللى خايف عليك يا صاحبى.. لا تخرج من دماغى أنت كمان..

حمار يوس: ما تخافش عليّ.. أنا حمار أصيل من ضهر حمار.. ومفيش حاجة تغيرنى وتبعدنى عنك..

دعبل: الزن ع الودان أقوى من السحر.. خايف لا يغروك وتروح معاهم.

حمار يوس: ح يغيرونى بأيه؟ برسيم مستورد ولا علف معلب؟ احنا لا يقين لبعض قوى يا أستاذ..

دعبل: الالحاح.. يفضلوا يلحوا لغاية ما يغسلوا المخ ويعبوه م اللى هما عاوزينه..

حمار يوس: قال يا حمار لو يسخطوك (يضحك بصوت منغم) هأ هأ.. هئ هئ.. هأ هأ..

دعبل: أنا سمعت الصوت ده قبل كده على شريط!

حمار يوس: هو أنت ما عرفتش؟

دعبل: حتى أنت يا حمار يوس!؟

حمار يوس: أسمح لى يا أستاذ أنا طورت نفسى لكن لسه باقى ع العشرة..

دعبل: ازاى؟!

حمار يوس: أنا أسست شركة فنية للغناء الشعبى باسم حمار فون للأغانى الشبابية المهلبية.

دعبل : لأ.. أنت بتهزر..!

حمار يوس: طب اسمع آخر شريط.. أغنية الهد..

(يغنى)

اهاء اهاء أهئ اهئ..

يا هيئ يا هؤ.. يا هئ يا هاء..

دعبل: آه يانى.. آه.. الحقونى.. دماغى ح ينفجر يا ناس.. (يختفى الحمار) الحقووونى.. يا عفاريت السما والأرض الحقونى.. (يبكى) .. بيكت لكم ساعدونى.. ان حدفتيهم بتلات تمرات أحدفيهم بتلات جمرات.. (طقس الشبشبة)

جمرة تيجى على عيونهم ما يشوفوا حد غيرى..

جمرة تيجى على لسانهم ما يكلموا حد غيرى..

جمرة تيجى على ودانهم ما يسمعوا حد غيرى..

هاتوهم وقديوهم..

وعلى بابى واطلقوهم..

يا حابى يا حابى..

يا مانع وجابى..

ما ترد لى جوابى..

ما ترد لى جوابى..

(فى اضاءة سحرية تظهر ذات الرداء الأبيض)

أنت مين؟.. ماما!!

ذات الرداء: أنا زرقاء اليمامة..

دعبل: ساعدينى يا ماما.. ورينى بر السلامة.. الحقينى.. العفاريت ركبت ولادى.. فاتونى وهجرونى.. باعونى.. ادينى عنيكى وخدى عمرى.. أنا تايه ساعدينى يا ماما..

زرقاء اليمامة: القيامة ليها علامة.. قدامك شكة ندامة.. جواك بر السلامة.. يونس فى بطن الحوت طهر نفسه بالبكا..

دعبل: وأنا طهرت روحى بالغنا والحكى والزار..

زرقاء اليمامة: نواياك البريئة ح تدخلك فى مؤامرة دنيئة.. جايلك جيش عرمرم جبار ومش حيرحم.. أهو قدامك على بعد مشهد واحد.. دامى وحامى.. لا تكون لا تزول.. اتغدى بيهم قبل ما يتعشوا بيك.. فتح عينك.. الغدر حواليك.. أنا راجعة لك تانى.. لا تكون سيف وترفع راسك. لا تكون كسير وتضيع.. خلى بالك لك لك لك.. بكره هايجى عليك الدور..دور.. دور..دور

(تختفى وسط الدخان والايقاع وصدى الصوت)

دعبل: وفضلت ألف وألف وتلف بىّ الدنيا.. تلف.. أقع وأقوم وأغرق في الخيال وزقب تانى على وش الدنيا.. فين العقل وفين الوهم.. دماغى مقلوق وصدرى مخنوق.. أيه اللى جرالى؟ الظاهران الدوشة دى فى دماغى بس!! آه يا دماغى يا صندوق أسرارى.. ح أتجن يا ناس.. جسمى مش قادر يشيل راسى.. حد يوقف لسانى.. مش قادر أسكت.. حد يسكتنى يا ناس.. معدتش قادر؟!

(تخرج العرائس جميعها وتحاصر دعبل)

العرائس: احنا عمش ارفين نكافئك ازاى ى ى ى.. ح نقدم لك أحلى ما عندنا!!!!.. تاج الجزيرة العربية ية ية ية..

دعبل: السلطان!!؟

العرائس: ارفع الراية البيضاء..

دعبل: يا لطيف اللطف يا رب.. طب أجيب لكوا الصليب الأحمر.. طب الهلال الأخضر.. طب الهباب الأسود؟

العرائس عايزين اليو ان للفصل بين القوات..

دعبل: خيانة عظمى.. تآمرية دولية.. امبريالية شيوعية.. همجية ارهابية..

العرائس: عايزين نتحاور..

دعبل: حبة حبة علىّ.. ده نظام جديد بقى.. بلاش الهرج والمرج والفوضوية.. عاوز حبة نظام في المجال.. ح أكون معاكم ديمقراطى وأقفل عليكم الصندوق وأنفيكم لجزيرة الطوارئ الاستثنائية فى بحر النسيان.. ولا من شاف ولا من درى..

الأراجوز: خرسيس فلد.. رخيص ابن الفلد.. مهرج أى كلام.. اعدام.. وبعدين انجلد.. فاهم فلد.. أنتى تقلق منام سلطان الأراجيز؟! مش عارف أنام على كرسى ريش نعام!! اعدام..

دعبل: نام نام.. انشالله اجيلك فى المنام..

الأراجوز: أوامر حظرتنا تكسير !! دعبل حقير عربى فاقد قدرة.. فاقد حيل.. ولد مشخصاتى.. قرداتى.. اعدام فورا.. مفهوم حاوى معدوم؟!

دعبل: لأ بقى.. ده عصيان فنى مسلطح.. شرذمة حقيرة.. زوبعة فى فنجان.. حبة بتنجان..

العروسة: هنا مقص وهنا مقص.. يقص لسان كل جبان مغرور.. ملحوس ديكتاتور طور طور..

دعبل: مش بقولك متخابرين مع فرقة أجنبية.. عاوزين يموتونى لصالح العدو الكلاسيكى؟!

حمار يوس: واد يا حاوى يا بتاع البلاوى.. ليلتك كحل وما انتاش خالص مننا (تهاجمه العرائس بشكل وحشى ومعها خيال المآتة وأرعد وخراق الشجر وسقرديوس والمنادون)

منادى٣: أنت فاكر نفسك واد أرتست!! فوق يا بن الكودية.. دورك خلص خلاص.. تعالى البس الشبكة يا نور عينى..

دعبل: صبرك علىّ.. دى الشبكة.. لسه المهر والحلوان.

منادى٣: ح تروج مننا فين وراك وراك عللوله!! ونهايتك على ايدى يا حدق.. المرة دى ح أمسك بأديه واسنانى..

منادى٢: خرسيس أدب سيس.. من فضلك فلد دعبل هات راس حظرتكم فى شوال حظرتنا منشان حظرة جناب سلطان باب عالى..

منادى٤: (فى مايكروفون) سلم نفسك يا دعبل.. المكان محاصر.. مفيش داعى للمقاومة..

منادى٣: أيه رأيك.. أنط عليه يا خواجه..

دعبل: واغوثاه.. وا بوليس نجداه.. أى ونت.. هلب

(مطاردة من الجميع لدعبل)

وا أراجوزاه.. وا عروستاه..

- خلصنا من سيرتك..

- أحسن حاجة تسلم نمرك يا نمرة..

- عايزين نقب على وش الدنيا يا بتاع الكلام والأوهام..

- خلصونا منه.. ولا أنتو زينا لا ليكوا فى الطور ولا فى الطحين.

الجميع: ارفع الراية البيضة.. سلم النمر يا سيف.

دعبل: (للجمهور)

ما حدش قادر يحوش عنى؟

الجميع: ماحدش قادر يحوش عن نفسه.

دعبل: دا تمرد مدنى مسلح.

العسس (١.٢.٣) :

(يقبضون على دعبل ويقيدونه بالحبال.. مثل الحاوى)

دعبل: هزموك يا دعبل بايد ولادك.. انكسرت خلاص.. حطيت حمولى هنا ووقعت.. كترت على شكاكين الأحبة قبل العدا!

(للعرائس)

هايدخلوكم ملجأ التاريخ.

(للجمهور)

مد ايدك شدنى.. فك الخيوط.. اوهبنى الحياة قبل ما اموت.

(العسس يشدون الحبال على دعبل بإحكام)

مد ايدك حركني.. صحيني عشان أنام.

(يتظاهر دعبل بالاستسلام.. بينما يتسرب إلى مسمعه الغناء الشعبي.. «موال يا مهرتي».. يتحرك في تماسك. ويصلب من عودة مع استمرار الغناء المتصاعد يصرخ في قوة وانطلاقة عجيبة)

يا عدوووووي

(ينزع الحبال عن جسمه وينطلق هاربا من العسس والآخرين ويندس بين الجمهور.. بينما ينزل العسس وسط الجمهور في رحلة بحث جديدة.. ويقرأون بعضا من ما جاء في أول المقدمة في تشابك مع أغنية (يا مهرتي) حتى يتلاشى الجميع وسط الجمهور.

تمت بحمد الله

رقم الإيداع : ٨٦٨١ / ٩٩

شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: ٣٩٠٤٠٩٦